جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية
بإيتاي البارود

لغة تميم
في
كتب الفقه

إعداد الدكتور

جمعة عبد الحميد محمد ندا

المدرس بقسم أصول اللغة بكلية اللغة العربية
إيتاى البارود

المُقَدِّمَة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أَنْ هدانا الله، وأُصلِّي وأُسلِّم على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمَّا بَعْدُ،،،

فاللغة التميمية من لغات القبائل التي اعتمد عليها في أخذ اللسان العربي وهى التي لها من الفصاحة والبيان أحسنُه، وهذا التميز له جذوره التاريخية وأصوله اللغوية حيث حفلت كتب اللغة بدلالات وشواهد كثيرة تدل عليها.

وقد تناول كثير من علماء اللغة لغة تميم بالدراسة والتحليل، منها: لغة تميم دراسة تاريخية وصفية؛ لضاحي عبد الباقي، وخصائص لغة تميم أصواتًا وبنية ودلالة، لمحمد بن أحمد العمري وغير ذك من الكتب، غير أن أحدًا من العلماء لم يتعرض لإبراز مظاهر تلك اللغة في كتب التفسير مثلًا أو كتب الفقه.

وقد حاولت من خلال معايشة ودراسة ما تيسر لي من كتب الفقه أن أبين اهتمام علماء الفقه بتلك اللغة، وتوجيه ما يحتاج إلى توجيه من المسائل اللغوية المتعلقة بها توجيهاً يكشف أثر التداخل اللهجي في تفسير الألفاظ والمصطلحات الفقهية وغيرها.

وحظيت لهجة تميم وغيرها من اللهجات بإشارات متناثرة مقتضبة في مصنَّفات علماء الفقه، وأسهم بعضهم في تناول بعض جوانبها متَّكئين على ما ذكره علماء اللغة في معاجمهم المختلفة.

ويهدف هذا البحث إلى تجلية أثر لهجة تميم في تفسير بعض الألفاظ الفقهية التي وردت في كتب الفقه المختلفة، سواء كانت تمثل المذهب المالكي، أو الشافعي، أو الحنفي، أو الحنبلي.

ومن أهداف بحثي هذا أيضًا: الإسهام – بجانب البحوث الأخرى فى هذا المجال – فى إبراز خصائص لغات القبائل العربية القديمة، خاصة التي اعتمد عليها العلماء عند جمع اللغة وتدوينها.

وقد واجهتني العديد من الصعوبات، وذلك لأن كتب الفقه كثيرة جدًّا، فكيف سأقرأ كل هذه الكتب، لكنى استخرت الله وتوكلت عليه؛ فاستعنت بالمكتبات العلمية الإلكترونية بالإضافة إلى القراءة الكثيرة في كتب الفقه، وباستقراء تلك الكتب توصلت إلى أن العديد منها احتوى على أمثلة كثيرة للغة تميم، ومن تلك الكتب– رتبت هذه الكتب حسب المذاهب الفقهية، ثم أتبعتها بالكتب في الفقه العام، ثم بالكتب في أصول الفقه –:

أولًا: كتب المذهب الحنفي:

- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ).
- البناية شرح الهداية، لبدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ).
- درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (ت: ٨٨٥هـ).
- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لشهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ).
- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي (ت: ١٢٣١ هـ).

ثانيًا: كتب المذهب المالكي

- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل للمسائل المستخرجة، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ).
- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ت ٦٨٤هـ.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لأحمد بن غانم، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ).
- الشرح الكبير للدردير (١٢٠١هـ).
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد عرفه الدسوقي ت ١٢٣٠هـ.

ثالثًا: كتب المذهب الشافعي

- تحرير ألفاظ التنبيه، للإمام النووي (ت ٦٧٦هـ).
- المجموع شرح المهذب، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ).
- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ).
- جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، لشمس الدين محمد بن أحمد الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٨٠هـ).
- حاشيتا قليوبي وعميرة، لأحمد سلامة القليوبي ت١٠٦٩ هـ، وأحمد البرلسي عميرة (ت ٩٥٧هـ).
- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي (ت٩٧٣هـ).
- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ).

- حاشية المغربي على نهاية المحتاج، لأحمد بن عبد الرزاق المغربي الرشيدي (ت ١٠٩٦هـ).
- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ).
- تحفة الحبيب على شرح الخطيب، لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت: ١٢٢١هـ).
- السراج الوهاج على متن المنهاج، للعلامة محمد الزهري الغمراوي (المتوفى بعد سنة ١٣٣٧هـ).

رابعًا: كتب المذهب الحنبلى:

- المطلع على أبوات المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي.
- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ).

خامسًا: كتب الفقه العام:

- نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، للشوكانى (ت ١٢٥٠هـ).
- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لأبى عبد الرحمن عبد الله بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ).
- الموسوعة الفقهية الكويتية الصادرة عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية.

سادسًا: كتب أصول الفقه

- المنخول من تعليقات الأصول، لأبى حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ).
- البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام الزركشي (ت ٧٩٤هـ).
- التقرير والتحبير، لابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ).
- التحبير شرح التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبي الحسن علي ابن سليمان المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ).
- تيسير التحرير، لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت ٩٧٢هـ).
- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لشهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ).
- قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي.
- الخلاصة في أحكام الشهيد، لعلي بن نايف الشحود.

وقد استخدمت فى منهج الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ فاستخرجت الكلمات التي أشار علماء الفقه إلى أن فيها ظاهرة لغوية تنسب إلى بنى تميم وقمت بدراسة ذلك وتوثيقه. وذلك من خلال إبراز خصائص تلك اللهجة؛ من حيث الظواهر الصوتية، والظواهر الصرفية، والظواهر النحوية، والظواهر الدلالية.

وقد انتظمت الدراسة في هذا البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول وخاتمة على النحو التالي:

المقدمة: وفيها كشفت فيها عن أهمية الموضوع، وأسباب اختياره.

وأما التمهيد فقد تناولت فيه التعريف ببني تميم.

الفصل الأول: الظواهر الصوتية للهجة بني تميم في كتب الفقه. وتشتمل على ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الإبدال، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: الإبدال بين الفتح والكسر.

المسألة الثالثة: الإبدال بين الضم والكسر.

المسألة الثانية: الإبدال بين الضم والفتح.

المسألة الرابعة: اجتماع أكثر من صورة للإبدال بين الحركات والمخالفة بالحذف.

المسألة الخامسة: المثلث اللغوي.

المبحث الثاني: وينقسم إلى مسألتين:

المسألة الأولى: المخالفة بالإبدال.

المسألة الثانية: المخالفة بالحذف.

المبحث الثالث: الإدغام والفك.

الفصل الثاني: الظواهر الصرفية للهجة بني تميم في كتب الفقه. وتشتمل على ستة مباحث:

المبحث الأول: فعل وأفعل

المبحث الثاني: التذكير والتأنيث.

المبحث الثالث: تداخل اللغات.

المبحث الرابع: مد المقصور وقصر الممدود.

المبحث الخامس: إتمام اسم المفعول من الفعل المعتل العين.

المبحث السادس: لام (فعلى) اسمًا وصفة.

الفصل الثالث: الظواهر النحوية للهجة بني تميم في كتب الفقه. وتشتمل على مباحث:

المبحث الأول: التردد بين الإعراب والبناء.

المبحث الثاني: حكم المستثنى في الاستثناء المنقطع.

المبحث الثالث: تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر.

المبحث الرابع: إعراب (ما) الواقعة موقع (ليس).

المبحث الخامس: حكم حذف خبر (لا) النافية للجنس.

الفصل الرابع: من الظواهر الدلالية للهجة بني تميم في كتب الفقه: التضاد.

الخاتمة: وفيها ذكرت مجموعة من النتائج والتوصيات.

كشاف لمصادر البحث ومراجعه.

كشاف عام للموضوعات التي وردت في البحث.

وأرجو من الله العلى القدير أن يوفقني في أن أتناول هذا الموضوع من جميع جوانبه، وأن أوضح جميع عناصره، إنه على كل شيء قدير، كما أسأله – تعالى – أن يوفقنا لما يحبه ويرضاه، وأن ينال هذا البحث الموجز والمختصر على رضا واستحسان قارئيه، والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين.

د/ جمعة عبد الحميد محمد ندا

تمهيد

التعريف ببني تميم

نسب بني تميم

تميم بن مُرّ: قبيلة عظيمة وبطن من طابخة، وطابخة من العدنانية، وهم بنو تميم بن مرّ بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(١).

والتميم في اللغة بمعنى الشديد.

قال الجوهري: "أبو عبيد: التَميمُ: الشديد..... وتميم: قبيلة. وهو تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إياس بن مضر(٢)".

مساكنهم

بنو تميم قبيلة عربية تسكن في الدهناء(٣): وهى منطقة تفصل بين مرتفعات

---

(١) ينظر: جمهرة أنساب العرب، لابن حزم ٢/ ٤٨٠ دار الكتب العلمية ١٩٨٣م، والأنساب للسمعاني ٢٤٥/٤، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، لأبى العباس القلقشندى ت٨٢١هـ صـ: ١٨٨ دار الكتّاب اللبنانيين ١٩٨٠م، ومعجم قبائل العرب، لرضا كحالة ١/ ١٢٦ مؤسسة الرسالة ١٩٩٤م.

(٢) الصحاح، للجوهرى ت ٣٩٣هـ ٥/ ١٨٧٨ دار العلم للملايين ١٩٨٧م.

(٣) "الدهناء: رمال في طريق اليمامة إلى مكة لا يعرف طولها، وأما عرضها فثلاث ليال وهي على أربعة أميال من هجر، ويقال في المثل: أوسع من الدهناء". الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحِميري ــ تحقيق: إحسان عباس صـ ٢٤٤ مؤسسة ناصر للثقافة – الطبعة الثانية: ١٩٨٠م.

و"الدهناء هي الفلاة المعروفة التي تقع شرق وشمال العاصمة الرياض".

ملتقى عائلة المسند على الشبكة العنكبوتية.

العارض[١]، والقصيم[٢]، والسدير[٣]، وبين سواحل الحسا والكويت، وشمال إقليم نجد[٤]، ==

(١) العارض: "من عشائر لواء الديوانية. تقيم في ناحية الرميثة، ويرجع أصلها إلى شمر. ويقدر عدد نفوسها بـــ ٢٥٠٠ نسمة على الأكثر، وقد عرفوا بالجرأة والفروسية". معجم قبائل العرب ٧٠١/٢.

"ويقصد بالعارض حاليا: الرياض، والدرعية، وضرما، والعيينة، والجبيلة، وسدوس والعمارية ومنفوحة، والمصانع، وعرقة، والحائر". الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الشبكة العنكبوتية.

(٢) "القَصيم: مَوضِع بَين النِّباج وبَين الْبَحْرين" جمهرة اللغة ١١١٤/٢ (الباء، والحاء).

فهى تقع وسط شبه الجزيرة العربية تقريبًا، وتحدها من الشمال والشمال الغربي منطقة حائل ومن الشرق الزلفي، ومن الجنوب السر، والوشم، وتتبع هذه المدن منطقة الرياض، ومن الغرب منطقة المدينة المنورة. تبلغ مساحة منطقة القصيم ٧٣،٠٠٠ كم، وتمثل حوالي ٣,٢% من إجمالي مساحة المملكة. ويصل أقصى اتساع لها حوالي ٤٨٠ كم من الشمال إلى الجنوب، و٤٠٠ كم من الشرق إلى الغرب.

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الشبكة العنكبوتية (بتصرف).

(٣) "السدير: بالعراق، وهو سواد نخل، وقيل: السدير: النهر الذي هناك، وقيل: هو قصر عظيم من إنشاء ملوك لخم في القديم، وما بقي من قصورهم فهي بيع للنصارى".

الروض المعطار في خبر الأقطار صـــ ٣٠٨.

فالسدير تقع إلى الجنوب من مدينة الديوانية بحوالي ١٨ كيلو مترا.

الموسوعة الحرة (ويكيبيديا) على الشبكة العنكبوتية (بتصرف).

(٤) "نجد: ما بين الحجاز إلى الشام إلى العذيب، فالطائف من نجد، والمدينة من نجد وأرض اليمامة والبحرين إلى عمان إلى العروض، وقد أنجد الرجل إذا أتى نجداً كما يقال: أعرق وأشأم، والشيخ النجدي الذي حضر قريشاً بدار الندوة ليتشاوروا في شأن رسول الله (ﷺ) يراد به إبليس اللعين".

الروض المعطار في خبر الأقطار صـــ ٥٧٢.

==واليمامة[١] في السعودية وهي موطنها الأصلي، كما تتواجد في العراق والكويت وقطر، والبحرين. كانوا قبل الإسلام أهل بادية كثيري الحروب وكانت لهم معارك كثيرة معظمها ضد قبيلة بكر بن وائل[٢]. وكذلك ضد قبائل هوازن[٣]، و مذحج[٤]، و غطفان[٥] ==

(١) "اليمامة: مدينة متصلة بأرض عُمان من جهة المغرب مع الشمال، كان اسمها جوّاً وسميت اليمامة بامرأة، وهي الزرقاء، زرقاء اليمامة، وهي المشهورة في الجاهلية بجودة النظر وصحة إدراك البصر".
الروض المعطار فى خبر الأقطار صـ ٦١٩.

(٢) بكر بن وائل: قبيلة عظيمة من العدنانية. كانت ديارهم تمتد من اليمامة، إلى البحرين إلى سيف كاظمة، إلى البحرين فأطراف سواد العراق، فالأبلة فهيت وقد تقدمت شيئا فشيئا في العراق، فقطنت على دجلة، في المنطقة المدعوة، حتى يومنا هذا باسمهم ديار بكر، وهي بلاد واسعة تنسب إلى بكر بن وائل وحدها ما غرب من دجلة من بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة.
معجم قبائل العرب ٩٣/١، ٩٤ (بتصرف).

(٣) هوازن بن منصور بن عكرمة بن نزار بن معد بن عدنان. وهى بطن من بطون قيس بن عيلان، من العدنانية.كانوا يقطنون في نجد مما يلي اليمن.ومن أوديتهم: حنين. ينظر: معجم قبائل العرب ١٢٣١/٣.

(٤) "مذحج بن أدد: بطن من كهلان، من القحطانية، وهم: بنو مذحج، واسمه مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان..... ومن منازلهم: بينون، ونزلوا الحيرة. من أيامهم: يوم السلان لربيعة على مذحج، ويوم صنعاء كان على زبيد، ومذحج في الإسلام." معجم قبائل العرب ١٠٦٢/٣.

(٥) "غطفان بن سعد: بطن عظيم، متسع، كثير الشعوب، والأفخاذ، من قيس بن عيلان، من العدنانية..... كانت منازلهم بنجد مما يلي وادي القرى، وجبل طئ، ثم افترقوا في الفتوحات الإسلامية، واستولت عليها قبائل طئ". معجم قبائل العرب ٨٨٨/٣.

==وغيرها[١].

و"قال ابن حزم: وهم قاعدة من أكبر قواعد العرب"[٢].

أقرب القبائل نسباً ومجاورة لبني تميم

أقرب القبائل نسبًا لبني تميم هم قبائل خندف من مضر، وهم: قبيلة ضبة[٣] وقبيلة مزينة[٤]، وقبيلة هذيل[٥]، ==

(١) ينظر: المعجم الكبير لمجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣٣/٣ (تمم) روز اليوسف الجديدة ط ١٩٩٢م وصفة الجزيرة العربية، للحسن بن أحمد الهمذانى صـــ ١٣٧: ١٤١ مطبعة بريل (ليدن) ١٨٨٤م ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب صـــ: ١٨٨، ومعجم قبائل العرب ١/ ١٢٦، والمعالم الأثيرة في السنة والسيرة صـــ: ٧٣، وقلب الجزيرة العربية لفؤاد حمزة صـــ ٣٩، ٤٠ (الرياض) ١٩٦٨م.

(٢) الأعلام للزركلي ٢/ ٨٨ دار العلم للملايين.

(٣) "ضبة بن أد: بطن من طابخة، من العدنانية..... منازلهم: كانت منازلهم في جوار بني تميم إخوتهم بالناحية الشمالية التهامية من نجد، ثم انتقلوا في الإسلام إلى العراق بجهة النعمانية". معجم قبائل العرب ٦٦١/٢.

(٤) "مزينة: بطن من مضر، من العدنانية..... كانت مساكن مزينة بين المدينة ووادي القرى". معجم قبائل العرب ١٠٨٣/٣.

(٥) "كنانة بن خزيمة: قبيلة عظيمة، من العدنانية، وهم: بنو كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. كانت ديارهم بجهات مكة، وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٥ م". معجم قبائل العرب ٩٩٦/٣.

==وقبيلة كنانة[١] التي منها قريش، وقبيلة بني أسد[٢] وضبة بن أد بن طابخة وربيعة بن نزار، وبكر بن وائل، وبنو عجل[٣]: وهم فرعٌ من بكر بن وائل وبنو حنيفة[٤]، وعبد القيس[٥] وغيرهم[٦].

---

(١) "أسد بن خزيمة: قبيلة عظيمة من العدنانية، تنتسب إلى أسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار..... منازلهم: كانت بلادهم فيما يلي الكرخ من أرض نجد وفي مجاورة طئ ".
ينظر: معجم قبائل العرب ٢١/١.

(٢) "ربيعة بن نزار: شعب عظيم، فيه قبائل عظام، وبطون، وأفخاذ، ينتسب إلى ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان، ويعرف بربيعة الفرس. كانت ديار هذا الشعب فيما يليه من بلاد نجد وتهامة، فكانت بقرن المنازل، وحضن، وعكاظ، وركبة، وحنبن، وغمرة أوطاس، وذات عرق، والعقيق". معجم قبائل العرب ٤٢٤/٢.

(٣) بنو "عجل بن لجيم: بطن من بكر بن وائل، من العدنانية..... كانت منازلهم من اليمامة إلى البصرة، وقد دثروا، وخلفهم بنو عامر المنتفق بن عقيل بن عامر". معجم قبائل العرب ٧٥٧/٢.

(٤) "حنيفة بن لجيم: قبيلة من بكر بن وائل، من العدنانية، تنسب إلى حنفية بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار.... وكانت تقطن اليمامة، ثم تفرقت في كثير من البلدان، فسكنت فلحقتهم مجاعة في بعض السنين، فأكلوه، وقد كان مصنوعًا من الحلوى والسمن والعسل. وكانت منهم جماعة قد اعتنقت النصرانية ". معجم قبائل العرب ٣١٣/١.

(٥) "عبد القيس بن أفصى: قبيلة عظيمة، تنتسب إلى عبد القيس بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان..... مواطنهم: كانت مواطنهم بتهامة، ثم خرجوا إلى البحرين، وبها بشر كثير من بكر بن وائل، وتميم، فلما نزل بها عبد القيس، زاحموهم في تلك الديار، وقاسموهم في المواطن".
معجم قبائل العرب ٧٢٦/٢.

(٦) ينظر: لغة تميم د. ضاحى عبد الباقى صـ ٣٧: ٤١ الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٥م.

بطون [فروع] بنو تميم

"لتميم بطون كثيرة منهم: الحارث بن تميم[١]، بنو العنبر[٢]، بنو الهجيم بن عمرو بن تميم[٣]، بنو أسيد بن عمير[٤]، بنو مالك بن عمرو بن تميم، بنو عمرو بن العلاء بن عمار بن عدنان بن الحارث، بنو الحارث بن عمرو بن تميم، وهم: الحبطات، بنو امرئ القيس بن زيد مناة بن تميم، بنو سعد بن زيد مناة بن تميم، بنو منقر بن عبيد بن مقاعس، بنو صريم ابن مقاعس، بنو عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، بنو الحارث الأعرج.....[٥]".

فصاحة لغة بني تميم

بنو تميم كانوا من أفصح العرب في الجاهلية وصدر الإسلام فقد كانوا عربا مجيدين في الفصاحة. روى الطبري في تفسيره:"حدثنا أحمد بن حازم الغِفاري، قال: حدثنا أبو نُعيم، قال: حدثنا أبو خَلْدة، قال: حدثني أبو العالية قال:

---

(١) "الحارث بن تميم: بطن من هذيل، من العدنانية، وهم: بنو الحارث بن تميم بن سعد بن هذيل". معجم قبائل العرب ٢٢٧/١.

(٢) "العنبر بن عمرو: بطن من تميم، من العدنانية، وهم:بنو العنبر بن عمرو بن تميم بن مر ابن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان". معجم قبائل العرب ٨٤٥/٢.

(٣) "بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان". معجم قبائل العرب ١٢١٠/٣.

(٤) بنو أسيد بن عمير: بطن من بطون تميم بن مر بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان؛ التى كانت منازلهم بأرض نجد. ينظر: معجم قبائل العرب ١٢٦/١.

(٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ١/ ١٢٦.

قرأ على رسول الله (ﷺ) من كل خمسٍ رَجلٌ، فاختلفوا في اللغة، فرضي قراءتهم كلّهم؛ فكان بنو تميم أعرَبَ القوم إسلامهم[١]".

إسلامهم

"كان حسّان بن ثابت شاعر رسول الله والإسلام. وكان ثابت خطيب رسول الله والإسلام. وكانت الكلمات تخرج من فمه قوية، صادعة، جامعة رائعة. وفي عام الوفود، وفد على المدينة وفد بني تميم وقال لرسول الله (ﷺ): "جئنا نفاخرك، فأذن لشاعرنا وخطيبنا". فابتسم الرسول (ﷺ) وقال لهم:" قد أذنت لخطيبكم، فليقل". وقام خطيبهم عطارد بن حاجب ووقف يزهو بمفاخر قومه. ولما آذن بانتهاء، قال النبي (ﷺ) لثابت بن قيس: قم فأجبه. ونهض ثابت فقال: "الحمد لله، الذي في السموات والأرض خلقه، قضى فيهنّ أمره، ووسع كرسيّه علمه، ولم يك شيء قط إلا من فضله. ثم كان من قدرته أن جعلنا أئمة. واصطفى من خير خلقه رسولا.. أكرمهم نسبا. وأصدقهم حديثا. وأفضلهم حسبا، فأنزل عليه كتابه، وائتمنه على خلقه، فكان خيرة الله من العالمين. ثم دعا الناس إلى الإيمان به فآمن به المهاجرون من قومه وذوي رحمه.. أكرم الناس أحسابا، وخيرهم فعالا. ثم كنا نحن الأنصار أول الخلق إجابة؛ فنحن أنصار الله، ووزراء رسوله ..... [٢]".

(١) تفسير الطبري ١/ ٤٥ مؤسسة الرسالة ٢٠٠٠م.

(٢) رجال حول الرسول، لخالد محمد خالد صـ: ٣٣٢ دار الفكر ٢٠٠٠م.

الفصل الأول

الظواهر الصوتية للغة تميم في كتب الفقه

المبحث الأول

الإبدال، وفيه خمس مسائل:

المسألة الأولى: الإبدال بين الفتح والكسر

(كسر فاء فعيل)

[الشعير - الشعير]

قال الشيخ علي بن نايف الشحود: "والشاهِدُ والشَّهيد الحاضر، والجمع: شُهَداء وشُهَّدٌ، وأَشْهادٌ، وشُهودٌ. وأَنشد ثعلب:

كأَني وإِن كانَتْ شُهوداً عَشِيرَتي * إِذا غِبْتَ عَنّى يا عُثَيْمُ غَرِيبُ[1]

أَي إِذا غِبْتَ عني فإِني لا أُكلِّم عشيرتي ولا آنَسُ بهم حجتى كأَني غريب.

الليث: لغة تميمٍ (شهيد) بكسر الشين، يكسرون فِعِيلاً في كل شيء كان ثانيه أَحد حروف الحلق وكذلك سُفْلى مُضر يقولون: فِعِيلاً. قال: ولغة شَنْعاءُ[2] يكسرون كل فِعِيل[3]".

---

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله: قيس بن الملوح (مجنون ليلى).

ينظر: التذكرة الحمدونية، لأبى المعالى بهاء الدين البغدادى ١٧٠/٦ دار صادر – الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ.

(٢) "لُغَة شنعاء لقوم من أَطْرَاف الْيمن لَا يُؤْخَذ بهَا ". جمهرة اللغة، لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي ٤٧٩/١ – دار العلم للملايين – بيروت ــ الطبعة: الأولى ١٩٨٧م.

(٣) الخلاصة في أحكام الشهيد، لعلي بن نايف الشحود ١ / ١١.

وقال ابن الملقن: "و"الشَّعير" – بفتح الشين– على المشهور، ويجوز كسرها. وقال ابن مكي الصقلي: كل ما كان في وسطه حرف حلق مكسوراً يجوز كسر ما قبله وهي لغة تميم. قال: وزعم الليث أن قوماً من العرب يقولون في كل ما كان على فَعيل: فِعِيل؛ بكسر أوله وإن لم يكن في أوله حرف حلق فيقال: كبير، كثير، وجليل، وكريم. وما أشبهه. والنصب اللغة العالية[1]".

فبنو تميم يكسرون فاء فعيل إذا كان الحرف الثانى من تلك الصيغة حرفًا حلقيًّا ويشاركهم فى ذلك سفلى مضر[2]، لكن ورد عن بعض العرب كسر فاء فعيل مطلقًا وهم شنعاء بنى تميم يكسرون فاء فعيل إذا كان الحرف الثانى من تلك الصيغة حرفًا حلقيًّا ويشاركهم فى ذلك سفلى مضر، ولغة الحجازيين فتح الفاء مطلقًا.

وقد أشار إلى ذلك الخليل بن أحمد فقال:

"ولغة تميم (شِهيد) بكسر الشّين يكسرون فِعيلاً في كل شيء ثانيه أحد حروف الحَلْق وكذلك سُفلىَ مُضَر ولغةً شنعاءُ يكسِرون كلَّ فعيلٍ، والنَّصبُ اللّغةُ العالية[3]".

---

(١) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق: عبد العزيز المشيقح ٧/ ٣٠٧ دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

(٢) مضر بن نزار: قبيلة عظيمة من العدنانية. وتقع ديارهم بالجزيرة بين دجلة والفرات مجاورة الشام، ومن مدنهم الواقعة شرقي الفرات: الرافقة. ينظر: معجم قبائل العرب د. عمر كحالة ١١٠٧/٣.

(٣) كتاب العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د.مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي ٣/ ٣٩٨ (ش هـ د) دار ومكتبة الهلال.

وقد نسب سيبويه كسر فاء فعيل إتباعًا لحركة عينهـا – وبـذلك يتحقـق الانسجام الصوتى – إلى بنى تميم؛ فقال:" "وفي فعيلٍ لغتان: فَعيل، وفِعيـل؛ إذا كان الثاني من الحروف الستة مطرد ذلك فيهما لا ينكسر في فعيل ولا فعـلٍ إذا كان كذلك كسرت الفاء في لغة تميم..... وذلك قولك: لئـيمٌ، وشـهيدٌ، وسـعيدٌ ونحيفٌ، ورغيفٌ، وبخيلٌ، وبئيسٌ[1] ".

وورد فى لسان العرب: "والشاهِدُ والشَّهيد: الحاضر. والجمع: شُهَداء وشُهَّدٌ وأَشْهادٌ، وشُهودٌ. وأَنشد ثعلب:

كأَني وإِن كانَتْ شُهوداً عَشيرَتي * إِذا غِبْتَ عَنّى يـا عُثَـيْمُ غَريـبُ

أَي إِذا غِبْتَ عني فإِني لا أُكلِّم عشيرتي ولا آنَسُ بهم حجتى كأَني غريـب. الليث: لغة تميمِ (شِهيد) بكسر الشين يكسرون (فِعيلاً) في كل شيء كـان ثانيـه أَحد حروف الحلق، وكذلك سُفْلى مُضر؛ يقولون: فِعيلاً. قال: ولغة شَـنْعاءُ [أى: قبيحة] يكسرون كل فِعيل، والنصب اللغة العالية، وشَهدَ الأَمَر والمِصْرَ شَـهادَةً فهو شاهدٌ من قوْم شُهَّد حكاه سيبويه[2]".

وقد نسبت هذه الظاهرة أيضًا إلى عامة أهل نجد وقـيس وأسـد وسـفلى مضر[3].

ويمكن أن يستنبط مما سبق التعليل الصوتى لكسر فاء فعيل: وهـو إتبـاع الفاء لحركة العين؛ إذا كانت عين (فعيل) حرفًا حلقيًّا.

---

(١) الكتاب لسيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون ٤/ ١٠٧، ١٠٨ مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م.

(٢) لسان العرب، لابن منظور المصرى ٢٣٨/٣ (ش هـ د) دار صادر، الطبعة الأولى.

(٣) ينظر: لغة تميم، د. ضاحى عبد الباقى صـ ٢١٢، ٢١٣ – الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٥م.

[الوَتْر، الوِتْر]

قال الشيخ / القرافى: "(الباب الثالث عشر في الوتر): وهو الفرد واحدا أو أكثر، وهو بفتح الواو عند أهل الحجاز(١)، وبكسرها: الرجل، ولغة أهل العالية على العكس، وتميم تكسر فيهما، وهو بالتاء المثناة(٢)."

فـ"الفتحُ لغةُ قريشٍ ومَنْ والاها، والكسرُ لغةُ تميم. وهاتان اللغتان في "الوتر" مقابلَ الشَّفْع. فأمَّا في الوِتْر بمعنى التِّرَة، أي: الذَّحْلُ فبالكسرِ وحدَه، قاله الزمخشري. ونقل الأصمعيُّ فيه اللغتين أيضاً. وقرأ أبو عمروٍ في روايةِ يونسَ عنه بفتح الواو وكسر التاء، فيحتمل أَنْ يكونَ لغةً ثالثة، وأن يكونَ نَقَل كسرةَ الراءِ إلى التاء إجراءً للوصل مُجْرى الوقف(٣)".

فالوتر بمعنى الفرد أو صلاة الوتر أو ما لم يتشفع من العدد ورد فيه لغتان: فتح الواو عند الحجازيين، وكسرها عند التميميين وأهل نجد.

وبرواية الكسر قرأ حمزة والكسائى وخلف: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾(٤)، وقرأ الباقون برواية الفتح(٥).

---

(١) "الحجاز: سمي الحجاز حجازاً لأنه حجز بين الغور والشام. وقيل: حجز بين نجد والسراة،. وقالوا: بلاد العرب من الجزيرة التي نزلوها على خمسة أقسام: تهامة والحجاز، ونجد، والعروض، واليمن. وجبل السراة: هو الحد بين تهامة ونجد، لأنه أقبل من اليمن، وهو أعظم جبال العرب حتى بلغ أطراف بوادي الشام فسمته العرب حجازاً". الروض المعطار في خبر الأقطار ١٨٨/١.

(٢) الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي ٢ / ٣٩٢ دار الغرب – ١٩٩٤م.

(٣) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط ١٠/ ٧٨٠ دار القلم (دمشق).

(٤) الفجر/ ١، ٢، ٣.

(٥) ينظر: كتاب السبعة في القراءات، لأبى بكر بن مجاهد التميمي البغدادي – تحقيق: د. شوقي ضيف صـ ٦٨٣ – دار المعارف (القاهرة) الطبعة الثانية، ١٤٠٠هـ.

وقد أثبت ذلك وعضده قول ابن سيده:" والوِتْرُ والوَتْرُ: الفَرْدُ، أو ما لَمْ يُشْفَعْ من العَدَدِ، قالَ اللِّحْيانيُّ: أَهلُ الحِجازِ يُسَمُّونَ الفَرْدَ: الوَتْرَ، وأهلُ نَجْدٍ يَكْسِرُونَ الواوَ. وهي: صَلاةُ الوَتْرِ، والوِتْرِ: الفتحُ لأَهْلِ الحِجازِ، يقرءون: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ ۝٣﴾[1] والكسرُ لتَمِيمٍ وأَهْلِ نَجْدٍ، ويقرءون: ﴿وَٱلْفَجْرِ ۝١ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ۝٢﴾[2]".

وقول الجوهري: "[وتر] الوِتْرُ بالكسر: الفَرد، والوَتْرُ بالفتح: الذَحْلُ. هذه لغة أهل العالية. فأمَّا لغة أهل الحجاز فبالضدِّ منهم. وأمَّا تميم فبالكسر فيهما[3]".

وما ورد فى التاج: "ونافع وابنُ كَثير وأبو عمروٍ وابنُ عامر: (والوَتْر) بالفتح وهما لغتان معروفتان، وقال اللِّحْيانيّ: أهل الحجاز يُسمُّون الفَردَ: الوَتْر وأهلُ نَجْد يكسرون الواو، وهي صَلاةُ الوِتْرِ، و(الوَتْرِ) لأهل الحجاز، والكسر لتميم[4]".

وقول الكرماني: "قوله تعالى: (وَالْوَتْرِ): الفرد. وقال الفراء: الكسر قراءة الحسن والأعمش وابن عباس (ﷺ) والفتح قراءة أهل المدينة، وهي لغة حجازية. وقال الأصمعي: كل فردٍ وِترٌ، وأهل الحجاز يفتحون فيقولون: وَتْر في الفَرد[5]".

---

(١) الفجر: ٣.

(٢) المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ٥٣٢/٩ (و ت ر) دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٢ / ٨٤٢ (و ت ر).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) ١٤ / ٣٣٦ (و ت ر) دار الهداية.

(٥) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لمحمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني (المتوفى: بعد ٥٦٣هـ) دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج صـ: ٤٣٩ دار ابن حزم،=

فـ"الفتحُ لغةُ قريشٍ ومَنْ والاها، والكسرُ لغةُ تميم. وهاتان اللغتان في "الوتر" مقابلَ الشَّفْع. فأمَّا في الوِتْر بمعنى التِّرَة، أي: الذَّحْلُ فبالكسرِ وحدَه، قاله الزمخشري. ونقل الأصمعيُّ فيه اللغتين أيضاً. وقرأ أبو عمروٍ في روايةِ يونسَ عنه بفتح الواو وكسر التاء، فيحتمل أَنْ يكونَ لغةً ثالثة، وأن يكونَ نَقَل كسرةَ الراءِ إلى التاء إجراءً للوصل مُجْرى الوقفِ[1]".

المسألة الثانية: الإبدال بين الضم والكسر

ورد في كتب الفقه ألفاظ وقع فيها إبدال بين الضم والكسر، وفي الغالب نسبة الضم إلى بنى تميم، والكسر إلى قيس وغيرها. ومن تلك الألفاظ:

[الرضَا- الرِضَا]

(رُضَا) بضم الراء لغة بني تميم، وكسرها لغة أهل الحجاز[2].

فالرضا بمعنى الرضوان، وقد تعاقبت حركتا الضم والكسر على كلتيهما والضم لغة بني تميم، والكسر لغة الحجازيين.

=الطبعة: الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م. ويراجع: المبسوط في القراءات العشر لأحمد بن الحسين بن مهْران النيسابوريّ (ت ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي صـ: ٤٧٠ مجمع اللغة العربية – دمشق ١٩٨١ م، والكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبى القاسم الهذلى (ت ٤٦٥هـ)تحقيق: جمال الشايب صـ: ٦٦٠ مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م، والمصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، للفيومى (ت ٧٧٠هـ)٦٤٧/٢ (و ت ر) المكتبة العلمية (بيروت).

(١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبى (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: د/ أحمد محمد الخراط ١٠/ ٧٨٠ دار القلم (دمشق).

(٢) ينظر: الفلق البهى على شرح نظم الأخضري، للشيخ / محمد بن دهمد صـ ٢ – الناشر: محمد محمود ولد محمد الأمين – الطبعة الثانية: ٢٠٠٥م.

وقد عزيت هاتان اللهجتان فى قول الفيومى: "رَضِيتُ الشَّيْءَ، وَرَضِيتُ بِهِ رِضًا: اخْتَرْتُهُ، وَارْتَضَيْتُهُ مِثْلُهُ، وَرَضِيتُ عَنْ زَيْدٍ، وَرَضِيتُ عَلَيْهِ لُغَةٌ لِأَهْلِ الْحِجَازِ. وَالرُّضْوَانُ بِكَسْرِ الرَّاءِ، وَضَمُّهَا لُغَةُ قِيسٍ وَتَمِيمٍ بِمَعْنَى الرِّضَا، وَهُوَ خِلَافُ السَّخَطِ[1]".

وقد قرأ القراء كلهم بقراءة كسر الراء في: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٥﴾ ﴾ [2] باستثناء عاصم؛ الذى قرأ بلغة الضم، وكذلك في جميع القرآن إلا في قوله تعالى: ﴿ مَنِ ٱتَّبَعَ رِضْوَٰنَهُۥ سُبُلَ ٱلسَّلَٰمِ ﴿١٦﴾ ﴾[3] فقرؤوا جميعاً بالكسر[4].

قال الأزهرى: "والقرَّاء كلهم قرءوا: ﴿ الرِّضوانَ ﴾ بِكَسْر الرَّاء إلاّ مَا رُوِي عَن عَاصِم أَنه قَالَ: رُضوَان، وهما لُغَتَانِ[5]".

وقال الكرمانى: "قوله تعالى: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾، وقرئ بضم الراء، وهي لغة قيس وتميم، قال الفَرَّاء: يقال: رضيت رضًا ورِضْوانا ورُضْوانا ومَرْضاةً[6]".

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٢٢٩ (ر ض ي).

(٢) آل عمران / ١٥.

(٣) المائدة / ١٦.

(٤) ينظر: المبسوط في القراءات العشر صـ ١٦١، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) ٤/ ٢٥٢٣ دار الفكر المعاصر (بيروت) الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

(٥) تهذيب اللغة، للأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب ١٢/ ٤٦ (ر ض ي) دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م.

(٦) مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني صـ: ١٢٧.

وقال ابن زنجلة: "قَرَأَ أَبُو بكر عَن عَاصِم ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ بضم الرَّاء فِي جَمِيع الْقُرْآن إِلَّا فِي سُورَة الْمَائِدَة فَإِنَّهُ قَرَأَ بالكسرة، وَفِي رِوَايَة الْأَعْشَى قَرَأَ بِالضَّمِّ أَيْضا. وحجته: أَنه فرق بَين الِاسْم والمصدر؛ وَذَلِكَ أَن اسْم خَازِن الْجنَّة رضوَان كَذَا جَاءَ فِي الحَدِيث. ورضوان مصدر رَضِي يرضى رِضًى ورضوانا؛ فَفرق بَين الِاسْم والمصدر. وَقَرَأَ الْبَاقُونَ بِالْكَسْرِ، وحجتهم: أَن ذَلِك لُغَتَانِ معروفتان، يُقَال: رَضِي يرضى رِضًى، ومرضاة، ورِضوانا ورضوانا. والمصادر تَأتي على فِعلان وفُعلان فَأَما فِعلان فَقَوله عَرفته عِرفانا وحسبته حِسبانا، وَأما فعلان فَقَوْلهم غفرانك لَا كُفْرَانك[1]".

وقد فرّق أبو هلال العسكري بين الرضا والرضوان فقال:"الفرق بين الرضا والرضوان: هما بمعنى في اللغة. وقيل: الرضوان: الكثير من الرضا ولذلك خص في التنزيل بما كان من الله من حيث إن رضاه أعظم الرضا. قال تعالى: ﴿ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ أَكْبَرُ ﴿٧٢﴾ ﴾[2]".

[الرِفْقَة - الرفْقَة]

قال الشيخ الجمل: "وفي المصباح: والرفقة: الجماعة ترافقهم في سفرك فإذا تفرقتم زال اسم الرفقة، وهي بضم الراء لغة تميم، والجمع: رفاق؛ مثل: برمة وبرام، وبكسرها في لغة قيس، والجمع: رفق؛ مثل: سدرة وسدرا[3]".

---

(١) حجة القراءات، لأبى زرعة بن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣هـ) صـ: ١٥٧ دار الرسالة.

(٢) معجم الفروق اللغوية، لأبى هلال العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) صـ: ٢٥٧ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، للشيخ سليمان الجمل ٢٤٠/٤ دار الفكر - بيروت.

وقال الهروى: "في المحكم: (رفق) (٢٣٣/٦): "الرفقة جمع رفيق، والرفقة اسم للجمع، والجمع رفق، ورفق، ورفاق". وفـي شـرح المقامـات للـرازي (٥٤٦/٢): الرفاق جمع رفيق؛ مثل: فصيل وفصال؛ إن كان اسما،، وإن كـان صفة فمثل كريم وكرام. وفي المصباح (رفق) (٨٩) الجمع رفـاق علـى لغـة تميم، ورفق على لغة قيس[١]".

وقد أكد كلٌّ من ابن منظور والفيومى والزبيدى نسبة لغة الضم فى الرفقـة إلى بنى تميم فى حالتى الإفراد والجمع، وكسرها إلى قيس.

حيث ورد فى اللسان:"وقيس تقول: رِفْقة، وتميم: رُفْقة[٢]".

وعن الفيومى: الرُّفْقَةُ: الْجَمَاعَةُ تُرَافِقُهُمْ فِي سَفَرِكَ فَإِذَا تَفَـرَّقْتُمْ زَالَ اسْـمُ الرُّفْقَةِ وَهِيَ بِضَمِّ الرَّاءِ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ، وَالْجَمْعُ: رِفَاقٌ؛ مِثْـلُ: بُرْمَـةٍ بِـرَامٍ وَبِكَسْرِهَا فِي لُغَةِ قِيسٍ وَالْجَمْعُ: رِفَقٌ؛ مِثْلُ: سِدْرَةٍ وَسِدَرٍ[٣]".

وعن الزبيدى: "**وقَيْسٌ تَقُول:** رِفْقَة، وتَمِيم: رُفْقَةٌ. ورِفـاقٌ أَيـضاً: جَمْـعُ رَفِيقٍ، ككَرِيم وكِرامٍ[٤]".

---

(١) إسفار الفصيح للهروي ــ دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش ٢/ ٧٠٢ عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ــ الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ.

(٢) لسان العرب ١٠ / ١١٨ (ر ف ق).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣ / ٤٤٨ (ر ف ق).

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٥ / ٣٤٨ (ر ف ق). ويراجع: لغة تميم صـ ١٨١.

[المُصْحَف – المِصْحَف]

في الموسوعة الفقهية الكويتية: "(الْمُصْحَفُ) بِضَمِّ الْمِيمِ، وَيَجُوزُ (الْمِصْحَفُ) بِكَسْرِهَا وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَهُوَ لُغَةً: اسْمٌ لِكُلِّ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الصُّحُفِ الْمَكْتُوبَةِ ضُمَّتْ بَيْنَ دَفَّتَيْنِ(١)".

وقد نسبت لغة الضم فى لفظ (المصحف) إلى بنى تميم عند ابن دريد والرازي والفيومي وغيرهم.

فعن ابن دريد: "المِصْحَف، بكسر الميم، لغة تميمية، لأنه صُحُف جُمعت فأخرجوه مُخْرَجَ مِفْعَل مما يُتعاطَى باليد. وأهل نجد يقولون: المُصحف، بضم الميم لغة علوية كأنهم قالوا: أُصْحِفَ فهو مُصْحَف، أي جُمع بعضه إلى بعض(٢)".

فابن دريد ينسب الضم إلى بنى تميم، والكسر إلى أهل نجد، ويعلل للغتين.

وذكر في رواية منسوبة إلى أبى عبيد كسر الميم إلى بني تميم، وضمها إلى أهل نجد. واختلف فى فتح ميم (المصحف)؛ فقيل: إنها لغة، وقيل: إنها لا تفتح.

قال ابن سيده:"**والمُصْحَفُ:** الْجَامِع للصُّحُفِ الْمَكْتُوبَة بَين الدفتين، كَأَنَّهُ أصْحِفَ وَالْكَسْر وَالْفَتْح فِيهِ لُغَة، قَالَ أَبُو عبيد: تَمِيم تكسرها، وَقيس تضمها. وَلم يذكر من فتحهَا وَلَا أَنَّهَا تفتح، إِنَّمَا ذَلِك عَن اللَّحيانيّ يحكيه عَن الْكسَائِي(٣)".

وورد فى اللسان: "والمُصْحَفُ والمِصْحَفُ: الْجَامِعُ للصُّحُف الْمَكْتُوبَةِ بَيْنَ الدَّفَّتَيْنِ كأَنه أُصْحِفَ، وَالْكَسْرُ وَالْفَتْحُ فِيهِ لُغَةٌ، قَالَ أَبو عُبَيْدٍ: تَمِيمٌ تَكْسِرُهَا وَقَيْسٌ

---

(١) الموسوعة الفقهية الكويتية ٣٨/٥.

(٢) جمهرة اللغة ١ / ٢٧٧ (ص ح ف).

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ٣/ ١٦٠ (ص ح ف).

تَضمُّهَا، ولَمْ يَذْكُرْ مَنْ يَفْتَحُهَا ولَا أَنها تُفْتَحُ إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ اللِّحْيَانِيِّ عَنِ الْكِسَائِيِّ"(١).

[المُغْزل - المِغْزل]

قال فخر الدين الزيلعى: "وَ(الْمِغْزَلُ) قَالَ الصَّاغَانِيُّ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ (رَحِمَهُ اللَّهُ): وَالْمِغْزَلُ مَا يُغْزَلُ بِهِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: وَالْأَصْلُ الضَّمُّ، وَإِنَّمَا هُوَ مِنْ أُغْزِلَ؛ أَيْ: أُدِيرَ وَفُتِلَ ا هـ. وَقَالَ فِي الْمِصْبَاحِ الْمُنِيرِ: وَالْمِغْزَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَا يُغْزَلُ بِهِ، وَتَمِيمُ تَضُمُّ الْمِيمَ(٢)".

فالذي نسب لغة ضم الميم إلى بنى تميم هو الفيومى؛ حيث قال:"وَالْمِغْزَلُ بِكَسْرِ الْمِيمِ مَا يُغْزَلُ بِهِ، وَتَمِيمٌ تَضُمُّ الْمِيمَ(٣)".

ولغة الضم هى الأصل، قال ذلك الفراء، وقد أشار إلى ذلك الجوهرى بقوله: "والمُغْزَلُ والمِغْزَلُ: ما يُغْزَلُ به. قال الفراء: والأصل الضم، وإنما هو من أُغْزِلَ؛ أي أُديرَ وفُتل(٤)".

ونسب ابن سيده وابن منظور والزبيدى الضم إلى قيس.

---

(١) لسان العرب ٩/ ١٨٦ (ص ح ف). ويراجع: المصباح المنير ٣٣٤/١، ومختار الصحاح، لأبى بكر الرازى (ت ٦٦٦هـ) ٣٧٥/١ - المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م، وتاج العروس ٢٤/ ٦ (ص ح ف).

(٢) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ) ٧ / ٢٨٨ - المطبعة الكبرى الأميرية، بولاق (القاهرة) الطبعة الأولى: ١٣١٣ هـ.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢/ ٤٤٦ (غ ز ل).

(٤) الصحاح في اللغة ٢ / ١٨ (غ ز ل).

قال ابن سيده: "والمُغْزُل، والمَغْزل، تميم تكسر الميم وقيس تضمُّها. والأخيرة أقلها[١]".

وعن الزبيدى: "و(المِغْزَل) مُثَلَّثَةَ الميمِ، تميمٌ تكسرُ الميمَ، وَقَيْسٌ تضمُّها والأخيرةُ أَقَلُّها. والأصلُ الضمُّ: ما يُغْزَلُ به. نقل ثعلبٌ اللُّغَاتِ الثلاثةَ، وكذا ابنُ مالكٍ. وأنكرَ الفَرّاءُ الضمّ في كتابِه البَهِيّ كما في العُباب[٢]"

"ولغة الكسر هى اللغة الفصيحة فى ميم (المغزل) [٣]".

[المُشْط - المِشْط]

قال الشيخ البهوتى: "وما كان مثل فعل لبيد بن الأعصم حين سحر النبي (ﷺ) في (مشط) بضم الميم، وتميم تكسرها. (ومُشاطة) بضم الميم: ما يسقط من الشعر عند مشطه[٤]".

وقال على بن نايف الشحود: "أما (المشط) ففيه لغات: مُشُط، ومُشْط بضم الميم فيهما وإسكان الشين وضمها، ومِشْط بكسر الميم وإسكان الشين، ومِمْشَط. ويقال له: مِشْطَأ بالهمزة وتركه، ومِشْطَاء ممدود[٥].

ففي (المشط) لغات كثيرة؛ منها: المُشْط، المُشُط، المِشْط، المَشِط ومِمْشَط، ومِشْطَأ، ومِشْطَاء.

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ٥ / ٤٤٤ (غ ز ل). ويراجع: لسان العرب ٤٩٢/١١، وتاج العروس ٩٠/٣٠ (غ ز ل).

(٢) تاج العروس ١/ ٧٣٧١ (غ ز ل).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٧ / ١٦ (غ ز ل). ويراجع: العامي الفصيح من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩ /٤.

(٤) كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ) ٦/ ١٨٦ دار الكتب العلمية.

(٥) المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه، لعلي بن نايف الشحود ٤٧٨/٢.

قال ابن السكيت: "مُشْطٌ ومِشْط، أبو عبيد، هو المُشُطُ، والمُشْط، والمِشْط. الجمع: أَمْشاط. وقد مَشَطه بمَشُطه مَشْطاً، غير واحد[1]".

وقال الزبيدى: "(المشْطُ) مُثَلَّثَة الأَوّل، وحَكَى جَمَاعَةٌ التَّثْلِيثَ في شِينِه أَيْضاً كما نَقَلَهُ شَيْخُنَا عن شُرُوح الشِّفَاءِ. قالَ: وعِنْدِي فيه نَظَرٌ. وأَنْكَرَ ابنُ دُرَيْد (المِشْطَ) بالكَسْرِ واقْتَصَرَ الجَوْهَرِيُّ على الضَّمِّ وهو أَفْصَحُ لُغَاتِه. ومن لُغَاتِه: المَشْطُ ككَتِف. وقال الكِسَائِيّ: المُشُطُ مِثَالُ عُنُقٍ... وعن أَبِي الهَيْثَمِ وَحْدَهُ: المُشُطُّ مِثَالُ عُتُلٍّ[2]".

ويرى ضاحى عبد الباقى أن كسر ميم (المشط) يناسب الآلة مما يرجح قدم الصيغة التميمية[3].

المسألة الثالثة: الإبدال بين الضم والفتح.

(الضَّعْف ـ الضُّعْف)

قال الشيخ سليمان البجيرمى: "قوله: (أو ضعفه) قال في المصباح: الضعف بفتح الضاد لغة بني تميم وبضمها لغة قريش خلاف القوة والصحة فالمضموم مصدر ضعف مثل قرب قرباً، والمفتوح مصدر ضعف من باب قتل، ومنهم من يجعل المفتوح في الرأي والمضموم في الجسد وهو ضعيف والجمع ضعفاء وضعاف أيضاً وجاء ضعفة وضعفى[4]".

---

(١) المفصل في شرح حديث من بدل دينه فاقتلوه، لعلى بن نايف الشحود ٢ / ٤٧٨.

(٢) تاج العروس ٥٠٠١/١، ٥٠٠٢ (م ش ط). ويراجع: المخصص ــ لابن سيده ٣٧٨/١ ولسان العرب ٤٠٢/٧ (م ش ط).

(٣) ينظر: لغة تميم صـ ١٩٦.

(٤) تحفة الحبيب على شرح الخطيب، لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: ١٢٢١هـ) ١/ ٣٨٧ دار الفكر ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ويراجع: حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري ١ / ٤١٩.

وقد اختلف في كون لغتي الفتح والضم في ضاد (الضعف) بمعنى واحد فقيل: إن ضم وفتح الضاد فى (الضعف) لغتان بمعنى واحد، والضمُّ لغة الحجازيين، والفتح لغة التميميين؛ كالفَقْر والفُقر، والمَكْث والمُكث، والبَخْل والبَخَل.

ومن الذين أكدوا على ذلك النحاس؛ فقد قال: "وقال أبو عمرو بن العلاء: الضُّعْف لغة أهل الحجاز، والضَّعْف لغة تميم، فأما التفريق بينهما فلا يصح أعني في المعنى[(١)]".

وقيل: الضَّعْفُ بالفتح في الرأي والعقل، والضم في البدن وهو ضعيف. وقد ثبت ذلك أيضًا من خلال كتب: المعاجم، والقراءات، والتفسير:

قال ابن الأثير: "قال صاحب المصباح: الضَّعْف بفتح الضاد في لغة تميم. وبضمها في لغة قريش [(٢)]".

وقال الشيخ البناء الدمياطى: "واختلف في ﴿أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا ۚ﴾[(٣)] فعاصم وحمزة وخلف بفتح الضاد، وافقهم الأعمش بخلفه، والباقون بضمها وكلاهما مصدر. وقيل الفتح في العقل والرأي، والضم في البدن[(٤)]".

---

(١) إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) ١٩٦/٢ ــ دار الكتب العلمية، بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.

(٢) النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير – تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، ومحمود محمد الطناحي ٥/ ٤٣٢ – المكتبة العلمية ١٩٧٩م.

(٣) الأنفال / ٦٦.

(٤) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة ٢٩٩/١ – دار الكتب العلمية – الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

وعن الطاهر ابن عاشور: "والضعف بضم الضاد في الآية وهو أفصح وهو لغة قريش. ويجوز في ضاده الفتح وهو لغة تميم. وروي أبو داود والترمذي عن عبد الله بن عمر قال: قرأتها على رسول الله ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ﴾[1]- يعني بفتح الضاد - فأقرأني ﴿ مِّن ضَعْفٍ﴾ يعني بضم الضاد. وقرأ الجمهور ألفاظ {ضَعْفٍ} الثلاثة - بضم الضاد - في الثلاثة. وقرأها عاصم وحمزة بفتح الضاد، فلهما سند لا محالة يعارض حديث ابن عمر. والجمع بين هذه القراءة وبين حديث ابن عمر أن النبي (ﷺ) نطق بلغة الضم لأنها لغة قومه، وأن الفتح رخصة لمن يقرأ بلغة قبيلة أخرى، ومن لم يكن له لغة تخصه فهو مخير بين القراءتين. والضعف: الوهن واللين[2]".

وقيل: إن (الضَّعَف) بالفتح له معنى مغاير لـ(الضُّعف) بالضم، وقد ثبت ذلك من خلال المعاجم العربية وكتب الغريب.

---

(١) الروم / ٥٤.

(٢) التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور ٢١ / ١٢٧ دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

ويراجع: لسان العرب ٩ / ٢٠٣، ومختار الصحاح ١ / ٤٠٣ (ض ع ف)، واللباب فى علوم الكتاب، لأبى حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي ــ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض (ت: ٧٧٥هـ) ٤٢٩/١٥ - دار الكتب العلمية الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ -١٩٩٨م، وتفسير البحر المديد، لأبى العباس بن عجيبة الحسني الإدريسي ٥٣٩/٥ دار الكتب العلمية - بيروت- الطبعة الثانية ٢٠٠٢ م - ١٤٢٣هـ، وأثرالقراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا د. عبد الرازق بن حمودة القادوسي صـ ٢٧٩ رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم اللغة العربية - كلية الآداب، جامعة حلوان ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

فعن ابن سيده: "الضَّعْف والضُّعْف: خلاف الْقُوَّة. وَقيل: الضُّعْف فِي الْجَسَد والضَّعْف فِي الرَّأْي وَالْعقل. وَقيل: هما جائزتان فِي كل وَجه. ويروى عَن ابْن عمر أَنه قَالَ: قَرَأت على النَّبِي (ﷺ): ﴿ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ﴾، فأقرأني ﴿مِنْ ضُعْفٍ﴾ بِالضَّمِّ. والضَّعَف: لُغَة فِي الضَّعْف.. .... [(١)]".

وعن ابن سيده أيضًا: "صاحب العين، الضُّعْف، خِلاف القُوَّة والضَّعْف في الرأْي والعَقْل، وقيل: هما لغتان في الوجهين[(٢)]".

وعن الفيومى: "وَالْمَفْتُوحُ: مَصْدَرُ ضَعَفَ ضَعْفًا مِنْ بَابِ قَتَلَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُ الْمَفْتُوحَ فِي الرَّأْيِ وَالْمَضْمُومَ فِي الْجَسَدِ وَهُوَ ضَعِيفٌ، وَالْجَمْعُ ضُعَفَاءُ وَضِعَافٌ أَيْضًا وَجَاءَ ضَعَفَةٌ وَضَعْفَى لِأَنَّ فَعِيلًا إذَا كَانَ صِفَةً وَهُوَ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ جُمِعَ عَلَى فَعْلَى مِثْلُ قَتِيلٍ وَقَتْلَى وَجَرِيحٍ وَجَرْحَى فيحدث تبادل بين صائتى الضم والفتح. والفتح لغة تميم والضم لغة القرشيين[(٣)]".

[الجُمُعَة – الجُمَعَة]

ورد فى لفظ (الجمعة) لغات ذكرت فى كتب الفقه.

قال محمد بن فرامرز: "(بَابُ الْجُمُعَةِ) جُمُعَةٌ بِضَمِّ الْمِيمِ وَإِسْكَانِهَا وَفَتْحِهَا حَكَى ذَلِكَ الْفَرَّاءُ وَالْوَاحِدِيُّ، كَذَا فِي الْبَحْرِ. وَقَالَ فِي الْعِنَايَةِ: الْمِيمُ سَاكِنَةٌ عِنْدَ أَهْلِ اللِّسَانِ وَالْقُرَّاءُ تَضُمُّهَا ا هـ. وَفِي الْمِصْبَاحِ: ضَمُّ الْمِيمِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَفَتْحُهَا

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١ / ٤١١ (ض ع ف).

(٢) المخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال ١ / ص ١٩٨ الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٥ / ٣٣٨ (ض ع ف).

لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَإِسْكَانُهَا لُغَةُ عَقِيلٍ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْمَشُ، وَالْجَمْعُ: جُمَعٌ وَجُمُعَاتٌ؛ مِثْلُ: غُرَفٍ وَغُرُفَاتٍ فِي وُجُوهِهَا اهـ[1]".

ففي (الجمعة) ثلاث لغات:

الأولى: ضم الجيم والميم معًا، وهى لغة الحجازيين، وهى اللغة الفصحى .

الثانية: ضم الجيم وفتح الميم، وهى لغة التميميين.

الثالثة: ضم الجيم وتسكين الميم، وهى لغة العقيليين.

قال الزبيدى: "ويَوْمُ الجُمْعَةِ، بالضَّمّ، لُغَةُ بَنِي عُقَيْلٍ، وبِضَمَّتَيْنِ، وهي الفُصْحَى. والجُمَعَة كهُمَزَةٍ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ الزُّبَيْرِ (رضي الله عنهما) والأَعْمَشِ وسَعِيدِ بنِ جُبَيْرٍ، وابْنِ عَوْفٍ، وابْنِ أَبِي عبْلَةَ، وأَبِي البَرَهْسَمِ، وأَبِي حَيْوَةَ. وفي اللّسَانِ: قَوْلُه تَعالَى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِىَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ ۝٩﴾[2] خَفَّفَها الأَعْمَشُ، وثَقَّلَهَا عاصِمٌ وأَهْلُ الحِجَاز، والأَصل فيها التَّخْفِيفُ. فَمَنْ ثَقَّلَ أَتْبَعَ الضَّمَّةَ، ومَنْ خَفَّفَ فعَلَى الأَصْلِ، والقُرَّاءُ قَرَأُوهَا بالتَّثْقِيلِ[3]. والَّذِينَ قالُوا: الجُمَعَةَ ذَهَبُوا بها إِلَى صِفَةِ اليَوْمِ، أَنَّهُ يَجْمَعُ النّاسَ

---

(١) درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (ت: ٨٨٥هـ) ٢ / ١١٨ دار إحياء الكتب العربية.

ويراجع: تبيين الحقائق ٣ / ٥٥، ونهاية المحتاج ٦ / ٤٤٩، وحاشية الطحاوي على مراقي الفلاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحطاوي الحنفي (ت: ١٢٣١ هـ) تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي صـ ٥٠٢ – دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى ١٩٩٧م.

(٢) الجمعة / ٩.

(٣) قال الفراء: "وقوله: "مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ" خففها الْأَعْمَش فَقَالَ: الجمعة، وثقلها عاصم وأهل الحجاز، وفيها لغة: جَمَعَة، وهي لغة لبني عقيل؛ لو قرىء بها كَانَ صوابًا. والذين=

كَثِيراً كَمَا يُقَالُ: رَجُلٌ هُمَزَةٌ لُمَزَةٌ ضُحَكَةٌ: م؛ أَي مَعْرُوفٌ، سُمِّيَ لأَنّهَا تَجْمَعُ النّاسَ، ثُمّ أَضِيفَ إِلَيْهَا اليَوْمُ كدَارِ الآخِرَةِ[1]".

وقال الفيومي: "وَيَوْمُ الْجُمُعَةِ سُمِّيَ بِذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ النَّاسِ بِهِ. وَضَمُّ الْمِيمِ لُغَةُ الْحِجَازِ وَفَتْحُهَا لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ، وَإِسْكَانُهَا لُغَةُ عُقَيْلٍ، وَقَرَأَ بِهَا الْأَعْمَشُ، وَالْجَمْعُ: جُمَعٌ وَجُمُعَاتٌ مِثْلُ: غُرَفٍ وَغُرُفَاتٍ فِي وُجُوهِهَا[2] ".

وكما اختلف فى اللغات الواردة فى (الجمعة) اختلف فى اشتقاقها.

قال السمين الحلبى: "قوله: ﴿ مِن يَوۡمِ ٱلۡجُمُعَةِ ﴾: « مِنْ » هذه بيانٌ لـ «إذا» وتفسيرٌ لها قاله الزمخشريُّ. وقال أبو البقاء: إنَّها بمعنى « في »، أي: في يوم. وقرأ العامَّةُ « الجُمُعة » بضمَّتَيْن. وقرأ ابن الزبير، وزيد بن علي، وأبو حيوة وأبو عمرو في روايةٍ بسكونِ الميم. فقيل: هي لغةٌ في الأولى وسُكِّنَتْ تخفيفاً، وهي لغةُ تميم. وقيل: هو مصدرٌ بمعنى الاجتماع. وقيل: لَمَّا كان بمعنى الفعل صار كرجل هُزْأَة، أي: يُهْزَأ به، فلمَّا كان في الجمعة معنى التجمُّع أُسْكِن؛ لأنه مفعولٌ به في المعنى، أو يُشْبِهه فصارَ كهُزْأَة الذي يُهْزأ به. قاله مكي، وكذا قال أبو البقاء: «هو بمعنى المُجْتَمَع فيه مثلَ: رجل ضُحْكَة أي: يُضْحك منه» وقال مكي: «يجوزُ إسكان الميم استخفافاً. وقيل: هي لغةٌ». قلت:

=قَالُوا: الجمعة: ذهبوا بها إلى صفة اليوم أَنَّهُ يوم جُمَعَة كما تَقُولُ: رَجُل ضُحَكة للذي يُكثر الضحك". معاني القرآن، للفراء – تحقيق: أحمد يوسف النجاتي ١٥٦/٣ دار المصرية للتأليف والترجمة.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ٢٠ / ٤٥٨ (ج م ع).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢ / ١٨٦ (ج م ع). ويراجع: القاموس المحيط، للفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ) ٩١٧/١ مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م، ولسان العرب ٨/ ٥٣ (ج م ع).

قد تقدَّم أنها قراءةٌ، وأنها لغةُ تميم. وقال الشيخ: « ولغةٌ بفتحِها لم يُقْـرَأ بهـا» قلت: قد نقلها قراءةً أبو البقاء فقال: «ويقرأ بفتح الميم بمعنى الفاعِل، أي: يـومَ المكان الجامع. مثلَ: رجلٌ ضُحْكَة، أي: كثيرُ الضَّحِك » وقال مكي قريباً منـه، فإنه قال: « وفيه لغةٌ ثالثةٌ بفتح الميم على نسبةِ الفعل إليها، كأنَّها تَجْمع النـاسَ كما يُقال: رجلٌ لُحَنَة، إذا كان يُلَحِّن الناس، وقُرَأَة، إذا كـان يُقْـرِىءُ النـاس»، ونقلها قراءةً أيضاً الزمخشري، إلاَّ أنه جعلَ الجُمْعـةَ بالـسكون هـو الأصـلَ وبالمضموم مخفَّفاً منه فقال: « يوم الجُمعة: يوم الفوجِ المجموعِ كقولهم: ضُحْكَة للمضحوك منه. ويومُ الجُمعة بفتح الميم: يومُ الوقتِ الجامعِ كقـولهم: ضُـحَكة ولُعَبة، ويومُ الجُمُعة تثقيلٌ للجُمْعَة كما قيل: عُسُرة في عُـسْرة وقُـرِىء بهـن جميعاً» وتقديرُه: يوم الوقتِ الجامعِ أحسنُ من تقدير أبي البقـاء: يـوم المكـانِ الجامعِ لأنَّ نسبةَ الجمعِ إلى الظرفَيْن مجازٌ فالأَوْلى إبقاؤُه زماناً على حالِه[1]".

المسألة الرابعة: اجتماع أكثر من صورة للإبدال بين الحركات والمخالفة بالحذف

وجدت مجموعة من الكلمات العربية اختلفت فى نطقها القبائل العربية على أكثر من صورة، من تلك الكلمات:

(الصَّداق – الصِّداق – الصَدُقة – الصُدْقه ـ الصَدْقة)

قال النووي: "والصداق فيه لغات: أولها بفتح الـصاد، والثانيـة كـسرها والجمع: صُدُق بضمتين، والثالثة لغة الحجاز: صَدُقة بفتح الصاد وضـم الـدال وجمعها: صَدُقات على لفظها. وفى التنزيـل ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ [2]

(١) الدر المصون في علم الكتاب المكنون ١ / ٥٢٨١.

(٢) النساء / ٤.

والرابعة لغة تميم: صُدْقه بضم الصاد وإسكان الدال، والجمع صُدْقات؛ مثل: غرفه وغرفات في وجوهها. والخامسة: صَدْقه وجمعها صُدَق؛ مثل: قرية وقرى وأصدقتها: أعطيتها صداقها وأصدقتها: تزوجتها على صداق، وشئ صدق وزان فلس أي صلب»[1].

ففى لفظة (الصداق) خمس لغات، هى:

الأولى: (الصَّداق) بفتح الصاد والدال.

والثانية: (الصِّداق) بكسر الصاد، والجمع صُدُق بضمتين.

والثالثة لغة الحجاز (الصَدُقة) بفتح الصاد وضم الدال، وجمعها: صَدُقات. وفى التنزيل: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾.

والرابعة لغة تميم: (الصُدْقة) بضم الصاد وإسكان الدال، والجمع: صُدْقات؛ مثل: غُرْفهَ وغُرْفَات.

والخامسة: (الصَدْقة)، وجمعها: صُدَق؛ مثل: قرية وقُرًى.

ومن خلال استقراء المعاجم العربية تبين ورود تلك اللغات فى المعاجم العربية وقد نسبت اللغة الرابعة إلى بنى تميم.

قال الفيومي: "(صِدْقًا) خلاف كذب فهو (صَادِقٌ)، و (صَدُوقٌ) مبالغة. و(صَدَقْتُهُ) في القول يتعدى ولا يتعدى. و (صَدَّقْتُهُ) بالتثقيل نسبته إلى الصدق. و(صَدَّقْتُهُ) قلت له صدقت. و(صِدَاقُ) المرأة فيه لغات أكثرها فتح الصاد والثانية كسرها، والجمع: (صُدُقٌ) بضمتين، والثالثة لغة الحجاز (صَدُقَةٌ) وتجمع

(١) المجموع شرح المهذب، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) ٣٢٤/١٦ دار الفكر. ويراجع: حاشية الجمل على المنهج ٨ / ٤٠٨.

(صَدُقَاتٍ) على لفظها. وفي التنزيل: ﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ ﴾، والرابعة لغة تميمٍ (صُدْقَةٌ)[1]".

وقال الزبيدى: "والصُّدْقة كغُرْفَة، وصَدْمَة، وبضمّتَيْن، وبفتْحَتَيْن، وككِتاب وسَحاب سَبع لُغاتٍ، اقْتَصَر الجوهَريُّ منها على الأولَى، والثّانِيَة، والأخيرَتَيْن: مَهْرُ المَرْأة وجمْعُ الصّدُقَةِ، كنَدُسَة: صدُقاتٌ. قال الله تعالى: التنزيل﴿ وَءَاتُواْ ٱلنِّسَآءَ صَدُقَٰتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾وجمْعُ الصُّدْقةِ، بالضمّ: صُدْقاتٌ، وبه قرأ قَتادَةُ وطَلحَةُ بنُ سُلَيْمان وأبو السَّمّالِ والمَدَنيّون. ويقال: ﴿ صُدَقات ﴾ بضم ففَتْح، و﴿ صُدُقات ﴾ بضمّتين وهي قِراءَة المَدنيّين، وهي أقْبَحُها. وقرأ إبراهيمُ ويَحْيَى بنُ عُبَيْد بن عُمَيْر: ﴿صُدْقَتهن﴾ بضمٍّ فسُكون بغير ألف، وعن قَتادَة صَدْقاتِهن بفَتْح فسُكون. وقال الزّجّاجُ: ولا يُقرأُ من هذِه اللُغاتِ بشَيْءٍ لأنّ القِراءَة سُنّةٌ. وفي حَديث عمر (ﷺ): لا تُغالُوا في الصَّدُقات. وفي رِواية: لا تُغالُوا في صُدُقِ النِّساء. هو جمْعُ صَداقٍ. وفي اللِّسان: جمعُ صِداق في أدْنَى[2]"

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١ / ٣٣٥ (ص د ق).

(٢) تاج العروس ٢٦ / ١٢ (ص د ق). ويراجع: جمهرة اللغة ١ / ٣٤٩، والمصباح المنير ٣٣٥/١ (ص د ق)، والدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ١ / ١٠٤٣ دار القلم، دمشق، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري،لبدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) ٢٧ /٧٩ دار إحياء التراث العربي.

فعلى لغة تميم حذفت ضمة الدال (عين الكلمة) بتسكينها؛ فاجتمعت في تلك اللغة صورة المخالفة بحذف الحركة (الضمة الثانية)؛ فرارًا من الثقل الناشئ من توالى حركتين من جنسٍ واحد، وهما الضمتان.

[العَضُدُ – العُضُدُ – العِضْدُ – العَضِدُ – العُضْدُ]

قال المغربى: "قال في المصباح: العضد: ما بين المرفق إلى الكتف، وفيها خمس لغات: وزان رجل، وبضمتين في لغة الحجاز، وقرأ بها الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾[1]، ومثال كبد في لغة بني أسد ومثال فلس في لغة بني تميم وبكر، والخامسة مثال قفل[2]".

ففي كلمة (العضد) خمس لغات على الأشهر:

الأولى: (العَضُدُ) بفتح العين وضم الضاد، وهى لغة جمهور العرب.

الثانية: (العُضُدُ) بضم العين والضاد معًا، وهى لغة غالبية الحجازيين.

الثالثة: (العِضْدُ) بكسر العين وتسكين الضاد، وهى لغة بنى تميم.

الرابعة: (العَضِدُ) بفتح العين وكسر الضاد، وهى لغة بنى أسد وبنى بكر.

الخامسة: (العُضْدُ) بضم العين وتسكين الضاد.

---

(١) الكهف / ٥١.

(٢) حاشية المغربى على نهاية المحتاج، لأحمد بن عبد الرزاق المغربي الرشيدي ٧ / ٢٨٣ دار الفكر للطباعة – بيروت ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.

ويراجع: نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هـ) ٢٤ / ٣٥٥ دار الفكر، بيروت ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م وحاشية الجمل على المنهج ٣٢٩/١، وتحفة الحبيب على شرح الخطيب ١ / ٢١٥.

قال الفيومى: "و(العَضُدُ): ما بين المرفق إلى الكتف، وفيها خمس لغـات: وزان رجل، وبضمتين في لغة الحجاز، وقرأ بها الحسن في قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا ﴿٥١﴾﴾ [1]، ومثال كَبِد في لغة بني أسد، ومثال فَلْس في لغة تميم وبكر، والخامسة وزان قُفْل. قال أبو زيد: أهل تهامة يؤنثـون العـضد وبنو تميم يذكرون[2]".

وذكر القرطبي: أن فى "عضد ثمانية أوجه: "عَضَدا " بفتح العـين وضـم الضاد وهي قراءة الجمهور، وهي أفصحها. و"عَضْدا " بفـتح العـين وإسـكان الضاد، وهي لغة بني تميم. و"عُضُدا" بضم العين والضاد، وهـي قـراءة أبـي عمرو والحسن. و "عُضْدا" بضم العين وإسكان الضاد، وهي قراءة عكرمة.

و"عِضَدا" بكسر العين وفتح الضاد، وهي قراءة الضحاك.

و"عَضَدا" بفتح العين والضاد، وهي قراءة عيسى بن عمر.

وحكى هارون القارئ "عضدا" واللغة الثامنة "عَضِدا" على لغة مـن قـال: كَتِفٌ وفَخِذ[3]".

---

(١) قال الدمياطى: "واختلف في "وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّين" [الآية: ٥١] فأبو جعفر بفتح التاء خطابا للنبي (ﷺ) ليعلم أمته أنه لم يزل محفوظا من أول نشأته، لم يعتضد بمضل ولا مال إليه (ﷺ)، وافقه الحسن، والباقون بالضم إخبارا من الله تعالى عن ذاته المقدسة وعن الحسن "عضدا" بفتح الضاد لغة فيه". إتحاف فضلاء البشر ٣٦٨/١.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢ / ٤١٥ (ع ض د). ويراجع: تاج العروس من جواهر القاموس ٨ / ٣٨٣ (ع ض د).

(٣) تفسير القرطبي – تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش ١١ / ٢ دار الكتب المصرية – القاهرة ــ الطبعة: الثانية : ١٩٦٤ م.

فعلى لغة تميم حذفت فتحة الضاد (عين الكلمة)، وكذلك على قراءة أبى عمر والحسن حذفت ضمة الضاد؛ بتسكينهما؛ فاجتمعت في تلك اللغة وهذه القراءة صورة المخالفة بحذف الحركة (الضمة الثانية – الفتحة الثانية)؛ فرارًا من الثقل الناشئ من توالى حركتين.

ومن خلال استقراء الأمثلة السابقة التى وردت فيها أكثر من لغة نتوصل إلى أن تلك الألفاظ ورد فيها خمس لغات، وأن لغة بنى تميم تتمثل فى كسر فاء الكلمة وتسكين عينها(١).

المسألة الخامسة: المثلث اللغوي

(الرَّبْوَة – الرُبْوَة ـ الرِّبْوَة)

تعاقبت الحركات الثلاثة على حرف الراء فى كلمة (الربوة) مع الاتفاق فى المعنى فى الحركات الثلاث لها، وهى بمعنى الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ، وتمثل كل حركة من هذه الحركات الواردة على حرف الراء لهجة من لهجات العرب، وهذا يطلق عليه مصطلح المثلث اللغوى المتفق المعنى.

وقد ذُكِرَت تلك اللغات الثلاث فى ثنايا كتب الفقه.

قال فخر الدين الزيلعى: "(قَوْلُهُ وَسُمِّيَ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ رُبْوَةً) قَالَ فِي الْمِصْبَاحِ: وَالرُّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ؛ بِضَمِّ الرَّاءِ فِي الْأَكْثَرِ، وَالْفَتْحُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ(٢)".

---

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١ / ١٤١ (ر ب و)، والمخصص لابن سيده ١ / ١٣٧، ولسان العرب ٣ / ٢٩٢ (ر ب و).

(٢) تبيين الحقائق ١١ / ١٣٣.

فـ"الرُّبْوَةُ: الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ؛ بِضَمِّ الرَّاءِ وَهُوَ الْأَكْثَرُ، وَالْفَتْحُ لُغَةُ بَنِي تَمِيمٍ وَالْكَسْرُ لُغَةٌ، سُمِّيَتْ رُبْوَةً لِأَنَّهَا رَبَتْ فَعَلَتْ، وَالْجَمْعُ رُبًى مِثْلُ: مُدْيَةٍ وَمُدًى وَالرَّابِيَةُ مِثْلُهُ. وَالْجَمْعُ: الرَّوَابِي[1]".

"وقال أبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير والأعمش وحمزة والكسائي وخلف وأبو عمرو ويعقوب وأيوب بضم الراء فيهما، واختاره أبو حاتم وأبو عبيد لأنّها أكمل اللغات وأشهرها. وقول ابن عباس وأبو إسحاق السبيعي وابن أبي إسحاق: ﴿ بِرَبْوَةٍ ﴾ وقرأ أشهب العقيلي: ﴿ بِرِبَاوَةٍ ﴾ بالألف وكسر الراء فيها[2]. وهي جميعاً المكان المرتفع المستوي الذي تجري فيه الأنهار ولا يخلو من الماء. وإنّما سمّيت ربوة لأنّها ربت وطابت وعلت، من قولهم: ربا الشيء يربو: إذا انتفخ وعظم. وإنّما جعلها بربوة لأن النبات عليها أحسن وأزكى[3]."

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣ / ٣٤٦ (ر ب و).

(٢) قال أبو القاسم الهذلي: "(رَبْوَةٍ) بفتح الراء فيهما عَاصِم، ودمشقي غير أبي بشر والصاغاني، والزَّعْفَرَانِيّ، وابن صبيح ضم أبو بشر هناك "رُباوة " بالألف وضم الراء فيهما القورسي، وميمونة عن أبي جعفر وقرأ الحسن، والْأَعْمَش وأصمعي عن نافع بكسر الراء من غير ألف وهو الاختيار لأنه أشهر اللغات، ومثله قَتَادَة، وأبو السَّمَّال والشافعي عن ابْن كَثِيرٍ، الباقون بضم الراء من غير ألف". الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبى القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (المتوفى: ٤٦٥هـ) تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب صـ ٥٠٩ مؤسسة سما للتوزيع والنشر – الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م.

(٣) الكشف والبيان، للثعلبى ٢ / ٢٦٤ دار إحياء التراث العربي – بيروت – الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠٢ م. ويراجع: كتاب العين ٨/ ٢٨٣، ومقاييس اللغة لابن فارس ـ تحقيق: عبد السَّلام هَارُون ٢/ ٤٨٣ ـ اتحاد الكتاب العرب – ٢٠٠٢م ولسان العرب ١٤/ ٣٠٤، وتاج العروس ٣٨/ ١١٨ (س م م)، وفتح القدير للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) ١/ ٣٨٧ ـ دار ابن كثير، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ.

ويمكن تعليل تعاقب الحركات الثلاث على حرف الراء كون معنى هذه الكلمة يدل على المرتفع من الأرض، ومن طبيعة شبه الجزيرة العربية كثرة المناطق المرتفعة (الروابى)؛ وهذا يؤدى إلى شيوع استخدام هذا الألفاظ فى مناطق كثيرة من شبه الجزيرة العربية؛ وبالتالى يجرى على ألسنة متعددة اللهجات؛ ومن هنا تعاقبت عليه الحركات الثلاث.

(**السَّم – السُم ـ السِّم**)

قال الدسوقى: "(وَالسُّمُّ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَكْثَرِ، وَالْكَسْرُ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَالضَّمَّةُ لُغَةُ أَهْلِ الْعَالِيَةِ أَيْ لَا يُقْتَلُ بِهِ[1]".

وقال الدردير: "(وهل والسم) بفتح المهملة في الاكثر، والكسر لغة تميم والضم لغة أهل العالية؛ أي: لا يقتل به (أو) يقتل به. و(يجتهد في قدره) أي في القدر الذي يموت به من السم[2]".

فالسَّمُّ، والسِّمُّ، والسُّمُّ لغات بمعنى القاتل. والفتح لغة جمهرة العرب والكسر لغة بنى تميم، والضم لغة أهل العالية.

وقد ثبت ورود تلك اللغات من خلال كتب اللغة والمعاجم، وكتب التفسير.

قال الفيومى: "وَالسَّمُّ: ثَقْبُ الْإِبْرَةِ، وَفِيهِ اللُّغَاتُ الثَّلَاثُ، وَجَمْعُهُ: سِمَامٌ. وَالْمَسَمُّ عَلَى مَفْعَلٍ بِفَتْحِ الْمِيمِ وَالْعَيْنِ يَكُونَ مَصْدَرًا لِلْفِعْلِ، وَيَكُونُ مَوْضِعَ النُّفُوذِ. وَالْجَمْعُ: الْمَسَامّ[3]".

---

(١) حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد عرفه الدسوقي ــ تحقيق: محمد عليش ١٤١/١٨ دار الفكر.

(٢) الشرح الكبير للدردير (ت ١٢٠١هـ) ٢٦٥/٤ – إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٤ /٣٢٦ (س م م)،.

وقال الزبيدى: "السَّمُّ: الثُّقْب الضَّيِّق كخَرْق الإِبْرة وثَقْـب الأَنْـف والأُذُن. ومنه قَولُ اللهِ (ﷻ): ﴿ حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ ﴿٤٠﴾ ﴾[1]، (و) السَّمُّ: هـذا القاتِلُ المَعْرُوف وَيُثَلَّث فِيهِما، قال شيخُنا: صرح بالتَّثْلِيث غَيرُه، إلا أَنهم قـالوا: المَشْهُور في الثَّقْب الفَتْح كما في التَّنْزِيل، والأفصَح في القَاتِل الـضّم. انْتهـى. قُلتُ: قال يُونُس: أهلُ العالِيَة يقولون: السُّم والشُّهد، ويرفَعُون، وتَمِيم تَفْتَح الـسَّم والشَّهد وكان أبو الهَيْثم يقول: هما لُغَتان سَمّ وسُمّ لخَرْق الإِبرة. قُلتُ: ولـم أرَ من تَعرَّض لِكَسْرِهما وكأنها عامِّيّة. (ج):سُمومٌ، وسِمامٌ بالضَّم والكَسْر. ومنـه حديثُ عليّ (ﷺ) يَذُمّ الدّنيا: "غِذاؤُها سِمامٌ ". (و) السَّمّ: كُـلُّ شَـيْء كـالوَدَع وأَشباهِه يَخرُج من البَحْر يُنْظَم للزِّيْنَة. وقال الليث في جَمْعِه: سُمُوم[2]".

وقال الطاهر بن عاشور:"**السَمّ:** الخَرْت الذي في الإبرة يُدخل فيـه خـيط الخائط وهو ثقب ضيّق، وهو بفتح السّين في الآية بلغة قريش وتضمّ السّين فـي لغة أهل العالية. وهي ما بين نجد وبين حدود أرض مكّة[3]".

---

(١) الأعراف / ٤٠.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٢ /٤١٣. ويراجع: القاموس المحيط١/١٤٥٠، و لسان العرب ٣٠٢/١٢ (س م م)،.

(٣) التحرير والتنوير ٨ / ١٢٨.

المبحث الثاني

المخالفة الصوتية

وينقسم إلى مسألتين:

المسألة الأولى: المخالفة بالإبدال

(أَمْلَلْتُ – أَمْلَيتُ)

قال الجمل: "وفي المصباح: الملة؛ بالكسر: الدين. والجمع: ملل؛ مثل: سدرة وسدر. وأمللت الكتاب على الكاتب إملالا: ألقيته عليه. وأمليت عليه إملاء. والأولى لغة الحجاز وبنى أسد، والثانية لغة بني تميم وقيس، وجاء بهما القرآن: ﴿وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴿٢٨٢﴾﴾[1]، ﴿فَهِىَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾﴾[2][3]".

وقال البجيرمي: "والإملال بمعنى الإلقاء على الكاتب ما يكتبه، وفعله أمللت ثم أبدل أحد المضاعفين ياء وتبعه المصدر وأبدلت همزة لتطرفها بعد ألف زائدة، اهـ شهاب على البيضاوي. وأقول: هذا التصريف لا يظهر؛ لأن الإملال لغة أهل الحجاز والإملاء لغة تميم؛ قاله شيخ الإسلام عند قول البيضاوي: والإملال والإملاء واحد اه. فكيف يرجع أحد اللغتين للأخرى مع أن الذي في القرآن الإتيان باللامين بلا إبدال في قوله: ﴿أَن يُمِلَّ ﴿٢٨٢﴾﴾ {البقرة: ٢٨٢}، ﴿وَلْيُمْلِلِ ﴿٢٨٢﴾﴾ {البقرة: ٢٨٢} فيكون القرآن جارياً على لغة

---

(١) البقرة / ٢٨٢.

(٢) الفرقان / ٥.

(٣) حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري – ث – ١ / ٩.

الحجازيين؟ تأمل. قوله: (يضرب) لو أبدله هنا وفيما يأتي بنحو (يتعلق) أو (يوجد) لكان مستقيماً، إذ لا ضرب على الصبي والمجنون..... ويجاب بأنه غلب ما فيه ضرب على ما لا ضرب فيه[1]".

فـ "أمليت الكتاب، إنما أصله "أمللْتُ" فأبدلت اللام الآخرة ياء هربًا من التضعيف، وقد جاء القرآن باللغتين جميعًا، قال تعالى: ﴿فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝٥﴾ [الفرقان: ٥] وقال عز اسمه: ﴿وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ۝٢٨٢﴾ [البقرة: ٢٨٢].

فالإملال مصدر بمعنى الإلقاء على الكاتب ما يكتبه من الفعل أمللت، وقيل: المصدر الإملاء، وأصله: الإملاى من الفعل أمليت، أبدلت الياء همزة لتطرفها بعد ألف زائدة. وقد أشار اللغويون والمفسرون إلى استثقالهم المثلين فقلبوا أحدهما[2]".

ففى اللسان: "وقوله: « الملى: الرماد، والملى: الزمان » كذا ضبطا بالضم في الأصل، من الدهر. والإِمْلاء والإِمْلالُ على الكاتب واحد. وأَمْلَيْتُ الكتاب أُمْلي وأَمْلَلْتُه أُمِلُّه لغتان جَيِّدتان جاءَ بهما القرآن. واستمليته الكتاب: سألته أَن يُمْلِيَه عليَّ. والله أَعلم[3]".

---

(١) تحفة الحبيب على شرح الخطيب ٣/٣٨٤.

ويراجع: قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي -١ /١٩٢ الصدف ببلشرز (كراتشي): ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

(٢) سر صناعة الإعراب، لابن جنى ٢/ ٣٨٤ دار الكتب العلمية (بيروت) الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٣) لسان العرب ١٥/٢٩٠.

وقال أبو البقاء الكفومى: "الإملال والإملاء لغتان فصيحتان معناهما واحد جاء بهما القرآن: ﴿ فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾؛ من الإملاء ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴾ من الإملال ولما قلبت اللام ياء في { أمللت } تبعه المصدر في ذلك؛ فصار {إملايا} فقلب حرف العلة الواقع بعد الألف الزائدة همزة[1]".

وقال القرطبى: "السادسة عشرة: قوله تعالى: ﴿ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ ﴿٢٨٢﴾ ﴾ وهو المديون المطلوب يقر على نفسه بلسانه ليعلم ما عليه. والاملاء والاملال لغتان، أمل وأملى، فأمل لغة أهل الحجاز وبنى أسد، وتميم تقول: أمليت[2]".

المسألة الثانية: المخالفة بالحذف

أ- حذف صامت

[يَسْتَحْيِى - يَسْتَحِى]

من طرق المخالفة الصوتية حذف أحد الحرفين المكررين، واخْتُلِفَ فيها: هل هي الأولى أو الثانية؟ وأعتقد أنه لا جدوى من وراء الخلاف فى ذلك اللهم إلا في عملية الميزان الصرفى. وقد نسب الحذف إلى بنى تميم، وتنسب اللغة الأخرى وهى الإتمام إلى الحجازيين وجمهور العلماء؛ فيقال اسْتحى فلان يستحى بياء واحدة، واسْتحيا فلان يسْتحيى بياءين. والقرآن نزل باللغة التامة.

---

(١) كتاب الكليات، لأبى البقاء الكفومى ١/ ٢٦٩ مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٢) تفسير القرطبي ٣/ ٣٨٥. ويراجع: تفسير السراج المنير، لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ١/١٥٥ ــ دار الكتب العلمية ــ بيروت، وفتح القدير ١/٤٥٢.

قال النووى: "وقولها: "إن الله لا يستحى من الحق" روى (يَسْتَحِيى) بياءين وروى (يَسْتَحِى) بياء واحدة، وكلاهما صحيح. والأصل بياءين؛ فحذفت إحداهما. قال الأخفش: (استحى) بواحدة لغة تميم، و(استحيى) بياءين لغة أهل الحجاز[1]".

وقال ابن الملقن: "قولها "إن الله لا يستحي من الحق" أي لا يأمر بالحياء فيه، ولا يمتنع من ذكره، ويقال: (يستحي) بيائين وبياء واحدة. وكلاهما صحيح، والأولى لغة أهل الحجاز، والثانية: لغة تميم، وأصل الثاني كالأول فاستثقلت الكسرة تحت الياء الأولى التي هي عين الكلمة فنقلت إلى الحاء واستثقلت الضمة على الياء الثانية التي هي ياء الكلمة فحذفت، وجمع ساكنان [فحذفت] الياء[2]".

فيستحى بياء واحدة لغة بنى تميم، وبها قرأ مجاهد وابن محيصن ويستحيى بياءين لغة أهل الحجاز، وبها قرأ الباقون.

وقد أثبت اللغتين والقراءتين علماء اللغة والمفسرون وعلماء القراءات.

قال الأزهرى: "وللعرب في هذا الحرف لغتان؛ يقال: استْحى فلان يستحى بياء واحدة، واستْحيا فلان يستْحيى بياءين. والقرآن نزل باللغة التامة: قال الله جل وعز: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا ﴿٢٦﴾﴾[3][4]".

وقال أبو حيان: "وقرأ الجمهور: يستحيي بياءين، والماضي: استحيا، وهي لغة أهل الحجاز، واستفعل هنا جاء للإغناء عن الثلاثي المجرد: كاستنكف

---

(١) المجموع شرح المهذب ٢/ ١٣٨.

(٢) الإعلام بفوائد عمدة الأحكام ٢/ ٦٤.

(٣) البقرة / ٢٦.

(٤) تهذيب اللغة ٢/ ٢١٠ (ح ي ي).

واستأثر واستبد واستعبر، وهو من المعاني التي جاء لها استفعل. وقد تقدم ذكرها عند قوله: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾[1]، وهذا هنا من الحياء. وفي كلام الزمخشري ما يدل على أن استحيا ليس مغنياً عن المجرد بل هو موافق للمجرد، وهو أحد المعاني أيضاً الذي جاء لها استفعل. قال الزمخشري: يقال حيي الرجل كما يقال: نسي وخشي وشظي الفرس إذا اعتلت هذه الأعضاء جعل الحيي لما يعبر به عن الانكسار، والتغير منكسر القوة منتقض الحياة، كما قالوا: فلان هلك حياء من كذا، ومات حياء، ورأيت الهلال في وجهه من شدة الحياء، وذاب حياء، وجمد في مكانه خجلاً، انتهى كلامه. فظاهره أنه يقال: من الحياء حيي الرجل، فيكون استحيا على ذلك موافقاً للمجرد. وعلى ما نقلناه قبل يكون مغنياً عن المجرد. وقرأ ابن كثير في رواية شبل، وابن محيصن ويعقوب: يستحي بياء واحدة، وهي لغة بني تميم، يجرونها مجرى يستبي[2]".

وقال أبو القاسم الهُذَلي: "﴿ لَا يَسْتَحْيِۦ ﴾ بياء واحدة مجاهد وابن مُحَيْصِن والقورسي عن أبي جعفر، الباقون ﴿ لَا يَسْتَحْيِۦ ﴾ بياءين، وهو الاختيار لأن استحييت أتم من استحيت وإن كان استحييت[3]".

---

(١) الفاتحة / ٥.

(٢) تفسير البحر المحيط ٢٦٤/١.

(٣) الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها صـ: ٤٨١. ويراجع: الدر المصون في علم الكتاب المكنون ٤٧١٨/١، وروح المعانى للألوسى ٢٠٨/١، وإعراب القرآن للأصبهانى صـ ١٩، وبحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٧/٤٩.

ب- حذف صائت قصير

[العَشَرَة - العَشْرَة]

قال الطحاوى الحنفى: "قوله (أربع عشرة آية) بفتح الشين على الأصل وعن تميم كسرها مع المؤنث، وتسكينها أفصح، وهو لغة الحجاز[1]"

"ورد عن الحجازيين تسكين الشين من (عشرة) فى حال التركيب، وذلك يشمل لفظ عشرة وما تركب معه إلى تسع عشرة إذا كان فى التأنيث؛ وذلك للإطالة التى لحقت الاسم بكثرة الحركات، وورد عن بنى تميم كسر شينها وورد أيضًا فتحها، وهى قراءة الأعمش[2]".

وقد وجّه ابن جنى اللغات الثلاث؛ فقال: "القراءة في ذلك: "عَشْرة" و"عَشِرة" فأما "عَشَرة" فشاذ، وهي قراءة الأعمش. وعلى الجملة فينبغي أن يعلم أن ألفاظ العدد قد كثر فيها الانحرافات والتخليطات، ونُقضت في كثير منها العادات؛ وذلك أن لغة أهل الحجاز في غير العدد نظير عشْرة: عشِرة، وأهل الحجاز يكسرون الثاني، وبنو تميم يسكنونه، فيقول الحجازيون: نَبِقة وفَخِذ وبنو تميم تقول: نبْقة وفخذ، فلما ركب الاسمان استحال الوضع فقال بنو تميم: إحدى عشِرة وثنتا عشِرة إلى تسع عشِرة بكسر الشين وقال أهل الحجاز: عشْرة بسكونها، ومنه قولهم في الواحد: واحد وأَحد، فلما صاروا إلى العدد قالوا: إحدى عشرة، فبنوه على فِعْلَى، ومنه قولهم: عشْر وعَشرة، فلما صاغوا منه اسمًا للعدد بمنزلة ثلاثون وأربعون قالوا: عشرون، فكسروا أوله، ومنه قولهم:

(١) حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح صـ: ٣١٢.

(٢) اللهجات العربية د هلال صـ ٣٠٤ ـ مكتبة وهبة (القاهرة) الطبعة الثانية: ١٩٩٣م.

ثلاثون وأربعون إلى التسعون، فجمعوا فيه بين لفظين ضدين؛ أحدهما يختص بالتذكير والآخر بالتأنيث[1]".

ومن هنا فشين (عشرة) فيها ثلاث لغات: الفتح، والكسر، والسكون، وأن الأفصح هو التسكين وقد ثبت ذلك من خلال العديد من أقوال اللغويين، ومن ذلك:

قول ابن سيده: "العَشَرة: أول الْعُقُود. وَمَا كَانَ من الْعدَد من الثَّلَاثَة إِلَى العَشَرة فالهاء تلْحق فِيمَا واحده مُذَكّر، وتحذف مِمَّا واحده مؤنث، فَإِذا جَاوَزت العَشَرة فِي الْمُذكر حذفت الْهَاء فِي الْعشْرَة، وألحقتها فِي الصَّدْر، فِيمَا بَين ثَلَاثَة عشر، إِلَى تِسْعَة عشر وَفتحت الشَّين، وَجعلت الاسمين اسْما وَاحِدًا، مَبْنِيا على الْفَتْح. فَإِذا صرت إِلَى مؤنث أَلحقت الْهَاء فِي الْعَجز، وحذفتها من الصَّدْر وأسكنت الشين من عَشْر، وَإِن شِئْت كسرتها. وَلَا ينْسب إِلَى اسْمَيْنِ جعلا اسْما وَاحِدًا، لأنك إِن نسبت إِلَى أَحدهمَا، لم يعلم أنك تُرِيدُ الآخر. فَمن اضطُرّ إِلَى ذَلِك نسبه إِلَى أَحدهمَا، ثمَّ نسبه إِلَى الآخر. وَمن قَالَ: أرْبَعَ عَشَرة، قَالَ أربعيّ عَشَرِيّ، بِفَتْح الشين. وَمن الشاذ قِرَاءَة من قَرَأَ: ﴿فَٱنفَجَرَتۡ مِنۡهُ ٱثۡنَتَا عَشۡرَةَ عَيۡنٗاۖ ٦٠﴾ [2] بِفَتْح الشين. ابْن جني: وَجه ذَلِك أَن أَلْفَاظ الْعدَد تغَيّر كثيرا فِي حد التَّرْكِيب، أَلا تراهم قَالُوا فِي الْبَسِيط: وَاحِد، وَأحد، ثمَّ قَالُوا فِي التَّرْكِيب، إِحْدَى عَشْرة، وَقَالُوا: عَشْر وعَشَرة. ثمَّ قَالُوا فِي التَّرْكِيب: عِشْرون، وَمن ذَلِك قَوْلهم:

(١) المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى (ت ٣٩٢هـ) ١/ ٨٥ – المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ــ١٩٩٩م.

(٢) البقرة / ٦٠.

تَلَاثُونَ فَمَا بعْدهَا من الْعُقُود إِلَى التسعين، فَجمعُوا بَين لفظ الْمُؤَنَّث والمذكر فِي التَّرْكِيب، الْوَاو للتذكير وَكَذَلِكَ أُخْتهَا، وَسُقُوط الْهَاء للتأنيث[1]".

وقال أبو حيان: "﴿ ٱثْنَتَا عَشْرَةَ ﴾: التاء في اثنتا للتأنيث، وفي ثنتا للإلحاق وهذه نظير ابنة وبنت. وقرأ الجمهور: عشرة بسكون الشين. وقرأ مجاهد، وطلحة وعيسى، ويحيى بن وثاب، وابن أبي ليلى، ويزيد: بكسر الشين. وروى ذلك نعيم السعيدي عن أبي عمرو، والمشهور عنه الإسكان، وتقدّم أنها لغة تميم، وكسرهم لها نادر في قياسهم لأنهم يخففون فعلاً، يقولون في نمر: نمر. وقرأ ابن الفضل الأنصاري، والأعمش: بفتح الشين. وروي عن الأعمش: الإسكان، والكسر أيضاً. قال الزمخشري: الفتح لغة. وقال ابن عطية: هي لغة ضعيفة. وقال المهدوي: فتح الشين غير معروف، ويحتمل أن تكون لغة، وقد نص بعض النحويين على أن فتح الشين شاذ، وعشرة في موضع خفض بالإضافة، وهو مبني لوقوعه موقع النون، فهو مما أعرب فيه الصدر وبني العجز. ألا ترى أن اثنتي معرب إعراب المثنى لثبوت ألفه رفعاً وانقلابها نصباً وجرًّا، وأن عشرة مبني؟ ولما تنزلت منزلة نون اثنتين لم يصح إضافتها، فلا يقال: اثنتا عشرتك. وفي محفوظي أن ابن درستويه ذهب إلى أن اثنا واثنتا وثنتا مع عشر مبني، ولم يجعل الإنقلاب دليل الإعراب[2]".

---

(١) المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٣٥٧.

(٢) تفسير البحر المحيط ١/ ٣٩١. ويراجع: لسان العرب، وتاج العروس ١٣/ ٤١ (ع ش ر)، وتفسير الفخر الرازى ٤٤٩/١ دار إحياء التراث العربى، والمحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبى محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي – تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ٥٣٥/٢ دار النشر: دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م.

[الخُبُث - الخُبْث]

قال الجمل فى حاشيته: "وفي المصباح: وجمع الخبيث: خبث؛ بضمتين مثل: بريد وبرد. وجمع الخبيثة: خبائث. و"أعوذ بك من الخبث والخبائث" بضم الباء والإسكان جائز على لغة.

فإذا توالت حركتان من جنس واحد فإن بعض القبائل العربية، ومنها قبيلة بنى تميم تحذف إحدى الحركتين وذلك عن طريق تسكين الحرف المتحرك وهذا الأمر جائز في العربية – فرارًا من الثقل الناشئ من توالى هاتين الحركتين[1]".

وقد ذكر في كتب الفقه بعض الأمثلة من تلك الظاهرة، ومنها؛ خُبْث وأصلها خُبُث؛ فحذفت الضمة الثانية فرارًا من توالى الحركات من جنسٍ واحد. وقد ثبت ذلك من خلال كتب اللغة.

فقال الفيومى: "(خ ب ث): خَبُثَ الشَّيْءُ خُبْثًا مِنْ بَابِ قَرُبَ خِلَافُ طَابَ وَالِاسْمُ الْخَبَاثَةُ؛ فَهُوَ خَبِيثٌ، وَالْأُنْثَى خَبِيثَةٌ. وَيُطْلَقُ الْخَبِيثُ عَلَى الْحَرَامِ كَالزِّنَا، وَعَلَى الرَّدِيءِ الْمُسْتَكْرَهِ طَعْمُهُ أَوْ رِيحُهُ كَالثُّومِ وَالْبَصَلِ؛ وَمِنْهُ الْخَبَائِثُ: وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ الْعَرَبُ تَسْتَخْبِثُهَا مِثْلُ: الْحَيَّةِ وَالْعَقْرَبِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَيَمَّمُواْ ٱلْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ ﴾[2]؛ أَيْ لَا تُخْرِجُوا الرَّدِيءَ فِي الصَّدَقَةِ عَنْ الْجَيِّدِ. وَالْأَخْبَثَانِ: الْبَوْلُ وَالْغَائِطُ. وَشَيْءٌ خَبِيثٌ: أَيْ نَجِسٌ. وَجَمْعُ الْخَبِيثِ: خُبُثٌ بِضَمَّتَيْنِ؛ مِثْلُ: بَرِيدٍ وَبُرُدٍ. وَخُبَثَاءُ وَأَخْبَاثٌ مِثْلُ: شُرَفَاءَ وَأَشْرَافٍ، وَخَبَثَةٌ أَيْضًا مِثْلُ: ضَعِيفٍ وَضَعَفَةٍ. وَلَا يَكَادُ يُوجَدُ لَهُمَا ثَالِثٌ. وَجَمْعُ الْخَبِيثَةِ: خَبَائِثُ. وَ"أَعُوذُ

---

(١) البقرة / ٢٦٧.

(٢) حاشية الجمل على المنهج ١/ ٢٦٦.

بِكَ مِنْ الْخُبُثِ وَالْخَبَائِثِ" بِضَمِّ الْبَاءِ وَالْإِسْكَانُ جَائِزٌ عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ وَسَيَأْتِي فِي الْخَاتِمَةِ. قِيلَ مِنْ ذُكْرَانِ الشَّيَاطِينِ وَإِنَاثِهِمْ، وَقِيلَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي. وَخَبَثَ الرَّجُلُ بِالْمَرْأَةِ يَخْبُثُ مِنْ بَابِ قَتَلَ زَنَى بِهَا فَهُوَ خَبِيثٌ وَهِيَ خَبِيثَةٌ. وَأَخْبَثَ بِالْأَلِفِ صَارَ ذَا خُبْثٍ وَشَرٍّ[1]".

"وقال الخَطَّابِيّ: تسكين باءِ الخُبثِ من غَلَطَ المُحَدِّثين، وردَّه النَّوَوِيّ في شرْحِ مُسْلِم[2]".

فقال الإمام النووى: "وقد قال الإمام أبو سليمان الخطابي – رحمة الله تعالى – الخُبث بضم الباء: جماعة الخبيث. والخبائث جمع الخبيثة. قال: يريد ذكران الشياطين وإناثهم. قال: وعامة المحدثين يقولون الخبْث؛ بإسكان الباء وهو غلط والصواب الضم هذا كلام الخطابي. وهذا الذي غلطهم فيه ليس بغلط ولا يصح إنكاره جواز الإسكان؛ فإن الإسكان جائز على سبيل التخفيف كما يقال: كتب ورسل وعنق وأذن ونظائره فكل هذا وما أشبهه جائز تسكينه بلا خلاف عند أهل العربية وهو باب معروف من أبواب التصريف لا يمكن إنكاره. ولعل الخطابي أراد الإنكار على من يقول أصله الإسكان فإن كان أراد هذا فعبارته موهمة. وقد صرح جماعة من أهل المعرفة بأن الباء هنا ساكنة منهم الإمام أبو عبيد إمام هذا الفن والعمدة فيه. واختلفوا في معناه؛ فقيل: هو الشر، وقيل: الكفر، وقيل: الخبث الشياطين. والخبائث: المعاصي. قال ابن الأعرابي: الخبث في كلام العرب: المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٣ /٩ (خ ب ث).

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/٢٣٥ (خ ب ث).

كان من الملل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار[1]".

"وأَمّا قولُه في الحَدِيثِ (من الخُبْثِ والخَبَائِثِ) فإِنَّهُ أَرادَ بالخُبْثِ الشَّرَّ وبالخَبَائِثِ الشَّيَاطِينَ[2]".

(١) شرح النووي على مسلم ٤/ ٧١.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ٥/٢٣٥ (خ ب ث).

المبحث الثالث

الإدغام والفك

[هَلُمَّ]

الإدغام والفك ظاهرتان شائعتان عن العرب، وهما أيضًا لهجتان فصيحتان ومن تلك الكلمات التى ورد فيها هاتان الظاهرتان (هلم)، والإدغام لغة التميميين والفك لغة الحجازيين.

و(هلم) اسم فعل بمعنى قرب، ويستوي فيه عند الحجازيين الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث؛ فيقال: هلم يا رجل، وهلم يا رجال، وهلم يا امرأة. وفي لغة بني تميم يتغير كتغير أمر المخاطب؛ نحو: هلما، وهلموا، وهلمي.

وقد ذكرت (هلم) وأحوالها، واللهجات فيها فى كتب الفقه.

قال العراقي: "قَوْلُهُ { هَلُمَّ } بِفَتْحِ الْهَاءِ وَضَمِّ اللَّامِ وَفَتْحِ الْمِيمِ وَتَشْدِيدِهَا. قَالَ فِي الصِّحَاحِ: هُوَ بِمَعْنَى تَعَالَ. قَالَ الْخَلِيلُ: أَصْلُهُ لُمَّ، مِنْ قَوْلِهِمْ: لَمَّ اللَّهُ شَعَثَهُ أَيْ: جَمَعَهُ، كَأَنَّهُ أَرَادَ لُمَّ نَفْسَك إلَيْنَا؛ أَيْ اُقْرُبْ. وَهَا لِلتَّنْبِيهِ، وَإِنَّمَا حُذِفَتْ أَلِفُهَا لِكَثْرَةِ الِاسْتِعْمَالِ، وَجُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا يَسْتَوِي فِيهِ الْوَاحِدُ. وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْحِجَازِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾[1] وَأَهْلُ نَجْدٍ يَصْرِفُونَهَا فَيَقُولُونَ لِلاثْنَيْنِ: هَلُمَّا، وَلِلْجَمْعِ: هَلُمُّوا، وَلِلْمَرْأَةِ: هَلُمِّي بِكَسْرِ الْمِيمِ وَفِي التَّثْنِيَةِ: هَلُمَّا لِلْمُؤَنَّثِ وَالْمُذَكَّرِ جَمِيعًا، وَهَلْمُمْنَ يَا رِجَالُ بِضَمِّ الْمِيمِ وَهَلْمُمْنَانِ يَا نِسْوَةُ. وَحُكِيَ فِي الْمُحْكَمِ عَنْ سِيبَوَيْهِ أَنَّهُ لَا تَدْخُلُ النُّونُ الْخَفِيفَةُ وَلَا الثَّقِيلَةُ عَلَيْهَا لِأَنَّهَا لَيْسَتْ بِفِعْلٍ وَإِنَّمَا هِيَ اسْمُ فِعْلٍ. قَالَ: يُرِيدُ أَنَّ النُّونَ إنَّمَا تَدْخُلُ الْأَفْعَالَ دُونَ الْأَسْمَاءِ.

---

(١) الأحزاب / ١٨.

وَأَمَّا فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ فَتَدْخُلُهَا الْخَفِيفَةُ وَالثَّقِيلَةُ لِأَنَّهُمْ قَدْ أَجْرَوْهَا مَجْرَى الْفِعْلِ.

وَقَالَ فِي الْمُحْكَمِ قَبْلَ ذَلِكَ: وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مُرَكَّبَةٌ مِنْ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ وَمِنْ لُمَّ وَلَكِنَّهَا قَدْ اُسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الْكَلِمَةِ الْمُفْرَدَةِ وَالْبَسِيطَةِ. انْتَهَى[1]".

وقال الشوكانى:"قوله (هلم): اسم فعل بمعنى قرب، جاء لازمًا؛ كقوله تعالى: ﴿ هَلُمَّ إِلَيْنَا ﴾، ومتعديا؛ كقوله: ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾[2] ويستوي فيه عند الحجازيين بين الواحد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث؛ فيقال: هلم يا رجل وهلم يا رجال، وهلم يا امرأة، وفي لغة بني تميم يتغير كتغير أمر المخاطب نحو: هلما، وهلموا وهلمي[3]".

وقال أبو عبد الرحمن البسام التميمى: "هَلُمِّي: أي هاتي، وفيها لغتان: فأهل الحجاز يطلقون على الواحد، والجمع، والمثنَّى، والمؤنث بلفظٍ واحدٍ، مبنيٍّ على الفتح وأمَّا بنو تميم فيثنونها، ويجمعونها، ويؤنثونها[4]".

---

(١) طرح التثريب، لأبى الفضل زين الدين العراقى (ت ٨٠٦هـ) ٢٢٣/٨ الطبعة المصرية القديمة.

(٢) الأنعام / ١٥٠.

(٣) نيل الأوطار، للشوكانى (ت ١٢٥٠هـ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي ١٨٨/١ دار الحديث، مصر ــ الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.

(٤) توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لأبى عبد الرحمن عبد الله بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) ٧/ ٧٤ مكتَبة الأسدي مكّة المكرّمة الطبعة الخامِسَة: ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٣ م. ويراجع: البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام الزركشى (ت ٧٩٤هـ) ٣٥٩/١ دار الكتبي الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

"فأهل الحجاز يُجرونها مجرى صَهْ ومَهْ ورُوَيدَ ونحو ذلك مما سمِّى بهِ الفعل وألزِم طريقا واحدا، وبنو تميم يُلحقونها عَلَم التثنية والتأنيث والجمع ويراعون أصل ما كانت عليه (لُمَّ)[1]".

فـ"أهل الحجاز وأهل نجد يقولون: هلم، وهلما، وهلموا، وهلمي، وهلمن وبنو تميم يقولون: هلم فى الأحوال المختلفة، وهو الأفصح[2]".

ومما يؤكد ذلك قول الجوهرى: "هلم: هَلُمَّ يا رجل، بفتح الميم، بمعنى تعالَ. يستوي فيه الواحد والجمع والتأنيث، في لغة أهل الحجاز. قال الله تعالى: ﴿وَٱلْقَآئِلِينَ لِإِخْوَٰنِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾. وأهل نجد يصرِّفونها فيقولون للاثنين هَلُمَّا وللجمع هَلُمُّوا، وللمرأة هَلمِّي، وللنساء هَلْمُمْنَ، والأول أفصح. وقد تُوصَل باللام فيقال: هَلُمَّ لكَ وهَلُمَّ لكما، كما قالوا: هَيْتَ لك. وإذا أدخلت عليه النون الثقيلة قلت هَلُمَّنَّ يا رجل، وللمرأة هَلُمِّنَّ بكسر الميم وفي التثنية هَلُمَّانِّ للمؤنث والمذكَّر جميعاً، وهَلُمُّنَّ يا رجال بضم الميم، وهَلْمُمْنانِّ يا نسوة. ويقال: جاءنا بالهَيْلِ والهَيْلَمانِ، إذا جاء بالمال الكثير. والهيلمان بفتح اللام وضمّها[3]".

وقول المبرد:".....ومن ذلك هلم في لغة أهل الحجاز؛ لأنهم يقولون: هلم للواحد، وللاثنين، والجماعة على لفظ واحد. وأما على مذهب بني تميم فإن النون تدخلها؛ لأنهم يقولون للواحد: هلم، وللاثنين: هلما، وللجماعة: هلموا

(١) الخصائص، لابن جنى ــ تحقيق: محمد علي النجار ١٦٨/١ عالم الكتب – بيروت.

(٢) الراموز على الصحاح، للسيد محمد بن السيد حسن (المتوفى: ٨٦٦هـ) تحقيق: د محمد علي عبد الكريم الرديني ١٥/١ دار أسامة دمشق ــ الطبعة الثانية: ١٩٨٦.

(٣) الصحاح في اللغة ٢٥٥/٢. ويراجع: تهذيب اللغة ٢/ ٣٣٨ (هـ ل م).

ولجماعة النسوة: هلممن، وللواحدة: هلمي؛ وإنما هي لمَّ لحقتها الهاء؛ فعلى هذا تقول: هلمن يا رجال وهلمن يا امرأة، وهلممنان يا نسوة، فيكون بمنزلة سائر الأفعال[1]".

(١) المقتضب، للمبرد (ت ٢٨٥هـ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة ١٣٥/١ عالم الكتب بيروت. ويراجع: كتاب العين ٥٦/٤، والمحكم والمحيط الأعظم ٣٢٨/٤، ولسان العرب ٦١٧/١٢، والقاموس المحيط ١٥١١/١ (هـ ل م)، والمفصل في صنعة الإعراب، للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بو ملحم ١/ ١٩٣ مكتبة الهلال بيروت الطبعة الأولى: ١٩٩٣.

الفصل الثاني
الظواهر الصرفية للهجة بنى تميم فى كتب الفقه

المبحث الأول
فَعَلَ وأَفْعَلَ

استعملت العرب صيغتى (فعل، وأفعل) بمعنى واحد، وتنسب (فعل) فى أغلب الأحايين إلى بنى تميم، و(أفعل) إلى الحجازيين.

ومن الأمثلة التى وردت فى كتب الفقه منسوبة إلى بنى تميم:

[مَهَرَ وأَمْهَرَ]

قال النفراوى: "المهر في اللغة: صداق المرأة؛ وهو: ما يدفعه الزوج إلى زوجته بعقد الزواج؛ والجمع مهور ومهورة. يقال: مهرت المرأة مهراً: أعطتها المهر؛ وأمهرتها – الألف – كذلك: والثلاثي لغة بني تميم وهي أكثر استعمالا. فمهر وأمهر صيغتان بمعنى واحد؛ بمعنى: إعطاء المهر، ومهر (فعل) لغة بنى تميم، وهى اللغة الفصحى والأكثر استعمالاً[1]".

قال الفيومى: "و (مَهَرْتُ) المرأة (مَهْرًا) من باب نفع أعطيتها المهر و(أَمْهَرْتُهَا) بالألف كذلك والثلاثي لغة تميم وهي أكثر استعمالا[2]".

---

(١) الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين النفراوي المالكي (ت ١١٢٦هـ) ٣/ ٩٥٠ دار الفكر.

(٢) المصباح المنير ٥٨٢/٢ (م هـ ر). ويراجع: المخصص ٣٥٣/١، والصحاح ٨٢١/٢ (م هـ ر)، وكتاب الأفعال ١٦٢/٣ – عالم الكتب الطبعة الأولى: ١٩٨٣، وتهذيب كتاب الأفعال، لابن القوطية ٦٦/٣ عالم الكتب – الطبعة الأولى: ١٩٨٣م، والنهاية في غريب الحديث الأثر ٨١٣/٤.

[حَقَ وأَحَقَ]

قال العدوى: "وَحَقَقْت الْأَمْرَ أَحُقُّهُ: إذَا جَعَلْته ثَابِتًا لَازِمًا. وَفِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ أَحْقَقْته بِالْأَلِفِ. وَحَقَقْته بِالتَّثْقِيلِ مُبَالَغَةٌ ا هـ[1]".

فـ"(حَقَقْتُ) الأمر (أَحُقُّهُ): إذا تيقنته، أو جعلته ثابتا لازما. وفي لغة بني تميم (أَحْقَقْتُهُ) بالألف[2] ".

[هَلَكَ وأَهْلَكَ]

قال الجمل فى حاشيته: "وفي المصباح: هلك الشيء هلكا من باب ضرب وهلوكا وهلاكا. ويتعدى بالهمزة؛ فيقال: أهلكته. وفي لغة بني تميم يتعدى بنفسه فيقال: هلكته واستهلكته مثل أهلكته[3]".

فهلك (فعل) لغة بنى تميم بمعنى أمهر (أفعل).

قال الجوهرى: "هلكَ الشيء يَهْلِكُ هَلاكاً وهُلوكاً، ومَهْلَكاً ومَهْلِكاً ومَهْلُكاً وتَهْلُكَةً والاسم: الهُلْكُ بالضم. قال اليزيدي: التَهْلُكَةُ من نوادر المصادر، ليست مما يجري على القياس. وأهلَكَهُ غيره، واستَهْلَكَهُ. والمَهْلَكَةُ والمَهْلِكَةُ: المفازةُ. وقال أبو عبيد: تميم تقول: هَلَكَهُ يَهْلِكُهُ هَلْكاً، بمعنى أهْلَكَهُ[4]".

---

(١) حاشية العدوي على شرح كفاية الطالب الرباني، لأبى الحسن الصعيدي العدوي (ت ١١٨٩هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ٢٢٧/٦ دار الفكر – بيروت.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٤٢٦/٢ (ح ق ق). ويراجع: كتاب الأفعال ٢٤٠/١، وتهذيب كتاب الأفعال ٩٢/١.

(٣) حاشية الجمل على المنهج ١٩٢/٧. ويراجع: المطلع على أبوات المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي ــ تحقيق: محمد بشير الأدلبي صـ: ٣٠٨ – المكتب الإسلامي بيروت: ١٤٠١ – ١٩٨١.

(٤) الصحاح في اللغة ٢٥٤/٢ (هـ ل ك).

وقال الفيومى: "(هــ ل ك): هَلَكَ الشَّيْءُ هَلْكًا مِنْ بَــابِ ضَــرَبَ وَهَلَاكًــا وَهُلُوكًا وَمَهْلِكًا بِفَتْحِ الْمِيمِ، وَأَمَّا اللَّامُ فَمُثَلَّثَةٌ، وَالِاسْمُ: الْهُلْكُ؛ مِثْلُ: قُفْلٍ، وَالْهَلَكَــةُ مِثَالُ قَصَبَةٍ بِمَعْنَى الْهَلَاكِ. وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ؛ فَيُقَالُ: أَهْلَكْتُهُ. وَفِي لُغَةٍ لِبَنِي تَمِــيمٍ يَتَعَدَّى بِنَفْسِهِ؛ فَيُقَالُ: هَلَكْتُهُ وَاسْتَهْلَكْتُهُ مِثْلُ أَهْلَكْتُهُ[1]".

[جَبَرَ وأَجْبَرَ]

في الموسوعة الفقهية الكويتية: "الإِجْبَارُ لُغَةً: الْقَهْــرُ وَالإِكْــرَاهُ. يُقَــال: أَجْبَرْتُهُ عَلَى كَذَا: حَمَلْتُهُ عَلَيْهِ قَهْرًا وَغَلَبْتُهُ، فَهُوَ مُجْبَرٌ. وَفِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ وَكَثِيرٍ مِنْ أَهْلِ الْحِجَازِ: جَبَرْتُهُ جَبْرًا وَجُبُورًا، قَال الأَزْهَرِيُّ: جَبَرْتُهُ وَأَجْبَرْتُهُ، لُغَتَــانِ جَيِّدَتَانِ. وَقَال الْفَرَّاءُ: سَمِعْتُ الْعَرَبَ تَقُول: جَبَرْتُهُ عَلَى الأَمْرِ وَأَجْبَرْتُهُ[2]".

فجبر وأجبر بمعنى واحد، وجبر لغة بنى تميم، وأجبر لغة عامــة العــرب وهما لغتان جيدتان.

قال الفيومى: "وكثير من أهل الحجاز يتكلم بها (جَبَرْتُهُ) (جَبْرًا) من بــاب قتل و(جُبُورًا). حكاه الأزهري. ولفظه: وهي لغة معروفة. ولفظ ابن القطــاع: و(جَبَرْتُكَ) لغة بني تميم. وحكاها جماعة أيضا. ثم قال الأزهــري: (فَجَبَرْتُــهُ) و(أَجْبَرْتُهُ) لغتان جَيِّدَتَانِ. وقال ابن دريد في باب ما اتفق عليه أبو زيــد وأبــو عبيدة مما تكلمت به العرب من فعلت وأفعلت: (جَبَرْتُ) الرجل علــى الــشيء و(أَجْبَرْتُهُ). وقال الخطابي: (الجَبَّارُ): الذي جبره خلقه على ما أراد من أمــره ونهيه. يقال: (جَبَرَهُ) السلطان و (أَجْبَرَهُ) بمعنى. ورأيت في بعض التفاسير عند

---

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١٠/ ١٦٣ (هــ ل ك)..

(٢) الموسوعة الفقهية الكويتية الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت١/٣١١ دار السلاسل – الكويت ــ الطبعة الثانية.

قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ عَلَيۡهِم بِجَبَّارٖۖ ﴿٤٥﴾﴾[1] أن الثلاثي لغة حكاها الفراء وغيره، واستشهد لصحتها بما معناه أنه لا يبنى فعّال إلا من فعل ثلاثي؛ نحو: الفتاح، والعلام. ولم يجئ من أفعل بالألف إلا درّاك فإن حمل جبار على هذا المعنى فهو وجه. قال الفراء: وقد سمعت العرب تقول: (جَبَرْتُهُ) على الأمر و(أَجْبَرْتُهُ)، وإذا ثبت ذلك فلا يعول على قول من ضعفها[2]".

وورد فى التاج: "وقال اللِّحْيَانِيّ: جَبَرَه لغةُ تَمِيم وَحْدَهَا، قال: وعامَّةُ العربِ يقولون: أَجْبَرَه. وقال الأَزهريُّ: وجَبَرَه لغةٌ معروفةٌ، وكان الشافعيُّ يقول: جَبَرَ السُّلْطَانُ وهو حِجازيٌّ فَصِيحٌ؛ فهما لُغَتَانِ جَيِّدتانِ: جَبَرْتُه وأَجْبَرْتُهُ[3]".

[فَتَنَ وأَفْتَنَ]

قال أبو الوليد القرطبى: "قال الأصمعى: يقال فتنة ولا يقال أفتنه. وقال أبو عبيد: أفتنه بالقبر لغة بنى تميم[4]".

وضّح ابن دريد الآراء فى الصيغتين: (فتن) و(أفتن) فقال: "اخْتَلف أهل اللُّغَة فِي فتنت وأفتنت؛ فَقَالَ قوم: لَا يُقَال إِلَّا فتنته فَهُوَ مفتون، وَهِي اللُّغَة

(١) ق / ٤٥.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٩٠/١ (ج ب ر).

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ٣٥١/١٠ (ج ب ر). ويراجع: الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) ٥٦/١ ــ الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

(٤) البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل للمسائل المستخرجة، لأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) تحقيق: د. محمد حجي وآخرون (١٨/ ٨٧) دار الغرب الإسلامي، بيروت ــ الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

الْكَثِيرَة. وَقَالَ آخَرُونَ: أفتنته فَهُوَ مفتن. وأبى الْأَصْمَعِي إِلَّا فتنت وَلم يجز أفتنت أصلا وَكَانَ يطعن فِي بَيت رؤبة (رجز):

ودعــن من عَهْدك كـــل ديدن * وأنصعــن أخدانا لــذاك الأخــدن

يعرضن إعْرَاضًا لـــــدين المفتن * .....[1]

وَيَقُول: هَذَا مَوْضُوع على رؤبة. قَالَ أَبُو حَاتِم: فَأَنْشَدته (طَوِيل):

لَئِن فتنتني لهـــــي بالْأَمْس أفتنت * سعيدا فأمسي قد قلى كل مُــسلم[2]

قَالَ: هَذَا أَخذ عَن مخنث وَلَا يثبت[3]".

لكن ورود صيغة (أفتن) عن أهل نجد وتميم يدل على ثبــوت تلــك اللغــة ووجودها فكان ينبغى على الإمام الأصمعي أن ينكر على رؤبة إتيانه بها فــي شعره.

وقد نقلت معظم كتب اللغة ورد اللغتين، ونسبتهما، ومن ذلك:

قول الحربى: "قَالُ: فُتِنَ بِالْمَرْأَةِ، وَأُفْتِنَ، وَأَهْلُ الْحِجَازِ يَقُولُونَ: فَتَنَهُ، وَأَهْــلُ نَجْدٍ يَقُولُونَ: فَتَنَهُ[4]".

---

(١) القائل: رؤبة بن العجاج. ينظر: مجموع أشعار العرب، ويحتوى على ديوان رؤبة بن العجاج صـــ ١٦١ دار ابن قتيبة (الكويت).

(٢) البيت من بحر الطويل، وقائله: الأعشى بن همدان.

ينظر: المعجم المفصل فى شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب ٤٠٥/٧ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

(٣) جمهرة اللغة ١/ ٤٠٦.

(٤) غريب الحديث لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥ هــ) تحقيق:د. سليمان العايد ٣/ ٩٤٠ جامعة أم القرى بمكة المكرمة – الطبعة الأولى: ١٤٠٥هــ.

وقول الهروى:"وأهل نجد يقولون: قد أَفْتَنَتِ المرأة فلاناً تفتنه إفتاناً. وسائر العرب يقولون: قد فتنت. قال الشاعر:

لَئِنْ فتنتني لهي بالأمس أفتنت * سعيداً فأَضْحَى قد قَلَى كلَّ مسلمِ[1]".

وقول الجوهرى: "وفَتَنَتْهُ المرأة، إذا دلهته، وافتتنته أيضا. وأنشد أبو عبيدة لأعشى همدان:

لئن فتنتنى فهى بالامس أفتنت * سعيد فأمسى قد قلا كلَّ مسلمِ

وأنكر الأصمعيّ: أَفَتَنْتَ بالألف. والفاتِنُ: المُضِلُّ عن الحق. قال الفراء: أهل الحجاز يقولون: ما أنتم عليه بفاتِنين، وأهل نجد يقولون: بمفتنين من أفتنت. وأما قوله تعالى: ﴿بِأَييِّكُمُ ٱلْمَفْتُونُ﴾ [2][3]".

"**وقول نشوان اليمنى:** وأنكر الأصمعي أفتن وقال: لا يقال إلا فتن فهو فاتن. وقال: أبو عبيدة وغيرهما من علماء اللغة: هما لغتان.

قال أبو زيد: لغة بني تميم: أفتنه. قال الفراء: لغة أهل الحجاز: فتنت الرجل، وتميم وربيعة وقيس وأسد وأهل نجدٍ يقولون: أفتنت[4]".

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري ــ تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ١/ ٤٧٢ مؤسسة الرسالة، بيروت- الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـ -١٩٩٢

(٢) القلم / ٦.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٦/ ٢١٧٦ (ف ت ن).

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، ومطهر بن علي الإرياني، و د. يوسف محمد عبد الله ٨/ ٥٠٩٣ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق سورية) الطبعة الأولى: ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

[وَقَفَ وأَوقَفَ]

ورد فى حاشيتى قليوبي وعميرة: "كِتَابُ الْوَقْفِ مَصْدَرُ وَقَفَ، وَأَوْقَفَ لُغَةُ تَمِيمٍ وَهُوَ عَكْسُ حَبَسَ؛ فَإِنَّ الْفَصِيحَ أَحْبَسَ[1]".

وقال الخطيب الشربينى:"يقال: وقفت كذا أي حبسته. ولا يقال أوقفته في لغة تميمية وهي رديئة وعليها العامة، وهو عكس حبس؛ فإن الفصيح أحبس، وأما حبس فلغة رديئة[2]".

فما ورد فى كتب الفقه يفيد بأن أوقف لغة بنى تميم، وهى لغة رديئة – أنكرها الأصمعى – واللغة الأخرى هى: وقف، وهى لغة باقى العرب، وهذا عكس حبس وأحبس؛ فأحبس هى اللغة الفصيحة، وحبس هى اللغة الرديئة.

قال الفيومى:" وَقَفَتْ الدَّابَّةُ تَقِفُ وَقْفًا وَوُقُوفًا: سَكَنَتْ. وَوَقَفْتُهَا أَنَا يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى. وَوَقَفْتُ الدَّارَ وَقْفًا: حَبَسْتُهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. وَشَيْءٌ مَوْقُوفٌ وَوَقْفٌ أَيْضًا تَسْمِيَةٌ بِالْمَصْدَرِ. وَالْجَمْعُ: أَوْقَافٌ؛ مِثْلُ ثَوْبٍ وَأَثْوَابٍ. وَوَقَفْتُ الرَّجُلَ عَنْ الشَّيْءِ وَقْفًا: مَنَعْتُهُ عَنْهُ. وَأَوْقَفْتُ الدَّارَ وَالدَّابَّةَ بِالْأَلِفِ لُغَةُ تَمِيمٍ وَأَنْكَرَهَا الْأَصْمَعِيُّ[3]".

ويستخلص من تلك الأمثلة أنه عزى إلى بنى تميم: جبر وهلك ومهر – صيغ على زنة (فعل) – فى حين عزى أجبر وأهلك وأمهر إلى غيرها. وهذا عكس وقف وأوقف، وحقّ وأحق؛ فعزى أهلك وأحق إلى بنى تميم، وعزى وقف وحق إلى غيرها.

---

(١) حاشيتا قليوبي وعميرة، لأحمد سلامة القليوبي، وأحمد البرلسي عميرة ٤٧٢/٩ دار الفكر – بيروت: ١٤١٥هـ–١٩٩٥م.

(٢) الإقناع في حل ألفاظ أبى شجاع، لموسى الحجاوي (ت ٩٦٨هـ) تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي ٢/ ٢٦ دار المعرفة – بيروت.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٦٦٩/٢ (و ق ف). ويراجع: المحكم والمحيط الأعظم ٥٧٨/٦، وتاج العروس ٦١٦٨/١ (و ق ف) والمغرب في ترتيب المعرب، لبرهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ) تحقيق: محمد الدالي ٣٦٦/٢ ــ دار الكتاب العربي، وأدب الكتاب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) ٧٥/١ ــ مؤسسة الرسالة.

المبحث الثاني

التذكير والتأنيث

وردت كلمات عن العرب مرة مؤنثة ومرة أخرى مذكرة، ونسب التأنيث فى الغالب إلى الحجازيين، والتذكير إلى بنى تميم. ومن تلك الكلمات:

[العَجُز]

قال الجمل في فتوحاته: "الْمِصْبَاحِ: وَالْعَجُزُ مِنْ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكِّرُونَ[(١)]".

فـ"العجز" من الألفاظ المؤنثة عند عامة العرب، لكنها وردت مؤنثة عند بنى تميم.

يؤكد ذلك قول الأزهري: "أَبُو عبيد عَن أبي زيد: أهل تهَامَة يَقُولُونَ العُضُد والعُجُز. فيؤنّثونهما وَتَمِيم تَقول: العَضُد والعَجز ويذكِّرون[(٢)]".

وقول الجوهرى: "العجز: مؤخر الشئ، يؤنث ويذكَّر. وهو للرجل والمرأة جميعاً. والجمع الأعجازُ[(٣)]".

وقول الفيومى: "وَالْعَجُزُ مِنْ الرَّجُلِ وَالْمَرْأَةِ: مَا بَيْنَ الْوَرِكَيْنِ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكِّرُونَ[(٤)] ".

---

(١) فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، لسليمان العجيلي، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) (٢/ ١٨٩) دار الفكر.

ويراجع: حاشية المغربى على نهاية المحتاج ٢/ ١٦٢.

(٢) تبيين الحقائق ٦/٢٠١.

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ٣/ ٨٨٣ (ع ج ز).

(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢/ ٣٩٤ (ع ج ز).

[العُنُق]

قال فخر الدين الزيلعى: "قَالَ فِي الْمِصْبَاحِ: الْعُنُقُ الرَّقَبَةُ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَالْحِجَازُ تُؤَنِّثُ؛ فَيُقَالُ: هِيَ الْعُنُقُ. وَالنُّونُ بِالضَّمِّ لِلِاتِّبَاعِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ وَسَاكِنَةٌ **فِي لُغَةِ تَمِيمٍ. وَالْجَمْعُ:** أَعْنَاقٌ[1]".

فالعنق فى الأصل مؤنث، وهى لغة الحجازيين، وقد تؤنث، وهى لغة بنى تميم.

قال الفيومى: "(ع ن ق): الْعُنُقُ: الرَّقَبَةُ، وَهُوَ مُذَكَّرٌ، وَالْحِجَازُ تُؤَنِّثُ فَيُقَالُ: هِيَ الْعُنُقُ. وَالنُّونُ مَضْمُومَةٌ لِلْإِتْبَاعِ فِي لُغَةِ الْحِجَازِ، وَسَاكِنَةٌ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ. وَالْجَمْعُ: أَعْنَاقٌ. وَالْعَنَقُ بِفَتْحَتَيْنِ: ضَرْبٌ مِنْ السَّيْرِ فَسِيحٌ سَرِيعٌ، وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَعْنَقَ إعْنَاقًا[2]".

[العَضُد]

قال الجمل فى حاشيته: "قال أبو زيد: أهل تهامة يؤنثون العضد، وبنو تميم يذكرون. والجمع: أعضد، وأعضاد؛ مثل: أفلس، وأقفال[3]".

فالعضد مؤنث عند تهامة، مذكر عند بنى تميم. وفى العضد لغات، منها: العَضُدُ والعَضْدُ، والعُضُدُ، والعُضْدُ، والعَضِد.

---

(١) تبيين الحقائق ٢٠١/٦.

(٢) المصباح المنير ٣٨٨/٦ (ع ن ق). ويراجع: إصلاح المنطق، لابن السكيت ــ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبدالسلام محمد هارون صـ ٢٥٥ ــ دار المعارف – القاهرة الطبعة الرابعة، ١٩٤٩، وتهذيب اللغة ١٦٨/١، والمعجم الوسيط ٦٣٢/٢ (ع ن ق) دار الدعوة.

(٣) حاشية الجمل على المنهج ٣٣٠/١.

قال الفيومي: "قَالَ أَبُو زَيْدٍ: أَهْلُ تِهَامَةَ يُؤَنِّثُونَ الْعَضُدَ، وَبَنُو تَمِيمٍ يُذَكِّرُونَ. وَالْجَمْعُ: أَعْضُدٌ وَأَعْضَادٌ، مِثْلُ: أَفْلُسٍ، وَأَقْفَالٍ[1]".

[الزقَاقُ، والصرَاطُ، والسبِيلُ، والطرِيقُ، والسوقُ]

قال الجمل فى حاشيته: "وَفِي الْمِصْبَاحِ: وَالزُّقَاقُ السِّكَّةُ نَافِذَةً كَانَتْ أَوْ غَيْرَ نَافِذَةٍ. قَالَ الْأَخْفَشُ وَالْفَرَّاءُ: وَأَهْلُ الْحِجَازِ يُؤَنِّثُونَ الزُّقَاقَ، وَالطَّرِيقَ، وَالسِّرَاطَ وَالسُّوقَ. وَتَمِيمٌ تُذَكِّرُ. وَالْجَمْعُ: أَزِقَّةٌ؛ مِثْلُ: غُرَابٍ وَأَغْرِبَةٍ، وَفِيهِ أَيْضًا الْحَارَةُ الْمَحَلَّةُ تَتَّصِلُ مَنَازِلُهَا. وَالْجَمْعُ: حَارَاتٌ[2]".

وقال البهوتى: "(وأهل سكته هم أهل دربه أي زقاقه) بضم الزاي. والجمع أزقة. قال الأخفش والفراء: أهل الحجاز يؤنثون الزقاق، والطريق، والسبيل والصراط والسوق. وتميم تذكر[3]".

فالزقاق، والصِّراط، والسَّبيل، والطَّريق، والسوق كلمات "مؤنثة في لغة الحجاز ومذكرة في لغة بني تميم، وعلى لغة بني تميم تسير اللهجات العامية المعاصرة[4]".

---

(١) المصباح المنير ٢٠٩/٦ (ع ض د). ويراجع: المحكم ٣٨٩/١، ولسان العرب ٢٩٢/٣، وتاج العروس ٨/ ٣٨٣ (ع ض د)، والمزهر في علوم اللغة، للسيوطى (ت ٩١١) تحقيق: فؤاد علي منصور ١٩٨/٢ دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى: ١٩٩٨.

(٢) حاشية الجمل ٢٥٨/١٣.

(٣) كشاف القناع ٣٦٣/٤.

(٤) بحوث ودراسات في اللهجات العربية من إصدارات مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٣/٥٧.

قال الجوهرى: "والزقاق: السكة، يذكر ويؤنث، قال الاخفش: أهل الحجاز يؤنثون الطريق، والصراط، والسبيل، والسوق، والزقاق، والكلاء، وهو سوق[1]".

[الأَضْحَى]

قال النووى "وفى الاضحي لغتان: التذكير لغة قيس، والتأنيث لغة تميم[2]".

وقال الشوكانى: "قال النووي: وفي الأضحى لغتان: التذكير لغة قيس، والتأنيث لغة تميم[3]". فالأضحى تذكر فى لغة قيس، وتؤنث فى لغة تميم، وهذا ما ثبت من خلال الكتب اللغوية[4].

[الزوجُ والزوجَةُ]

قال شمس الدين المنهاجي الأسيوطي: "فائدة: يقال: زوج للرجل والمرأة. وأما زوجة فقليل. ونقل الفراء أنها لغة تميم[5]".

---

(١) الصحاح ١٤٩١/٤. ويراجع: لسان العرب ١٤٣/١٠، والمصباح المنير ٨٠/٤، وتاج العروس ٤٠٩/٢٥ (ز ق ق).

(٢) شرح النووي على مسلم، للإمام النووى (ت ٦٧٦هـ) ١٠٩/١٣ دار إحياء التراث العربي – الطبعة الثانية: ١٣٩٢، والمجموع شرح المهذب ٣٨٢/٨.

(٣) نيل الأوطار ١٦٩/٥.

(٤) ينظر: المخصص لابن سيده ١٤٩/٥، ومقاييس اللغة ٣٠٧/٣، ولسان العرب ٤٧٤/١٤ والمصباح المنير ٣٥٩/٢ (ض ح و)، ومرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ٧١/٥ ولغة تميم ٤٧٤.

(٥) جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، لشمس الدين محمد بن أحمد الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٨٠هـ) ١٠/٢ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م.

فالفراء ذكر أن (الزوج) لفظ يقع على الرجل والمرأة، وهذا عند أهل الحجاز أما عند أهل نجد وتميم وغيرهم فيطلقون الزوج للرجل، والزوجة للمرأة؛ وهو الأكثر لكن الأفصح هو إطلاق الزوج على المذكر والمؤنث[1].

وعن ابن دريد:"والزَّوج: زوج المرأة، والمرأة زَوْج الرجل، وكل اثنين زوج وكل أنثى وذكر فهما زوجان، كذلك في التنزيل: "من كل زوجين اثنين". والزَّوج: النَّمَط يُطرح على الهودج. قال الشاعر:

من كلّ محفوفٍ يُظِلُّ عِصيَّهُ * زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وقِرامُها[2][3]"

(١) ينظر: المذكر والمؤنث للفراء صـ ٢٦، ٣٤ المطبعة العلمية (حلب) ١٣٤٥هـ والمذكر والمؤنث لابن الأنبارى ٥٠٣/١، ٥٠٤، والمذكر والمؤنث لابن التسترى صـ ٨٠ مكتبة الخانجى (القاهرة)، ولغة تميم صـ ٤٧١.

(٢) البيت من بحر الكامل، وقائله: لبيد بن ربيعة العامرى.

ينظر: ديوان لبيد بن ربيعة (ت ٤١هـ) صـ ١٠٨ دار المعرفة – الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـ.

(٣) جمهرة اللغة ٢٣٤/١.

المبحث الثالث

تداخل اللغات[1]

[فَرَغَ يَفْرَغُ – فَرِغَ يَفْرَغُ]

قال الجمل في حاشيته: "وفي المصباح: فرغ من الشغل فروغا، من باب قعد. وفرغ يفرغ، من باب تعب لغة لبني تميم[2]".

وقال أيضًا: "فرغت للشيء وإليه: قصدت. وفرِغ بالكسر يفرُغ بالضم على تداخل اللغتين لغة. وفرغ الشيء خلا. ويتعدى بالهمزة والتضعيف؛ فيقال: أفرغته، وفرغته، وأفرغ الله عليه الصبر إفراغا: أنزل. وأفرغت الشيء: صببته إذا كان يسيل من جوهر ذائب. واستفرغت المجهود: أي استقصيت الطاقة[3]".

وقال الجمل فى فتوحاته: "وَفِي الْمِصْبَاحِ: فَرَغَ مِنْ الشُّغْلِ فُرُوغًا، مِنْ بَابِ قَعَدَ. وَفَرَغَ يَفْرَغُ، مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةً لِبَنِي تَمِيمٍ. وَالِاسْمُ الْفَرَاغُ. وَفَرَغْت لِلشَّيْءِ وَإِلَيْهِ: قَصَدْت. وَفَرِغَ بِالْكَسْرِ يَفْرُغُ بِالضَّمِّ عَلَى تَدَاخُلِ اللُّغَتَيْنِ لُغَةً. وَفَرَغَ الشَّيْءُ: خَلَا. وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ؛ فَيُقَالُ: أَفْرَغْتُهُ وَفَرَّغْتُهُ. وَأَفْرَغَ اللَّهُ

---

(١) يحدث تداخل اللغات "إذا اجتمع في الكلام الفصيح لغتان فصاعداً كقوله:

وأشْرَبُ الماء ما بي نَحْوهُ عطشٌ إلاّ لأن عُيونَهْ سال واديها

فقال: نحوه بالإشباع، وعيونه بالإسكان، جاز للحاجة إليه في أوزان أشعار العرب وسَعة تصرّف أقوالها، وهذا إذا كانت اللفظتان في كلامه متساويتين في الاستعمال كثرتهما واحدةٌ البلغة الى أصول اللغة، لأبى الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) صـ: ١٠٣ ــ رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات – جامعة تكريت.

(٢) حاشية الجمل على المنهج ٧/ ٢٨٩.

(٣) المرجع السابق ٧/ ٢٩٠. ويراجع: المطلع على أبوات المقنع صـ: ٣٢٩.

عَلَيْهِ الصَّبْرَ إِفْرَاغًا: أَنْزَلَ. وَأَفْرَغْت الشَّيْءَ: صَبَبْتُهُ إذَا كَانَ يَسِيلُ مِنْ جَوْهَرٍ ذَائِبٍ. وَاسْتَفْرَغْت الْمَجْهُودَ: أَيْ اسْتَقْصَيْت الطَّاقَةَ[1]".

"أوزان المجرد الثلاثي ستة سميت بحسب ما سمع عن العرب في حركة الحرف الثاني في الماضي فالمضارع، جمعت في قوله: "فتح ضم، فتح كسر فتحتان، كسر فتح ضم ضم، كسرتان.

وتسمى بالأبواب الستة:

الباب الأول: فتح ضم، وزنه فَعَل يَفْعُل مثل: كتب يكتب، دعا يدعو، أَخذ يأْخذ، قعد يقعد، شد يشُدّ.. إلخ، ويكون متعدياً أَو لازماً.

الباب الثاني: فتح كسر، وزنه فَعَل يَفْعِل مثل: كسر يكسر، نزل ينزل وزَن يزِن، خاط يخيط، رمى يرمي، وقى يقي، شوى يشوي، شذَّ يَشِذُّ، أَوى يأْوي، ويكون متعدياً أَو لازماً.

الباب الثالث: فتحتان: وزنه فعَل يَفْعَل مثل: منع يمنع، ذهب يذهب، نأَى ينأَى، درأَ يدرأُ. وشرط هذا الباب أَن تكون عين الفعل أَو لامه من حروف الحلق "وهي الهمزة والحاء والخاء والعين والغين والهاء". وقلما ورد فعل من هذا الباب على غير الشرط المتقدّم، ومثلوا لهذا القليل بالفعل أَبى يأْبى. ويكون متعدياً أَو لازماً.

الباب الرابع: كسر فتح، وزنه فَعِل يفعَل مثل: شرِب يشرَب، ضجِر يضجَر، عرج يعرج، خَشِي يخشى، هاب يهاب، خاف يخاف، أَمِن يأْمن.. إلخ. وهو متعد أَو لازم.

ومن هذا الباب الأفعال الدالة على فرح أَو حزن مثل سئم يسأَم وطرب يطرب.

---

(١) حاشية الجمل على المنهج.

والدالة على خلو أو امتلاءٍ مثل عطِش وظمئَ وصدي وروِي وشبع.

والدالة على عيب في الخلقة أو حليْة أو لون مثل: عَـورِ يعْـوَر، وحَـوِر يحوَر، وخضِر يخضَر، وسوِد يسْوَد، وأفعال هذه المعاني لازمة غير متعدية.

الباب الخامس: ضمٌّ ضم، وزنه فَعُل يفْعُل مثل حسُن يحسُن، نبُل ينبُل، لؤم يلؤُم، كرُم يكرُم، سرُو يسرو، شرُف يشرُف. وأَفعال هذا الباب كلها لازمة، تدل على الأَوصاف الخلقية الثابتة في الإِنسان كأَنها غرائز.

وكل فعل أَردت منه الدلالة على ثباته في صاحبه حتى أَشبه الغرائز يجوز لك أن تحوله من بابه المسموع إلى هذا الباب للمبالغة في المدح مثل فهُم يفهُـم وكذْب يكذُب بمعنى أَن الفهم والكذب صارا ملكة ثابتة في صاحبهما.

الباب السادس: كسرتان: وزنه فعِل يفْعِل مثل: ورِث يرث، حسِب يحـسِب نعِم ينعِم(١)".

هذا هو التقسيم الطبيعي لأوزان الفعل الماضي فإذا ماورد خلاف ذلك دخل فيما يسمى بتداخل اللغات، ومنه ما أوردته كتب الفقه في قولهم: فـرَغَ يفـرُغُ وفرِغَ يفرَغُ، وقد نسبوا فتح الراء في الماضي وضـمها فـي المـضارع إلـى الحجازيين، وكسر الراء في الماضي وفتحها فى المضارع إلى بنى تميم.

وقد ثبتت صحة ذلك من خلال كتب اللغة، ومن ذلك:

قول الخليل: "فرغ: فَرَغَ يَفْرُغُ، وفَرِغَ يفرَغُ فَراغاً (٢)".

وقول ابن القطاع: "فرغ: و"فرغت" من الشيء فراغًا وفروغًـا: أتممـت والشيء: خلا، والرجل: مات، والى الشيء وله: عدمت؛ ومنه قوله تعالـى:

---

(١) الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هـ) صـ: ٣٢، ٣٣، ٣٤ ـ دار الفكر: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) العين ٤/ ٤٠٨ (ف ر غ).

﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴿٣١﴾ ﴾[1]. هذه لغة أهل الحجاز، ولغة تميم: فرغ يفرغ. وفرغ الماء فراغاً: انصبّ، والطعنة: اتسعت[2]".

وقول الفيومى: "فَرَغَ مِنْ الشُّغْلِ فُرُوغاً مِنْ بَابِ قَعَدَ، وَفَرِغَ يَفْرَغُ مِنْ بَابِ تَعِبَ لُغَةٌ لِبَنِي تَمِيمٍ[3]".

وقول الزبيدي: "فالفَرَاغُ فِي اللُّغَةِ على وَجْهَيْنِ: الفَرَاغُ منَ الشُّغْلِ، والآخَرُ: القَصْدُ للشَّيءِ، ومنَ الأخيرِ قَوْلُه تَعَالَى: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ ٱلثَّقَلَانِ ﴾؛ لأنَّ اللهَ تَعَالَى لَا يَشْغَلُه شيءٌ عنْ شَيءٍ، قالَ ابنُ الأعْرَابِيّ: أَي سَنَعْمِدُ، واسْتَدَّلَ بقَوْلِ الفَرَزْدَقِ:

ولَمَّا اتَّقَى القَيْنُ العِرَاقِيَّ باسْتِه * فَرَغْتُ إِلَى القَيْنِ المُقَيَّدِ بالحِجْلِ[4]

قالَ: أَي عَمَدْتُ، وَفِي حديثِ أَبي بكْرٍ (ﷺ): افْرُغْ إِلَى أَضْيافِكَ، أَي: اعْمِدْ واقْصِدْ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بمَعْنَى التَّخَلِّي والفَرَاغِ، ليَتَوَفَّرَ على قِرَاهُم، والاشْتِغَال بهِمْ وقَرَأَ قَتَادَةُ وسَعِيدُ بنُ جُبَيْرٍ، والأَعْرَجُ، وعُمَارَةُ الدّارِعُ: ﴿ سنَفْرَغُ لَكُمْ ﴾ بِفَتْحِ الرّاءِ على فَرِغَ يَفْرَغُ، وفَرَغَ يَفْرَغُ، وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وعِيسَى بنُ عُمَرَ، وَأَبُو السّمَّال: ﴿سَنفْرَغُ﴾ بكَسْرِ النُّونِ وفَتْحِ الرّاءِ، على لُغَةِ مَنْ يَكْسِرُ أَوَّلَ المُسْتَقْبَلِ، وقَرَأَ أَبُو عَمْرٍو أَيْضاً: ﴿ سَنفْرِغُ ﴾ بكَسْرِ النُّونِ والرّاءِ[5]، وزَعَمَ أَنَّ تَمِيماً تَقُول: نِعْلَمُ[1]".

---

(١) الرحمن / ٣١.

(٢) كتاب الأفعال ٢/ ٤٦٧.

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٢/ ٤٧٠ (ف ر غ).

(٤) البيت من بحر الطويل، وقائله: جرير بن عطية الخطفى. ينظر: ديوان جرير بن عطية الخطفى صـ ٣٧٢ دار بيروت.

(٥) قال ابن جنى:"..... من ذلك قراءة عيسى الثقفي: "سَنَفْرُغُ لَكُمْ"، بكسر النون، وفتح الراء. وقرأ: "سَنَفْرُغُ لَكُمْ"- بفتح النون والراء - قتادة ويحيى بن عمارة الزارع=

وقول الدكتور صبحى الصالح: "وطريقة معالجة تميم لبعض الأفعال والأسماء والحروف والصيغ تختلف اختلافًا واضحًا عن طريقة قريش. فإذا فتحت قريش عين الفعل الماضي فقالت: زَهَد، حَقَد، كسرتها تميم غالبًا، فآثرت أن تقول: زَهِدَ، حَقِدَ. وإذا ضمت قريش عين المضارع فقالت: يَفْرُغُ فرُوغًا، إذا بتميم تفتحها وتقول: يَفْرَغُ فراغًا[٢]".

وقال الدكتور عبد الرازق حمودة: "يذكر الزبيدي للفعل (فرغ) ثلاث لغات: الأولى: فَرَغَ يَفْرُغُ، والثانية: فَرَغَ يَفْرَغُ والثالثة: فَرِغَ يَفْرَغُ. وينص على أن اللغة الأولى هي الأصل، وأن الثانية والثالثة لغتان في الأولى، وقد قرئ ﴿ سَنَفْرُغُ ﴾ بضم الراء وفتحها فالضم قراءة الجمهور وأما الفتح فقراءة قَتَادَة، وسَعِيد بنُ جُبَيْرٍ على فَرِغَ يَفْرَغُ، وفَرَغَ يَفْرَغُ[٣]".

ويفسر ابن جني فتح المضارع على أنه نوع من الإتباع الكامل، وهو الإتباع الناتج عن قلب حركتي (الضمة أو الكسرة) إلى (الفتحة)؛ لتلائم نطق الحرف الحلقي وتناسبه فهو إتباع الحركة للحرف.

=والأعمش –بخلاف– وابن إدريس. وقرأ: "سَنَفْرُغُ لَكُمْ"، بنصب الياء والراء أبو عمرو والأعرج. أبو حاتم عن الأعمش: "سَنَفْرُغُ لَكُمْ". قال أبو الفتح: يقال: فرغ يفرغ كدفع يدفع، وفرغ يفرغ كذبغ يدبغ، وفرغ يفرغ كلثغ يلثغ".

المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ٢/ ٣٠٤.

(١) تاج العروس ٢٢/ ٥٤٣، ٥٤٤ (ف ر غ).

(٢) دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (المتوفى: ١٤٠٧هـ) صـ: ٨٢ دار العلم للملايين ــ الطبعة الأولى: ١٩٦٠م.

(٣) أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، د. عبد الرازق بن حمودة القادوسي صـ: ٤٣ قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان: ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

المبحث الرابع

مد المقصور وقصر الممدود

المد والقصر من الظواهر اللهجية الصوتية والصرفية، فهو صوتى باعتبار حذف صامت وهو الهمزة، وصرفى باعتبار أن الحذف يؤثر فى بنية الكلمة ونسب المد إلى بنى تميم، والقصر إلى أهل الحجاز.

"والتميميون فى نهجهم هذا يتسقون وتحقيقهم الهمزة، وكذلك يطيلون بنية الاسم[١]".

ومن الأمثلة التى وردت فيها هذه الظاهرة:

[الزنا]

قال الغمراوى: "كتاب الزنا" هو بالقصر لغة الحجاز، وبالمد لغة تميم[٢]".

وقال أبو بكر الدمياطى: "وقوله حد الزنا: هو بالقصر لغة حجازية، وبالمد لغة تميمية (قوله وهو)؛ أي: الزنا[٣]".

فكلمة (الزنا) وردت مقصورة وممدودة، يؤكد هذا قول الجوهرى: "الزِنَى يمدُّ ويقصر، فالقصر لأهل الحجاز. قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَىٰٓ ﴿٣٢﴾ ﴾[٤]. والمَدُّ لأهل نجد[٥]".

وقول الزبيدى: "(زنى) الرجل (يزنى زنا وزناء بكسرهما). قال اللحيانى: القصر لغة أهل الحجاز، والمد لغة بنى تميم[٦]".

---

(١) لغة تميم صـ ٤٠٠.

(٢) السراج الوهاج على متن المنهاج، للعلامة محمد الزهري الغمراوي (المتوفى بعد سنة ١٣٣٧هـ) ٥٢١/١ دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت.

(٣) إعانة الطالبين ١٤٢/٤.

(٤) الإسراء / ٣٢.

(٥) الصحاح ١/ ٢٩٣ (ز ن ى).

(٦) تاج العروس ٢٢٥/٣٨. ويراجع: جمهرة اللغة ١٠٣/٢، ولسان العرب ٣٥٩/١٤ (ز ن ى)، والدر المصون ٣٨٠١/١.

المبحث الخامس

إتمام اسم المفعول من الفعل الأجوف (المعتل العين)

[مَبْيُوع]

قال البعلى: "والمبيع: اسم للسلفة نفسها. وبنو تميم يصححون مفعولا معتل العين؛ فيقولون: مبيوع بالياء.

قال الشاعر:

قد كان قومك يحسبونك سيدًا * وإدخال أنك سيد مغبون[1]

والمحذوف من مبيع الواو الزائدة عند الخليل، وعند الأخفش المحذوف عين الكلمة[2]".

فـ"تُحذفُ واوُ اسمِ المفعول المشتقِّ من الفعل الأجوف، ثمَّ إن كانت عينُهُ واوًا، تُنقل حركتُها إلى ما قبلها، وإن كانت ياءً تحذف حركتها، ويُكسر ما قبلها لتَصِحَّ الياء؛ فاسم المفعول من يبيعُ "مَبيعٌ"، ومن يقولُ "مَقُولةٌ". وأصلهما: مَبيوعٌ ومقْوولٌ.

ونَدَر إثباتُ واو "مفعول" فيما عينُهُ واو؛ فقالوا: ثوب مصْوُونٌ، ومِسْكٌ مدْووفٌ، وفرَسٌ مقوُودٌ. وهو سماعيٌّ لا يقاسُ عليه. وبنو تَميم من العرب يُثبتونَ واوَ "مفعول" فيما عينُه ياءٌ: مبْيوع، ومخْيوط، ومكْيول، ومدْيون[3]".

---

(١) البيت من بحر الكامل، وقائله: العباس بن مرداس.

ينظر: بحوث ومقالات فى اللغة د. رمضان عبد التواب صـ ٢٦٨ مكتبة الخانجى (القاهرة) الطبعة الثالثة: ١٩٩٥م.

(٢) المطلع على أبوات المقنع صـ: ٢٢٧.

(٣) جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) صـ ١٨٣ المكتبة العصرية، صيدا ــ الطبعة الثامنة والعشرون: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

فالقياس في صيغة مفعول حذف الواو إذا كانت صيغة مفعول من فعل أجوف مثل مبيوع، ولكن ورد عن بني تميم عدم الإعلال؛ فيقولون: مبيوع ومقوول ومصوون، وهو الشائع في العامية المصرية.

وقد ثبت ذلك من خلال العديد من كتب اللغة، القديمة منها والحديثة.

قال ابن جنى نقلًا عن أبى عثمان المازنى: "اختلاف الأئمة في المحذوف من (مفعول) من نحو: بيع، وقيل. قال أبو عثمان: وزعم الخليل، وسيبويه أنك إذا قلت: (مَقُول ومَبِيع)، فالذاهب لالتقاء الساكنين واو "مفعول". وقال الخليل: إذا قلت: (مبيوع) فألقيت حركة الياء على الباء، سكنت الياء التي هي عين الفعل وبعدها واو (مفعول) فاجتمع ساكنان، فحُذفت واو (مفعول) وكانت أولى بالحذف؛ لأنها زائدة، وكان حذفها أولى ولم تحذف الياء؛ لأنها عين الفعل..... [(١)]".

وقال ابن جنى أيضًا: "وكان أبو الحسن يزعم أن المحذوفة عين الفعل والباقية واو (مفعول) فسألته عن (مبيع). فقلت: ألا ترى أن الباقي في (مبيع) الياء، ولو كانت واو "مفعول" لكانت: (مَبُوع)؟ فقال: إنهم لما أسكنوا ياء (مبيوع) وألقوا حركتها على الباء، انضمت الباء، وصارت بعدها ياء ساكنة فأبدلت مكان الضمة كسرة للياء التي بعدها، ثم حذفت الياء بعد أن ألزمت الباء كسرة للياء التي حذفتها، فوافقت واو (مفعول) الباء مكسورة، فانقلبت ياء للكسرة التي قبلها، كما انقلبت واو [(٢)]".

---

(١) المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني صـ: ٢٨٧ دار إحياء التراث القديم ــ الطبعة الأولى: ١٣٧٣هـ-١٩٥٤م.

(٢) المنصف لابن جني صـ: ٢٨٧. ويراجع: المقتضب ١/١٠٠، وشرح شافية ابن الحاجب (ت ٧١٥هـ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود ٢/٧٩٨ ــ مكتبة الثقافة الدينية، وأوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام المصرى =

المبحث السادس

لام (فعلى) اسماً وصفة

[دُنْيَا]

قال شهاب الدين الحموى: "في القاموس: وفي تفسير العلامة ابن عرفة عند قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿فَمَا جَزَآءُ مَن يَفْعَلُ ذَٰلِكَ مِنكُمْ إِلَّا خِزْيٌ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ ﴿٨٥﴾﴾[1] مَا نَصُّهُ: دُنْيَا فَعَلَى تَأْنِيثِ الْأَدْنَى؛ مِنْ الدُّنُوِّ، وَهُوَ الْقُرْبُ، وَأَلِفُهَا لِلتَّأْنِيثِ وَلَا تُحْذَفُ مِنْهَا إلَّا ضَرُورَةً؛ كَقَوْلِهِ: يَوْمَ تَرَى النُّفُوسُ مَا أَعَدَّتْ فِي سَعْيِ دُنْيَا طَالَمَا مُدَّتْ. وَهَذِهِ قَاعِدَةٌ وَهِيَ كُلُّ فُعْلَى صِفَةً لَامُهَا وَاوٌ تُبْدَلُ يَاءً؛ نَحْوَ: الْعُلْيَا وَالدُّنْيَا. فَأَمَّا قَوْلُهُمْ: (الْقُصْوَى) عِنْدَ تَمِيمٍ وَالْحَلْوَى عِنْدَ الْجَمِيعِ " فَشَاذٌّ. فَلَوْ كَانَتْ فُعْلَى اسْمًا صَحَّتْ الْوَاوُ كَقَوْلِهِ:

أَدَارًا بِحُزْوَى هَجَتْ لِلْعَيْنِ عَبْرَةٍ * فَاءَ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ[2]

= (ت ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ٢١٦/٣ ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، وشرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، لأبى الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) ١٢٥/٤ ــ دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م، والمدارس النحوية لشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) صـ: ١٣٤- دار المعارف، وشذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله صـ: ١٣٧، ١٣٨ مكتبة الرشد-الرياض.

(١) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لشهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ) ٣٢/١ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

(٢) البيت من البحر الطويل، وقائله: ذو الرُّمَّة.

ينظر: ديوان ذى الرمة صـ ١٧٩ – دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٩٩٥ م.

وَقَدْ اُسْتُعْمِلَتْ اسْتِعْمَالَ الْأَسْمَاءِ فَلَمْ يُذْكَرْ مَوْصُوفُهَا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا ﴾. وَقَالَ ابْنُ السَّرَّاجِ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ: وَالدُّنْيَا مَقْصُورَةٌ مُؤَنَّثَةٌ تُكْتَبُ بِالْأَلِفِ هَذَا لُغَةُ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ إلَّا أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ يُلْحِقُونَهَا وَنَظَائِرَهَا بِالْمَصَادِرِ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَيَقْلِبُونَ دُنْوَى سُرْوَى، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ فُعْلَى مَوْضِعُ لَامِهَا وَاوٌ يَفْتَحُونَ أَوَّلَهَا وَيَقْلِبُونَ يَاءَهَا وَاوًا. وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ الْأُولَى فَيَضُمُّونَ الدَّالَ وَيَقْلِبُونَ الْوَاوَ يَاءً لِاسْتِثْقَالِهِمْ الْوَاوَ مَعَ الضَّمَّةِ.

فإذا وقعت الواو لامًا لفُعلى صفة فإنها تقلب ياء عند الجميع بلا خلاف، أما إذا كانت اللام أصلها ياء فتسلم الياء؛ أى: تبقى على أصلها، سواء وقعت اسمًا أو صفة مثل: الفتيا – اسم –، والقصيا – صفة – هذا على القياس فى لغة تميم ونجد، لكنها تبدل واوًا على لغة الحجازيين وبنى أسد.

فـ« الدُّنْيَا » على زنة « فُعْلَى » تأنيث الأدنى، من الدَّنو: وهو القُرْب وألفها ألف التأنيث المقصورة، وتُكْتَبُ بِالْأَلِفِ هَذَا لُغَةُ نَجْدٍ وَتَمِيمٍ غير أَنَّ أَهْلَ الْحِجَازِ وَبَنِي أَسَدٍ يُلْحِقُونَهَا بِنَظَائِرِهَا من الْمَصَادِرِ ذَوَاتِ الْوَاوِ وَيَقْلِبُونَ دُنْوَى سُرْوَى، وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ بِكُلِّ فُعْلَى مَوْضِعُ لَامِهَا وَاوٌ يَفْتَحُونَ أَوَّلَهَا وَيَقْلِبُونَ يَاءَهَا وَاوًا وَأَمَّا أَهْلُ اللُّغَةِ الْأُولَى فَيَضُمُّونَ الدَّالَ وَيَقْلِبُونَ الْوَاوَ يَاءً لِاسْتِثْقَالِهِمْ الْوَاوَ مَعَ الضَّمَّةِ[1]".

وقال الأشمونى: "إذا اعتلت لام فعلى بضم الفاء، فتارة تكون لامها ياء وتارة تكون واوا؛ فإن كانت ياء سلمت في الاسم، نحو الفتيا، وفي الصفة، نحو: القصيا تأنيث الأقصى؛ فلم يفرقوا في فعلى من ذوات الياء بين الاسم والصفة

(١) غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لشهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ) ٣٢/١ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

كما لم يفرقوا في فعلى بالفتح من ذوات الواو كما سبق، وإن كانت واوا سلمت في الاسم، نحو: حزوى اسم موضع، قال الشاعر [من الطويل]:

أَدَارًا بِحُزْوَى هِجْتِ لِلْعَيْنِ عَبْرَةً * فَمَاءُ الْهَوَى يَرْفَضُّ أَوْ يَترقْرَقُ

وقلبت ياء في الصفة، نحو: ﴿إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا﴾[1]، ونحو: قولك: للمتقين الدرجة العليا. وأما قول الحجازيين "القصوى" فشاذ قياسا فصيح استعمالا نبه به على الأصل. وتميم يقولون "القصيا" على القياس، وشذ أيضا "الحلوى" عند الجميع.

تنبيه: ما ذهب إليه الناظم مخالف لما عليه أهل التصريف؛ فإنهم يقولون: إن فعلى إذا كانت لامها واوا تقلب في الاسم دون الصفة، ويجعلون حزوى شاذا. قال الناظم في بعض كتبه: النحويون يقولون: هذا مخصوص بالاسم، ثم لا يمثلون إلا بصفة محضة أو بالدنيا، والاسمية فيها عارضة، ويزعمون أن تصحيح حزوى شاذ كتصحيح حيوة، وهذا قول لا دليل على صحته، وما قلته مؤيد بالدليل، وموافق لأئمة اللغة، حكى الأزهري عن الفراء وابن السكيت أنهما قالا: ما كان من النعوت مثل الدنيا والعليا فإنه بالياء فإنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، وليس فيه اختلاف، إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو في القصوى، وبنو تميم قالوا: القصيا، انتهى. وأما قول ابن الحاجب بخلاف الصفة كالغزوى يعني تأنيث الأغرى، فقال ابن المصنف: هو تمثيل من عنده، وليس معه نقل، والقياس أن يقال: الغزيا كما يقال العليا، انتهى[2]".

(١) الصافات / ٦.

(٢) شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٤/ ١١٣، ١٤٤.

وقال ابن مالك: "حكى الأزهري عن الفراء وابن السكيت أنهما قالا: ما كان من النعوت مثل الدنيا والعليا فإنه بالياء، فإنهم يستثقلون الواو مع ضمة أوله، وليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز أظهروا الواو في القصوى، وبنو تميم قالوا: القصيا[1]".

وقال أحمد الحملاوى: "وتقلب الواو ياء فى عشرة مواضع:..... سادسها: أن تكون الواو لامًا لِفُعْلَى بضم فسكون وصفا، نحو الدُّنيا والعُلْيا. وقول الحجازيين القُصْوَى شاذ قياسًا، فصيحٌ استعمالاً، نُبِّه به على أن الأصل الواو كما استَحْوَذَ والقَوَد؛ إذ القياس الإعلال، ولكنه نُبِّه به على الأصل، وبنو تميم يقولون: القُصْيَا على القياس. فإن كانت فُعْلَى اسمًا لم تُغَيَّر كحُزْوَى: لموضع[2]".

(١) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك ٣/ ١٥٩٥.

(٢) شذا العرف في فن الصرف صـ: ١٢٨، ١٣٠. ويراجع: تفسير البحر المحيط ٣٦٦/١، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ٣٨٠/١، واللباب في علوم الكتاب ٤٣٨/١، ٤٣٩.

الفصل الثالث
الظواهر النحوية للهجة بني تميم في كتب الفقه

المبحث الأول
التردد بين الإعراب والبناء

[أَمْس]

قال النووى: "في (أمس) لغات: أهل الحجاز يبنونه على الكسر في كل حال ولا علة لبنائه إلا التخفيف تشبيها بالأصوات ح كقاق لصوت الغراب. وبنو تميم يبنونه على الكسر في الجر والنصب ويعربونه في الرفع بلا صرف ومنهم من يعربه بكل حال ولا يصرفه؛ وعليه قوله:" مذ أمسا "..... وقال الجوهري: يقال: محى لوحه يمحوه محوا ويمحيه محيا ويمحاه فهو ممحو وممحي، وامحى وامتحى لغة فيه ضعيفة حذف خبر لا دليل[1]".

فصّل سيبويه أحوال (أمس)؛ فقال: "واعلم أنَّ بني تميم يقولون في موضع الرفع: ذهب أمس بما فيه، وما رأيته مذ أمس، فلا يصرفون في الرَّفع؛ لأنهم عدلوه عن الأصل الذي هو عليه في الكلام لا عن ما ينبغي له أن يكون عليه في القياس. ألا ترى أنَّ أهل الحجاز يكسرونه في كلّ المواضع، وبنو تميم يكسرونه في أكثر المواضع في النصب والجر، فلما عدلوه عن أصله في الكلام ومجراه تركوا صرفه كما تركوا صرف أخر حين فارقت أخواتها في حذف الألف واللام منها، وكما تركوا صرف سحر ظرفاً؛ لأنه إذا كان مجروراً أو

(١) تحرير ألفاظ التنبيه، للإمام النووى (ت ٦٧٦هـ) ــ تحقيق: عبد الغني الدقر ص: ٢٦٧ دار القلم – دمشق ــ الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ.

مرفوعاً أو منصوباً غير ظرف لم يكن معرفةً إلا وفيه الألف واللام، أو يكون نكرةً إذا أخرجتا منه، فلمّا صار معرفةً في الظرف بغير ألف ولام خالف في هذه المواضع، وصار معدولاً عندهم كما عدلت أخر عندهم. فتركوا صرفه في هذا الموضع كما ترك صرف أمس في الرفع(١)".

وكذلك ابن هشام بقوله: "(أمس) إِذا أردْت بِهِ معينا وَهُوَ الْيَوْم الَّذِي قبل يَوْمك وللعرب فِيهِ حِينَئِذٍ ثَلَاث لُغَات:

إِحْدَاهَا: الْبناء على الْكسر مُطلقًا، وَهِي لُغَة أهل الْحجاز؛ فَيَقُولُونَ: ذهب أمس بِمَا فِيهِ، واعتكفت أمس، وَعَجِبت من أمس بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ. قَالَ الشَّاعِر:

منع الْبَقَاء تقلب الشَّمْس * وطلوعها من حَيْثُ لَا تمسى(٢)

الثَّانِيَة: إعرابه إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف مُطلقًا، وَهِي لُغَة بعض بني تَمِيم وَعَلَيْهَا قَوْله:

لقد رَأَيْت عجبا مذ أمسا * عجائزا مثل السعالي خمْسا

يأكلن مَا فِي رحلهن همسا * لَا ترك الله لَهُنَّ ضرسا(٣)

وَقد وهم الزجاجي فَزعم أَن من الْعَرَب من يَبْنِي أمس على الْفَتْح، وَاسْتدلَّ بِهَذَا الْبَيْت.

---

(١) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٨٣، ٢٨٤.

(٢) البيت من بحر الكامل، وقائله: تبع بن الأقرن.

ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشرى صـ ١٠٧ – مؤسسة الأعلمى – الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

(٣) البيت من بحر الرجز، وقائله: غيلان بن حريث الربعي. ينظر: المعجم المفصل فى شواهد العربية ٢٦١/١٠.

الثَّالِثَة: إعرابه إِعْرَاب مَا لَا ينْصَرف فِي حَالَة الرّفْع خَاصَّة وبناؤه على الْكسر فِي حالتي النصب والجر، وَهِي لُغَة جُمْهُور بني تَمِيم، يَقُولُونَ: ذهب أمس؛ فيضمونه بِغَيْر تَنْوِين، واعتكفت أمس، وَعَجِبت من أمس؛ فيكسرونه فيهمَا. وَهَذَا كُله يفهم من قولي فِي الْمُقدمَة: وَيمْنَع الصّرْف فِي الْبَاقِي. وَقَوْلِي: "الْبَاقِي": أردْت بِهِ أمس فِي الرّفْع، وَمَا لَيْسَ فِي آخِره رَاء من بَاب حذام وقطام. وَإِذا أُرِيد بأمس يَوْم مَا من الْأَيَّام الْمَاضِيَة أَو كسر أَو دَخلته أل أَو أضيف أعرب بِإِجْمَاع. تَقول: فعلت ذَلِك أمسا؛ أَي: فِي يَوْم مَا من الْأَيَّام الْمَاضِيَة. وَقَالَ الشَّاعِر:

مرت بِنَا أول من أموس * تميس فِينَا ميسة الْعَرُوس(١)(٢)

فلـ(أمس) استعمالان:

١- أن تُستعمل ظرفًا، وأن تُستعمل غير ظرف.

٢- فإذا استُعملت ظرفًا فهي مبنيّة عند الجميع؛ لتضمُّنها معنى لام التّعريف.

وإذا استُعملت غير ظرف ففى للعرب فيها مذاهب:

١- أن تكون متصرفة معربة.

٢- أن ترفع بالضمة فى حالة الرفع، مبنية على الكسر فى حالتى النصب والجر، وهى لغة تميم.

٣- أن تكون ممنوعة من الصرف؛ فترفع بالضمة وتنصب وتجر بالفتحة وتنسب تلك الحالة إلى بعض بنى تميم.

---

(١) البيت من بحر الرجز، ولم يعرف قائله. ينظر: المعجم المفصل فى شواهد العربية ٣١٥/١٠.

(٢) شرح شذور الذهب، لابن هشام صـ: ١٢٦، ١٢٧: ١٢٩.

٤- أن تكون مبنية على الكسر في جميع الحالات، وهى لغة الحجازيين.

٥- أن تكون مبنية على الفتح في جميع الأحوال.

٦- أن تكون مبنية على الكسر مع التنوين في جميع الحالات؛ تشبيهًا بالأصوات[١].

[مَعَ - مَعْ]

قال بدر الدين العينى: "قلت: اسم، بدليل دخول التنوين عليها في قولك "معا" وتسكين عينها لغة تميم، وربيعة، بلا ضرورة خلافا لسيبويه، وتستعمل مضافة، وتكون ظرفا[٢]".

"مع" ظرف زمان أو مكان حسب ما تضاف إليه؛ نحو: جئت مع زيد وجئت مع المغرب.

وهى فى لغة عامة العرب منصوبة على الظرفية لكن ورد عن ربيعة وغنم وبنى تميم بناء عينها على السكون إن كان ما بعدها متحرك، أما إن كان ما بعدها ساكن فإنهم يحركون عينها بالكسر؛ نحو: معِ القوم.

والأصل البناء على السكون؛ فقد قال ابن يعيش: "والقياسُ فيها أن تكون مبنيّة لفَرْطِ إبهامها، كـ "لَدُنْ"، و"حَيْثُ". وإنّما أُعربت ونُصبت على الظرفيّة

(١) يُنظر: الكتاب ٢٨٣/٣، والمفصل في صنعة الإعراب صـ: ٢١٦، وشرح المفصّل ١٣٦/٣، ١٣٧، وشرح التّسهيل ٢٢٣/٢، وأوضح المسالك ١٥٣/٣، وشرح الكافية الشافية ٣/ ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، والمدارس النحوية صـ: ٢٥١، ولغة تميم صـ ٤٩٥.

(٢) البناية شرح الهداية، لبدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) (١/ ١٣٢) دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

لأنّهم تَصرَّفوا فيها على حدّ تصرُّفهم في "عِنْدَ"، فيقولون: "مَعِي مالٌ"، أي: هـو في مِلْكِي، وإن كان غائبًا كما يُقال: "عِنْدِي مالٌ"[١]".

وقد خفى على سيبويه أن سكون عين (مع) لغـة فـذكر سـبب إعرابهـا وتضمن كلامه أنها اسم على كل حال، وأن نقصها لم يزل بـالإفراد[٢]؛ فقـال: "وسألت الخليل عن معكم ومع، لأيِّ شيء نصبتها؟ فقال: لأنَّها استعملت غيـر مضافة اسمًا كجميع، ووقعت نكرة، وذلك قولك: جاءا معًا[٣]".

وقال:" وذهبا معاً وقد ذهب معه، ومن معه، صـارت ظرفـاً، فجعلوهـا بمنزلة: أمام وقدَّام. قال الشاعر.....:

وريشي منكمُ وهَوايَ مَعْكُمْ * وإنْ كانـت زِيـارتُكُمْ لمامـا[٤][٥]

وقد ذكرها ابن فارس فى باب القول فِي اختلاف لغـات العـرب؛ فقـال: "اختلاف لغات العرب من وجوه:

أحدها: الاختلاف فِي الحركات؛ كقولنا: "نَستعين"، و"نِستعين" بفـتح النـون وكسرها. قال الفرَّاء: هي مفتوحة فِي لغة قريش، وأسدٌ وغيرهم يقولونها بكسر النون.

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش ٢/ ١٤٤.

(٢) ينظر: شرح التسهيل لابن مالك ــ تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون ٢/ ٢٤١ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان -الطبعة الأولى: (١٤١٠هـ - ١٩٩٠م).

(٣) الكتاب لسيبويه ٣/ ٢٨٦.

(٤) البيت من بحر الوافر، وقائله: جرير بن عطية الكلبى. ينظر: المعجم المفصل فى شواهد العربية ٤٩/٧.

(٥) الكتاب، لسيبويه ٣/ ٢٨٧.

والوجه الآخر: الاختلاف في الحركة والسكون؛ مثل قولهم: "معَكم" و"معْكم". أنشد الفرّاء: ومَنْ يتَّقْ فإنّ الله معْهُ[1]"

وقد بينت المعاجم أحوال (مع)، واللغات الواردة فيها.

ومن ذلك قول ابن سيده:"مع: وهو اسم معناه الصحبة. وكذلك مع، بسكون العين غير أن مع المحركة العين تكون اسما وحرفا، ومع المسكنة: حرف لا غير. وأنشد سيبويه:

وريشي منكم وهواي معكم * وإن كانت زيارتكم لماما

وقال اللحياني: وحكى الكسائي، عن ربيعة وغنم، أنهم يسكنون العين من مع؛ فبعضهم يفتح العين، وبعضهم يكسرها، فيقولون: مع القوم، ومع ابنك. وبعضهم يقول: مع القوم، ومع ابنك. أما من فتح العين مع الألف، فإنه بناه على قولك: كنا معا ونحن معا، فلما جعلها حرفا، وأخرجا من الاسم، حذف الألف وترك العين على فتحها، فقال مع القوم، ومع ابنك. قال: وهو كلام عامة العرب، يعني فتح العين مع اللام، ومع ألف الوصل. قال: وأما من سكن فقال: معكم، ثم كسر عند ألف الوصل، فإنه أخرجه مخرج الأدوات، مثل هل وبل وقد وكم، فقال: مع القوم كقولك: كم القوم، وبل القوم. وقوله:

تغلغل حب عثمة في فؤادي * فبادية مع الخافي يسير[2]

أراد: فبادية مضمومًا إلى خافيه يسير، وذلك أنه لما وصف الحب بالتغلغل فقد اتسع[3]".

---

(١) الصاحبي في فقه اللغة العربية صـ: ٢٥.

(٢) البيت من بحر الوافر، وقائله: عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود. ينظر: زهر الأداب وثمر الألباب، لأبى إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني ٦٤/١ دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم ١/ ١١٠. ويراجع: شرح ابن عقيل ٣/ ٧٠، ٧١، ولسان العرب ٣٤٠/٨.

المبحث الثاني

حكم المستثنى فى الاستثناء المنقطع

قال علاء الدين المرداوى: "وقال البرماوي أيضا: قسم النحاة الاستثناء المنقطع إلى ما ليس للعامل عليه تسلط فيجب نصبه باتفاق، نحو: ما زاد المال إلا نقص، وما نفع زيدا إلا ما ضر[1]".

وقال المرداوى أيضًا: "وما للعامل عليه تسلط فالحجازيون يوجبون نصبه وتميم ترجحه وتجيز البدل. انتهى. وإذا علم ذلك ففي (ما) الثانية قولان أحدهما: إنها مصدرية، قاله سيبويه، فقال: الأولى نافية، والثانية مصدرية وفاعلهما مصدر أي: فلان، ومفعولهما محذوف، أي: إلا نقصانا، ومضرة. والقول الثاني: إنها موصولة بمعنى الذي، والله أعلم[2]".

وقال الزركشى: "وقد أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ على نَصْبِ ﴿إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾﴾[3]؛ لِأَنَّ لُغَةَ الْحِجَازِيِّينَ الْتِزَامُ النَّصْبِ في الْمُنْقَطِعِ، وَإِنْ كان بَنُو تَمِيمٍ يُتْبِعُونَ. كما أَجْمَعُوا على نَصْبِ ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾﴾[4]؛ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ

(١) التحبير شرح التحرير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبي الحسن علي بن سليمان المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن الجبرين، و د. عوض القرني، و د. أحمد السراح ٦/ ٢٥٥٧ مكتبة الرشد: ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٢) التحبير شرح التحرير ٦/٢٥٥٨.

(٣) النساء / ١٥٧.

(٤) يوسف / ٣١.

بِلُغَةِ الْحِجَازِيِّينَ. وَزَعَمَ الزَّمَخْشَرِيُّ أَنَّ قَوْله تَعَالَى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾[1] أَنَّهُ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ[2]".

فالاستثناء المنقطع ينقسم إلى ما ليس للعامل عليه تسلط فيجب نصبه باتفاق نحو: ما زَادَ هذَا المالُ إلاّ ما نَقَصَ؛ إذ لا يقال زاد النقصُ، ومثلُه مَا نَفَعَ زَيْدٌ إلاّ مَا ضَرَّ؛ إذ لا يقال نَفَعَ الضرُّ.

وما للعامل عليه تسلط فالحجازيون يوجبون النَّصْبَ وعليه قراءة السبعة: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾، وتميمٌ تُرَجِّحُه وَتُجِيزُ الإتباع.

وقد استنبط ذلك من خلال كتب النحو الكثيرة، ومنها:

قال ابن هشام: "وإن كان الاستثناء منقطعًا؛ فإن لم يكن تَسَلُّطُ العامل على المستثنى وجب النصبُ اتفاقاً؛ نحو: (ما زَادَ هذَا المالُ إلاّ ما نَقَصَ)؛ إذ لا يقال: زاد النقصُ ومثلُه: (مَا نَفَعَ زَيْدٌ إلاّ مَا ضَرَّ)؛ إذ لا يقال نَفَعَ الضرُّ.

وإن أمكن تَسَلُّطُهُ فالحجازيون يوجبون النَّصْبَ، وعليه قراءة السبعة: ﴿ مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إلاّ اتِّبَاعَ الظَّنِّ ﴾، وتميمٌ تُرَجِّحُه وَتُجِيزُ الإتباع؛ كقوله:

---

(١) النمل / ٦٥.

(٢) البحر المحيط في أصول الفقه ٣٥٩/١.

ويراجع: المنخول من تعليقات الأصول، لأبى حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هـ) صـ: ٢٣١ دار الفكر المعاصر: بيروت، دار الفكر: دمشق ـ الطبعة الثالثة: ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، والتقرير والتحبير، لابن أمير حاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) ١٩٣/٢ دار الكتب العلمية - الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ ١٩٨٣م، والمجموع شرح المهذب ٤٣٤/١٧.

وَيَلْدَةٍ لَيْسَ بِهَا أَنِيسُ * إِلاّ الْيَعَافِيرُ وَإِلاّ العِيسُ[1][2]

وقال الصبان: "قوله: (تقول ما قام أحدٌ إلا حماراً) نقل عن القرافي أن (أحدًا) إذا كان في سياق النفي لا يختص بمن يعقل وعليه فلا يظهر ما ذكر مثالاً للمنقطع. واعلم أن (إلا) في المنقطع بمعنى لكن عند البصريين كما مر بيانه. قوله (وعن تميم فيه إبدال وقع)، وعلى لغتهم قرأ بعضهم: ﴿ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ﴾ بالرفع. وجعل منها الزمخشري ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (النمل ٦٥)، فأعرب من فاعلاً و(الله) بدلاً على لغة تميم في المستثنى المنقطع. واعترض بأنه تخريج لقراءة السبعة على لغة مرجوحة. وجعل ابن مالك الاستثناء متصلاً بتقدير متعلق الظرف يذكر لا استقر. وجعل غيرهما من مفعولًا، والغيب بدل اشتمال منه والله فاعلاً. قوله (كالمتصل) التشبيه في مجرد جواز الإبدال وإن كان برجحان في المتصل ومرجوحية في المنقطع. قوله: (فيجيزون ما قام أحدٌ إلا حمارٌ) فحمارٌ بدل غلط صرح به الرضي، وقال سم بدل كل بملاحظة معنى إلا؛ إذ معنى إلا حمار غير حمار، وغير حمار يصدق على الأحد اهـ. وفيه أنه كيف يكون الأعم بدل كل من كل، نعم إن أريد من العام خاص كما يأتي نظيره صح فتدبر. قوله: (اليعافير) جمع يعفور: وهو ولد البقرة الوحشية. والعيس: جمع عيساء: وهي الإبل التي يخالط بياضها صفرة. قوله: (عشية) منصوب على

(١) البيت من بحر الرجز، وقائله: جران العود النميرى.

ينظر: ديوان جران العود النميرى صـ ٥٢ دار الكتب المصرية ١٩٣١م، والمعجم المفصل فى شواهد العربية ٢٨٤/١٠.

(٢) أوضح المسالك ٢٦١/٢.

الظرفية بأجاهد في البيت السابق مكانها؛ أي: مكان الحرب. والمشرفي نسبة إلى مشارف: وهي قرى من أرض العرب تدنو من الريف، يقال: سيف مشرفي، ولا يقال: مشارفي؛ لأن الجمع لا ينسب إليه؛ لا يقال جعافري. قاله العيني. وفي المصباح: مشارف الأرض: أعاليها الواحد: مشرف وزان جعفر اهـ. فعلم أن المنسوب إليه جمع واقع على القرى المذكورة وأن القياس في النسبة إلى مشارف مشرفي؛ لأن القياس في النسبة إلى الجمع أن تنسب إلى مفرده فقول البعض نسبة إلى مشارف على غير قياس فاسد. والمصمم اسم فاعل الماضي حده[1]".

(١) حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك ٨٦٦/١ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ -١٩٩٧م. ويراجع: الجمل في النحو، للخليل بن أحمد تحقيق: د. فخر الدين قباوة ٣١٥/١، ٣١٧ ـ الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ ١٩٩٥م ومغني اللبيب، لابن هشام المصرى (ت ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ٥٨٦/١، ٥٨٧ ـ دار الفكر، دمشق ـ الطبعة السادسة: ١٩٨٥، وتفسير البحر المحيط ٣٩٨/٣، ٣٩٩، ٤٠٠.

المبحث الثالث

تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر

[زوج]

قال الخطيب الشربيني: "تَنْبِيهٌ: قَوْلُ الْمُصَنِّفِ بِعَبْدِهِ لُغَةُ تَمِيمٍ، وَاللُّغَةُ الْفُصْحَى زَوَّجَ أَمَتَهُ عَبْدَهُ بِغَيْرِ بَاءٍ نَبَّهَ عَلَيْهِ الْمُصَنِّفُ فِي تَحْرِيرِ التَّنْبِيهِ[1]".

وقال الهيتمى: "(وَلَوْ زَوَّجَ أَمَتَهُ بِعَبْدِهِ) لغة صَحِيحَةٌ لتَمِيمٍ خِلَافًا لِمَنْ وَهِمَ فِيهِ والأفصح:" عَبْدَهُ "[2]". وقال الهيتمى أيضًا: "(قَوْلُهُ: لُغَةٌ صَحِيحَةٌ) أَيْ قَوْلُ الْمُصَنِّفِ: زَوَّجَ أَمَتَهُ بِعَبْدِهِ–بِالْبَاءِ– لُغَةٌ إلَخْ، وَقَوْلُهُ: وَالْأَفْصَحُ " عَبْدَهُ "؛ أَيْ بَدَلَ الْبَاءِ[3]".

فالفعل «زَوَّجَ» يأتى كثيرًا متعديًا بنفسه إلى مفعولين، وهى اللغة الفصحى وقد يأتى متعديًا إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بحرف جرّ؛ وهو لغة أزد شنوءة وبنى تميم.

ففى اللسان: "وَقَدْ تَزَوَّج امرأَة وزَوَّجَهُ إِياها وَبِهَا، وأَبى بَعْضُهُمْ تَعْدِيَتَهَا بِالْبَاءِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: وَتَقُولُ الْعَرَبُ: زوَّجته امرأَة. وتَزَوَّجْتُ امرأَة. وَلَيْسَ مِنْ كَلَامِهِمْ: تزوَّجت بامرأَة، وَلَا زوَّجْتُ مِنْهُ امرأَةً. قَالَ: وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَزَوَّجْنَٰهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴿٥٤﴾﴾[4][5]".

---

(١) مغني المحتاج ٤٤٥/١٢.

(٢) تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد الهيتمي ١٢٨/٣١ – المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد: ١٩٨٣ م.

(٣) تحفة المحتاج في شرح المنهاج ١٢٩/٣١.

(٤) الدخان / ٥٤.

(٥) لسان العرب ٢/ ٢٩٣ (ز و ج).

وقال الفيومى: "و(زَوْجُ) بريرة اسمه (مُغِيثٌ)، و(زَوَّجْتُ) فلانًا امرأة يتعدى بنفسه إلى اثنين (فَتَزَوَّجَهَا)؛ لأنه بمعنى أنكحته امرأة فنكحها. قال الأخفش: ويجوز زيادة الباء فيقال (زَوَّجْتُهُ) بامرأة (فَتَزَوَّجَ) بها، وقد نقلوا أن أزد شنوءة تعديه بالباء[1]".

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ١/ ٢٥٩ (ز و ج).

المبحث الرابع

إعراب (ما) الواقعة موقع (ليس)

قال أبو المعالى: "وإن اتصلت ما بالابتداء أو الخبر فأهل الحجاز يرون إحلالها محل ليس فيرفعون بها الاسم وينصبون الخبر، وهي لغة القرآن. قال الله (ﷻ): ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴿٣١﴾﴾[1]، وبنو تميم لا تعمل ما النافية؛ لأنها تدخل على الاسم والفعل وقياس ما يدخل على البابين – أعنى الاسم والفعل – ألا يعمل في واحد منهما[2]".

"ما" فى لغة بني تميم لا تعمل شيئا؛ فتقول: ما زيدٌ قائمٌ. فزيدٌ مرفوع بالابتداء، وقائمٌ خبره، ولا عمل لما في شيء منهما؛ وذلك لأن ما حرف لا يختص لدخوله على الاسم؛ نحو: ما زيدٌ قائمٌ. وعلى الفعل نحو: ما يقوم زيدٌ. وما لا يختص فحقه ألا يعمل. ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل ليس لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر؛ نحو: ما زيدٌ قائمًا. قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾.

يؤكد ذلك ويثبته:

قول الفراء: "وقوله: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ...﴿٢﴾﴾ [3]. الأمهات فى موضع نصب لما ألقيت منها الباء نصبتَ، كما قال في سورة يوسف: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا ﴾

---

(١) يوسف / ٣١.

(٢) البرهان في أصول الفقه ١/ ١٣٩. ويراجع: البحر المحيط في أصول الفقه ١/ ٣٨٠ والتقرير والتحبير ٤٥/٣، وتيسير التحرير، لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت ٩٧٢هـ) ١١٩/٢ دار الفكر– بيروت.

(٣) المجادلة / ٢.

إنما كانت فى كلام أهل الحجاز: ما هذا ببشرٍ؛ فلما ألقيت الباء ترك فيها أثر سقوط الباء، وهى فى قراءة عبد الله: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾، وأهل نجد إذا ألقوا الباء رفعوا، فقالوا "ما هذا بَشَرٌ"، "مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ"(١)".

وقول ابن عقيل: "وحروف وسبق الكلام على كان وأخواتها وهي من الأفعال الناسخة وسيأتي الكلام على الباقي. وذكر المصنف في هذا الفصل من الحروف الناسخة قسما يعمل عمل كان، وهو: ما، ولا، ولات، وإن.

أما ما فلغة بني تميم أنها لا تعمل شيئا؛ فتقول: ما زيدٌ قائمٌ. فزيد مرفوع بالابتداء، وقائم خبره، ولا عمل لما في شيء منهما؛ وذلك لأن ما حرف لا يختص لدخوله على الاسم؛ نحو: ما زيدٌ قائمٌ. وعلى الفعل نحو: ما يقومُ زيدٌ. وما لا يختص فحقه ألا يعمل. ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل ليس لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق فيرفعون بها الاسم وينصبون بها الخبر؛ نحو: ما زيدٌ قائما. قال الله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾ ، وقال تعالى: ﴿مَّا هُنَّ أُمَّهَٰتِهِمْ﴾(٢)".

---

(١) معانى القرآن للفراء ٨٧/٥.

(٢) شرح ابن عقيل – تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد ٣٠٢/١ – دار التراث القاهرة ــ الطبعة العشرون: ١٤٠٠ هـ – ١٩٨٠ م. ويراجع: شرح شذور الذهب لابن هشام المصرى (ت ٧٦١هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر ٢٥٥/١ – الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، ورسالتان في اللغة، لأبى الحسن علي بن عيسى الرماني ــ تحقيق: إبراهيم السامرائي ٣٦/١ ــ دار الفكر للنشر والتوزيع – عمان: ١٩٨٤، ونزع الخافض في الدرس النحوي ٢٥٥/١.

المبحث الخامس

حكم حذف خبر (لا) النافية للجنس

خبر (لا) النافية للجنس إذا دلت القرينة عليه جاز حذفه بكثرة في لغة الحجاز ووجب حذفه في لغة تميم وطيئ؛ فلم يلفظوا به أصلا؛ نحو (لا ضيرَ) (فلا فوتَ)، (لا بأسَ). وإنما كثر أو وجب لأن (لا) وما دخلت عليه جواب استفهام عام، والأجوبة يقع فيها الحذف والاختصار كثيرًا.

أكدت ذلك كتب الفقه:

قال الرملى الشافعى: "(قَوْلُهُ: وَلَا تَرْتِيبَ) ضَبَطَهُ حَجّ بِالْفَتْحِ وَمَا فَسَّرَ بِهِ..... يَدُلُّ عَلَى خِلَافِهِ، وَهُوَ أَوْلَى لِأَنَّ الْمُسْتَفَادَ مِنْهَا نَفْيُ الْوُجُوبِ، وَالْأَصْلُ أَنَّهُ إذَا انْتَفَى الْوُجُوبُ بَقِيَ الِاسْتِحْبَابُ، بِخِلَافِ قِرَاءَتِهِ بِالْفَتْحِ فَإِنَّهُ يُوهِمُ أَنَّهُ لَا تَرْتِيبَ مَطْلُوبٌ وَعَلَى مَا ضَبَطَهُ حَجّ فَلَا: نَافِيَةٌ لِلْجِنْسِ، وَتَرْتِيبَ: اسْمُهَا وَبَيْنَهُمَا وَلِلْجُنُبِ مُتَعَلِّقَانِ بِتَرْتِيبٍ، وَخَبَرُ لَا مَحْذُوفٌ وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ لِأَنَّ خَبَرَ لَا إذَا دَلَّتْ الْقَرِينَةُ عَلَيْهِ جَازَ حَذْفُهُ بِكَثْرَةٍ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ، وَوَجَبَ حَذْفُهُ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ وَالطَّائِيِّينَ، وَعَلَى هَذَا فَيُحْتَمَلُ مَطْلُوبٌ وَيُحْتَمَلُ وَاجِبٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ. فقَوْلُهُ: " وَلَا تَرْتِيبَ " فـ(لا)نافية للجنس وترتيب: اسمها، وَخَبَرُ لَا مَحْذُوفٌ، وَلَمْ يَذْكُرْهُ الْمُصَنِّفُ لِأَنَّ خَبَرَ لَا إذَا دَلَّتْ الْقَرِينَةُ عَلَيْهِ جَازَ حَذْفُهُ بِكَثْرَةٍ عِنْدَ الْحِجَازِيِّينَ وَوَجَبَ حَذْفُهُ عِنْدَ التَّمِيمِيِّينَ وَالطَّائِيِّينَ، وَعَلَى هَذَا فَيُحْتَمَلُ مَطْلُوبٌ وَيُحْتَمَلُ وَاجِبٌ وَهُوَ الظَّاهِرُ[1]".

وعلماء الفقه استقوا كون خبر (لا) النافية للجنس يحذف بكثرة عند الحجازيين إذا دلت عليه قرينة ويجب حذفه في لغة تميم وطيئ من خلال ما ذكره علماء النحو.

---

(١) نهاية المحتاج ٧/٣. ويراجع: حاشية المغربي على نهاية المحتاج ٩٩/١.

قال الزمخشرى: "حذف خبر لا: ويحذفه الحجازيون كثيراً فيقولون: لا أهل، ولا مال ولا بأس، ولا فتى إلا علي، ولا سيف إلا ذو الفقار. ومنه كلمة الشهادة ومعناها: لا إله في الوجود إلا الله. وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلًا[(١)]".

وقال ابن مالك: "وزعم قوم منهم الزمخشري، والجزولي: أن بني تميم يحذفون خبر "لا" – مطلقًا – على سبيل اللزوم. إلا أن الزمخشري قال: "وبنو تميم لا يثبتونه في كلامهم أصلًا". وقال الجزولي: "ولا يلفظ بالخبر بنو تميم إلا أن يكون ظرفًا". وليس بصحيح ما قالاه؛ لأن حذف خبر لا دليل عليه يلزم منه عدم الفائدة. والعرب مجمعون على ترك التكلم بما لا فائدة فيه[(٢)]".

(١) المفصل في صنعة الإعراب ٥٢/١.

(٢) شرح الكافية الشافية، لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي ٥٣٧/١ جامعة أم القرى ــ الطبعة الأولى.

الفصل الرابع
من الظواهر الدلالية للهجة بنـي تميم في كتب الفقه
التضاد

[العِد]

قال النووى: "والعِد بكسر العين، قال أبو عبيد: العد بلغة تميم الكثير وبلغة بكر بن وائل هو القليل، والمراد هنا في الحديث الكثير الذى لا ينقطع(١)".

فعلى اللغتين تحققت صورة التضاد في كلمة (العِدّ)، يؤكد ذلك ويعضده:

ما ورد فى التهذيب: "وقال أبو عدنان: سألت أبا عبيدة عن الماء العِدّ؛ فقال لي: الماء العِدّ بلغة تميم: الكثير. قال: وهو بلغة بكر بن وائل: المـــاء القليـــل. قال: بنو تميم يقولون: الماء العِدّ مثل كاظمة جاهليٌّ إسلاميّ لم يَنزَح قطّ. قـــال: وقالت لي الكلابية: الماء العِدّ الرَّكيّ، يقال: أمِن العِدَّ هذا أم من ماء السماء(٢)".

وقول الفيومى: "وَالْعِدُّ – بِكَسْرِ الْعَيْنِ –: الْمَاءُ الَّذِي لَا انْقِطَاعَ لَـــهُ؛ مِثْـــلُ: مَاءِ الْعَيْنِ، وَمَاءِ الْبِئْرِ. وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: الْعِدُّ بِلُغَةِ تَمِيمٍ هُوَ الْكَثِيرُ، وَبِلُغَةِ بَكْرِ بْـــنِ وَائِلٍ هُوَ الْقَلِيلُ. وَالْعُدَّةُ بِالضَّمِّ: الِاسْتِعْدَادُ وَالتَّأَهُّبُ. وَالْعُدَّةُ: مَا أَعْدَدْتُهُ مِنْ مَالٍ أَوْ سِلَاحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ. وَالْجَمْعُ: عُدَدٌ؛ مِثْلُ غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ. وَأَعْدَدْتُهُ إعْدَادًا: هَيَّأْتُهُ.

---

(١) المجموع شرح المهذب ٢١٦/١٥. ويراجع: القاموس الفقهي، للدكتور سعدي أبي حبيب ٢٤٣/١ دار الفكر. دمشق – سورية – الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

(٢) تهذيب اللغة ١٢/١ (ع د د).

وللعد أو العدّ معانٍ كثيرة أخرى، منها: مَوْضِعٌ يَتَّخِذُه الناس يَجْتَمِعُ فيه ماءٌ كَثيرٌ. الماءُ العِدُّ: هو الجاري الدائمُ الذي له مادَّةٌ لا تَنْقَطِعُ كماءِ العَيْنِ والبئرِ و العدُّ ماءُ الأَرْضِ الغَزِيرُ، و ما نَبَعَ من الأَرضِ..... إلخ[1]".

ويتضح من خلال ما ورد أن الأصل فى معنى (العِدّ): هو الشيء المعدود قليلًا كان أم كثيرا، ثم انتقل إلى ما ليس له أجزاء[2].

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ٦٤/٦. ويراجع: تاج العروس ٢١٠٧/١ (ع د د).

(٤) ينظر: لغة تميم صـ ٥٩٩.

الخَاتمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي منَّ علي بختام هذا البحث المبارك، وأسأله أن يمـنَّ علـي بختام الحياة خيراً. **وبعد،،،**

إنَّ موضوعَ لهجة تميم في كتب الفقه موضوعٌ طويلٌ لا تستوعبُه مثلُ هـذه الرسالةِ التي أراها قصَّرتْ في كثيرٍ من مسائلِه المطروحةِ؛ لأنَّ الاستطرادَ في مناقشةِ هذه المسائلِ يحتاجُ إلى رسائلَ مستقلَّةٍ، وحسبي أنِّي فتحتُ بابَه وأشـرتُ إلى شيءٍ من رؤوس مسائله .

وقد توصلت من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتـائج والتوصـيات، وهى:

١- اهتمام مؤلفي كتب الفقه في تفسير الألفاظ الفقهيـة بالناحيـة اللغويـة اهتمامًا كبيرًا، مستعينين بذلك بما ورد في المعاجم العربية، وكتب اللغة.

٢- اهتمام الكتب الفقهية بذكر لهجة تميم وغيرها من اللهجات العربية فـي تفسيرها للألفاظ الفقهية؛ حيث بلغت اللغات المنسوبة لبنى تميم الواردة في كتب الفقه المدروسة أربعًا وأربعين لغة تقريبًا.

٣- أن بنى تميم يكسرون فاء فعيل إذا كان الحرف الثاني من تلك الصيغة حرفًا حلقيًّا ويشاركهم فى ذلك سفلى مضر، وأما أهل الحجاز وقوم من أعجـاز هوازن وأزد السراة وبعض هذيل فيفتحون تلك الفاء، وبها نزل القرآن الكريم.

٤- تجنح تميم كثيرًا إلى إدغام المثلين أو الحرفين المتجاورين المتقاربين.

٥- تفتح قريش عين الفعل الماضي، بينما تكسرها تميم غالبًا. وتضم قريش عين الفعل المضارع؛ فتقول: يَفْرُغُ فرُوغًا، و تميم تفتحها؛ فتقول: يَفْرَغُ فراغًا.

٦- صيغة الاسم المبني للمجهول من الأفعال التي عينها حرف علة هي الصيغة القوية عند تميم، الضعيفة عند الحجاز، فتميم يقول: مبيوع ومديون والحجاز: مبيع ومدين.

٧- اسم الفعل "هلُمَّ" عند الحجازيين يستوي فيه الواحد والجمع، والتذكير والتأنيث، أما تميم فتلحقه الضمائر وتصرفه تصريف الأفعال؛ فتقول: "هلمَّ، هلمَّا، هلمِّي".

٨- المد لغة أهل الحجاز، والقصر لغة تميم.

٩- ما "النافية" تنقسم إلى حجازية وتميمية، فالخبر في الحجازية منصوب، بينما هو في التميمية مرفوع، والقرآن في قوله "ما هذا بشرًا" جاء على لهجة الحجاز.

١٠- خبر (لا) النافية للجنس إذا دلت القرينة عليه جاز حذفه بكثرة في لغة الحجاز ووجب حذفه في لغة تميم وطيئ.

١١- ترفع تميم (أمس) بالضمة فى حالة الرفع، وتبنيه على الكسر فى حالتى النصب والجر.

١٢- إذا وقعت الواو لامًا لفُعلى صفة فإنها تقلب ياء عند الجميع بلا خلاف، أما إذا كانت اللام أصلها ياء فتسلم الياء؛ أى: تبقى على أصلها، سواء وقعت اسمًا أو صفة مثل: الفتيا – اسم –، والقصيا – صفة – هذا على القياس فى لغة تميم ونجد لكنها تبدل واوًا على لغة الحجازيين وبنى أسد.

١٣- عزى إلى بنى تميم: جبر وهلك ومهر - صيغ على زنـــة (فعــل) - فى حين عزى أجبر وأهلك وأمهر إلى غيرها. وهذا عكس وقف وأوقف، وحقّ وأحق؛ فعزى أهلك وأحق إلى بنى تميم، وعزى وقف وحق إلى غيرها.

ومن أهم التوصيات التى أحب أن أوجهها إلى الباحثين، وخاصـــة هــؤلاء الباحثين الذين هم فى مقتبل حياتهم البحثية أن يحاولوا أن يقتحموا غمار البحث والتنقيب فى الكتب الدينية، سواء كتب التفاسير أو شروح الأحاديــث أو كتــب العقيدة أو كتب الفقه؛ فإنها مليئة بالعديد من الظواهر اللهجية، والثروات اللغوية التى تحتاج إلى كشف النقاب عنها.

وبعد،،،

فقد انتهيت من كتابة هذا الموضوع المهم الذى ينبغى أن تتوجه إليه الجهود ويحظى بالعناية والاهتمام، وهذا هو جهد المقل وبضاعته المزجاة، قصدت بــه وجه الإله، سائلا مولاي وخالقي أن يسدد قصدي، وأن ينفعني به ومــن بعــدي والباب مفتوح والصدر مشروح، لمن أراد أن يصحح خطــأ، أو يقــدم خيــرًا وأفضلهم عندي من أهدى إلي عيبي .

د/ جمعة عبد الحميد محمد ندا

فهرس القبائل

م	القبيلة	رقم الصفحة	م	القبيلة	رقم الصفحة
١	أسد	٦٧٠	٩	الحارث بن تميم	٦٧١
٢	أسيد بن عمير	٦٧١	١٠	ضبة	٦٦٩
٣	بكر بن وائل	٧٥٥	١١	عبد القيس	٦٧٠
٤	بنو حنيفة	٦٧٠	١٢	غطفان	٦٦٨
٥	بنو العنبر	٦٧١	١٣	كنانة	٦٧٠
٦	بنو عجل	٦٧٠	١٤	مذحج	٦٦٨
٧	بنو الهجيم	٦٧١	١٥	مزينة	٦٦٩
٨	تميم بن مُرّ	٦٦٦	١٦	هذيل	٦٦٩

فهرس بعض البلدان والأماكن

م	البلد أو المكان	رقم الصفحة	م	البلد أو المكان	رقم الصفحة
١	الحجاز	٦٧٤	٥	مرتفعات العارض	٦٦٦
٢	الدهناء	٦٦٦	٦	نجد	٦٦٧
٣	السدير	٦٦٧	٧	اليمامة	٦٦٨
٤	القصيم	٦٦٧			

فهرس الكلمات التي اشتملت على لغة تميم

م	الكلمة	رقم الصفحة	م	الكلمة	رقم الصفحة
١	الأضحى	٧٢٥	٢٣	الطَّريق	٧٢٤
٢	أمس	٧٣٩	٢٤	العجز	٧٢٢
٣	أمللت	٧٠٠	٢٥	العدّ	٧٥٥
٤	جبر وأجبر	٧١٧	٢٦	العشرة	٧٠٥
٥	الجمعة	٦٨٨	٢٧	العضد	٧٢٣
٦	حقَّ وأحقّ	٧١٦	٢٨	العنق	٧٢٣
٧	الخبث	٧٠٨	٢٩	فتن وأفتن	٧١٨
٨	دنيا	٧٣٥	٣٠	فرغ	٧٢٧
٩	الربوة	٦٩٦	٣١	مبيوع	٧٣٣
١٠	الرضا	٦٧٨	٣٢	المشط	٦٨٤
١١	الرفقة	٦٨٠	٣٣	المصحف	٦٨٢

١٢	الزقاق	٧٢٤
١٣	الزنا	٧٣٢
١٤	الزوج	٧٢٥
١٥	زوّجَ	٧٤٩
١٦	السبيل	٧٢٤
١٧	السم	٦٩٨
١٨	السوق	٧٢٤
١٩	الشعير	٦٧٣
٢٠	الصداق	٦٩١
٢١	الصراط	٧٢٤
٢٢	الضعف	٦٨٥

٣٤	مع	٧٤٢
٣٥	المغزل	٦٨٤
٣٦	مهر وأمهر	٧١٥
٣٧	هلك وأهلك	٧١٦
٣٨	هلم	٧١١
٣٩	الوتر، الوثر	٦٧٦
٤٠	وقف وأوقف	٧٢١
٤١	يستحيى	٧٠٢

المصادر والمراجع

١- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للشيخ / أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ (المتوفى: ١١١٧هـ) تحقيق: أنس مهرة – دار الكتب العلمية – الطبعة الثالثة: ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٢- أثر القراءات القرآنية في الصناعة المعجمية تاج العروس نموذجا، د. عبد الرازق ابن حمودة القادوسي ــ رسالة دكتوراه بإشراف الأستاذ الدكتور/ رجب عبد الجواد إبراهيم- قسم اللغة العربية – كلية الآداب – جامعة حلوان ١٤٣١هـ / ٢٠١٠م.

٣- أدب الكتاب لابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) مؤسسة الرسالة.

٤- إسفار الفصيح للهروي ــ دراسة وتحقيق: أحمد بن سعيد بن محمد قشاش عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة ــ الطبعة الأولى١٤٢٠هـ.

٥- البناية شرح الهداية، لبدر الدين العينى (ت ٨٥٥هـ) دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٦- إصلاح المنطق، لابن السكيت ــ تحقيق: أحمد محمد شاكر، وعبد السلام محمد هارون ــ دار المعارف – القاهرة ــ الطبعة الرابعة، ١٩٤٩.

٧- إعراب القرآن للنحاس (ت ٣٣٨هـ) دار الكتب العلمية، بيروت الطبعة الأولى: ١٤٢١ هـ.

٨- الإعلام بفوائد عمدة الأحكام، لسراج الدين بن الملقن (ت ٨٠٤هـ) تحقيق: عبد العزيز المشيقح ــ دار العاصمة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ – ١٩٩٧ م.

٩- الإقناع في حل ألفاظ أبى شجاع، لموسى الحجاوي (٩٦٨هـ) تحقيق: عبد اللطيف محمد موسى السبكي ــ دار المعرفة، بيروت.

١٠- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، لابن هشام المصرى (ت ٧٦١هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي ــ دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

١١- البحر المحيط في أصول الفقه، للإمام الزركشى (ت ٧٩٤هـ) دار الكتبي- الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

١٢- بحوث ومقالات فى اللغة د. رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجى (القاهرة) الطبعة الثالثة: ١٩٩٥م.

١٣- البلغة الى أصول اللغة، لأبى الطيب محمد صديق خان البخاري القِنَّوجي (ت ١٣٠٧هـ) رسالة ماجستير من كلية التربية للبنات - جامعة تكريت.

١٤- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل للمسائل المستخرجة لأبى الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (ت ٥٢٠هـ) تحقيق: د محمد حجي وآخرون ــ دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان ــ الطبعة: الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

١٥- تاج العروس من جواهر القاموس، للزبيدى (ت ١٢٠٥هـ) دار الهداية.

١٦- تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق، لفخر الدين الزيلعي الحنفي (ت: ٧٤٣ هـ) المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة ــ الطبعة الأولى: ١٣١٣ هـ.

١٧- التحبير شرح التحرير في أصول الفقه، لعلاء الدين أبي الحسن علي ابن سليمان المرداوي الحنبلي (ت ٨٨٥ هـ) تحقيق د. عبد الرحمن الجبرين د. عوض القرني، د. أحمد السراح - مكتبة الرشد - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٨- تحرير ألفاظ التنبيه، للإمام النووى (ت ٦٧٦هـ) ـ تحقيق: عبد الغني الدقر - دار القلم - دمشق ـ الطبعة الأولى: ١٤٠٨.

١٩- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور - دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م.

٢٠- تحفة الحبيب على شرح الخطيب، لسليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (ت: ١٢٢١هـ) دار الفكر - ١٤١٥هـ١٩٩٥م.

٢١- تحفة المحتاج في شرح المنهاج، لأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي- المكتبة التجارية الكبرى بمصر لصاحبها مصطفى محمد: ١٣٥٧ هـ ١٩٨٣ م.

٢٢- تفسير البحر المديد، لأبى العباس بن عجيبة الحسني الإدريسي ـ دار الكتب العلمية بيروت ـ الطبعة الثانية: ٢٠٠٢ م ـ ١٤٢٣ هـ.

٢٣- تفسير البحر المحيط، لأبى حيان الأندلسى ـ دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

٢٤- تفسير السراج المنير، لشمس الدين محمد بن أحمد الشربيني ـ دار الكتب العلمية - بيروت.

٢٥- تفسير الفخر الرازى ـ دار إحياء التراث العربى.

٢٦- تفسير القرطبي - تحقيق: أحمد البردوني، وإبراهيم أطفيش - دار الكتب المصرية القاهرة ـ الطبعة الثانية: ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م.

٢٧- التقرير والتحبير، لابن أمير حاج، ويقال له ابن الموقت الحنفي (ت: ٨٧٩هـ) دار الكتب العلمية ــ الطبعة الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٢٨- تهذيب كتاب الأفعال، لابن القوطية ــ عالم الكتب – بيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٩- تهذيب اللغة، للأزهرى (ت ٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب دار إحياء التراث العربي – بيروت ــ الطبعة الأولى: ٢٠٠١م.

٣٠- توضيح الأحكام من بلوغ المرام، لأبى عبد الرحمن عبد الله بن إبراهيم البسام التميمي (ت ١٤٢٣هـ) مكتَبة الأسدي، مكّة المكرّمة ــ الطبعة الخامِسَة: ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٣ م.

٣١- تيسير التحرير، لمحمد أمين بن محمود البخاري المعروف بأمير بادشاه الحنفي (ت ٩٧٢هـ) دار الفكر – بيروت.

٣٢- جامع الدروس العربية، لمصطفى بن محمد سليم الغلاييني (ت ١٣٦٤هـ) المكتبة العصرية، صيدا-الطبعة الثامنة والعشرون: ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.

٣٣- الجمل في النحو، للخليل بن أحمد ــ تحقيق: د. فخر الدين قباوة الطبعة الخامسة: ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

٣٤- جمهرة اللغة، لابن دريد (ت ٣٢١هـ) تحقيق: رمزي منير بعلبكي دار العلم للملايين – بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٩٨٧م.

٣٥- جواهر العقود ومعين القضاة والموقعين والشهود، لشمس الدين محمد بن أحمد الأسيوطي ثم القاهري الشافعي (ت ٨٨٠هـ) دار الكتب العلمية الطبعة الأولى: ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

٣٦- حاشيتا قليوبي وعميرة، لأحمد سلامة القليوبي، وأحمد البرلسي عميرة - دار الفكر - بيروت: ١٤١٥هـ-١٩٩٥م.

٣٧- حاشية الجمل على المنهج لشيخ الإسلام زكريا الأنصاري، للشيخ سليمان الجمل دار الفكر - بيروت.

٣٨- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، لمحمد عرفه الدسوقي ــ تحقيق: محمد عليش - دار الفكر .

٣٩- حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح، لأحمد بن محمد بن إسماعيل الطحاوي الحنفي (ت: ١٢٣١ هـ) تحقيق: محمد عبد العزيز الخالدي ــ دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.

٤٠- حاشية المغربى على نهاية المحتاج، لأحمد بن عبد الرزاق المغربي الرشيدي - دار الفكر للطباعة - بيروت: ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م..

٤١- حجة القراءات، لأبى زرعة بن زنجلة (المتوفى حوالي ٤٠٣هـ) دار الرسالة.

٤٢- الخصائص، لابن جنى ــ تحقيق: محمد علي النجار ــ عالم الكتب بيروت.

٤٣- الخلاصة في أحكام الشهيد، لعلي بن نايف الشحود الشهيد.

٤٤- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي إبراهيم الصالح (ت: ١٤٠٧هـ) دار العلم للملايين ــ الطبعة الأولى: ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م.

٤٥- درر الحكام شرح غرر الأحكام، لمحمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا (ت: ٨٨٥هـ) دار إحياء الكتب العربية.

٤٦- الدر المصون في علم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي (ت: ٧٥٦هـ) تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط ــ دار القلم، دمشق.

٤٧- ديوان جران العود النميرى - دار الكتب المصرية ١٩٣١م.

٤٨- ديوان جرير بن عطية الخطفى - دار بيروت.

٤٩- ديوان ذى الرمة صـــ ١٧٩ - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى: ١٩٩٥ م.

٥٠- ديوان لبيد بن ربيعة (ت ٤١هـــ) دار المعرفة - الطبعة الأولى: ١٤٢٥هـــ.

٥١- الذخيرة، لشهاب الدين أحمد بن إدريس القرافي- دار الغرب: ١٩٩٤م.

٥٢- الراموز على الصحاح، للسيد محمد بن السيد حسن (ت: ٨٦٦هـــ) تحقيق: د. محمد علي عبد الكريم الرديني- دار أسامة - دمشق - الطبعة الثانية: ١٩٨٦.

٥٣- ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، لجار الله الزمخشرى- مؤسسة الأعلمى - الطبعة الأولى: ١٤١٢هـــ.

٥٤- رسالتان في اللغة، لأبى الحسن علي بن عيسى الرماني ــ تحقيق: إبراهيم السامرائي ــ دار الفكر للنشر والتوزيع - عمان، ١٩٨٤.

٥٥- الروض المعطار في خبر الأقطار، لمحمد بن عبد المنعم الحِميري تحقيق: إحسان عباس - مؤسسة ناصر للثقافة (بيروت) الطبعة الثانية: ١٩٨٠م.

٥٦- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبى بكر محمد بن القاسم الأنباري تحقيق: د. حاتم صالح الضامن ــ مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى: ١٤١٢ هـــ ١٩٩٢م.

٥٧- زهر الأداب وثمر الألباب، لأبى إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني - دار الكتب العلمية - الطبعة الأولى: ١٩٩٧م.

٥٨- السراج الوهاج على متن المنهاج، للعلامة محمد الزهري الغمراوي (المتوفى بعد سنة ١٣٣٧هـ) دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت.

٥٩- سر صناعة الإعراب، لابن جنى ـ دار الكتب العلمية - بيروت الطبعة الأولي: ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٦٠- شذا العرف في فن الصرف، لأحمد بن محمد الحملاوي (ت: ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله ـ مكتبة الرشد الرياض.

٦١- شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك، لأبى الحسن الأُشْمُوني الشافعي (ت ٩٠٠هـ) دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ- ١٩٩٨هـ.

٦٢- شرح ابن عقيل - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار التراث القاهرة ـ الطبعة العشرون:١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م.

٦٣- شرح التسهيل لابن مالك ـ تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، و د. محمد بدوي المختون ـ هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ـ الطبعة الأولى: ١٤١٠هـ ١٩٩٠م.

٦٤- شرح شافية ابن الحاجب (ت ٧١٥هـ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبدالمقصود ـ مكتبة الثقافة الدينية.

٦٥- شرح شذور الذهب، لابن هشام المصرى (ت ٧٦١هـ) تحقيق: عبد الغني الدقر ـ الشركة المتحدة للتوزيع - سوريا.

٦٦- شرح الكافية الشافية لابن مالك (ت ٦٧٢هـ) تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي - جامعة أم القرى ـ الطبعة الأولى.

٦٧- الشرح الكبير، للدردير (١٢٠١هـ) إحياء الكتب العربية، عيسى البابى الحلبي وشركاه.

٦٨- قواعد الفقه، لمحمد عميم الإحسان المجددي البركتي - الصدف ببلشرز (كراتشي): ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.

٦٩- شرح النووي على مسلم، للإمام النووى (ت ٦٧٦هـ) دار إحياء التراث العربي - الطبعة الثانية: ١٣٩٢هـ.

٧٠- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، لنشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت ٥٧٣هـ) تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري، مطهر بن علي الإرياني، ود. يوسف محمد عبد الله ـ دار الفكر المعاصر (بيروت - لبنان)، دار الفكر (دمشق، سورية) الطبعة الأولى: ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٧١- الصاحبي في فقه اللغة، لابن فارس (ت ٣٩٥هـ) الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ١٩٩٧م.

٧٢- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، لبدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) - دار إحياء التراث العربي - بيروت.

٧٣- غريب الحديث لإبراهيم الحربي (ت ٢٨٥ هـ) تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد ـ جامعة أم القرى - مكة المكرمة ـ الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٧٤- غمز عيون البصائر في شرح الأشباه والنظائر، لشهاب الدين الحسيني الحموي الحنفي (ت ١٠٩٨هـ) دار الكتب العلمية ـ الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

٧٥- فتح القدير للشوكاني (ت ١٢٥٠هـ) دار ابن كثير، دار الكلم الطيب دمشق، بيروت ـ الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ.

٧٦- فتوحات الوهاب بتوضيح شرح منهج الطلاب، لسليمان بن عمر بن منصور العجيلي الأزهري، المعروف بالجمل (ت: ١٢٠٤هـ) دار الفكر.

٧٧- الفروق اللغوية، لأبى هلال العسكري (المتوفى نحو ٣٩٥هـ) مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بـ «قم» الطبعة الأولى: ١٤١٢هـ.

٧٨- الفلق البهى على شرح نظم الأخضري، للشيخ / محمد بن دهمد الناشر: محمد محمود ولد محمد الأمين- الطبعة الثانية: ٢٠٠٥م.

٧٩- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، لشهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي (ت ١١٢٦هـ) دار الفكر.

٨٠- القاموس الفقهي، للدكتور سعدي أبي حبيب -دار الفكر: دمشق سورية - الطبعة الثانية: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨١- القاموس المحيط، للفيروز آبادى (ت: ٨١٧هـ) مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الثامنة: ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

٨٢- الكامل في القراءات العشر والأربعين الزائدة عليها، لأبى القاسم الهذلى (ت ٤٦٥هـ) تحقيق: جمال الشايب ـ مؤسسة سما للتوزيع والنشر الطبعة الأولى: ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م

٨٣- كتاب الأفعال، لابن القطاع ـ عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى: ١٩٨٣م.

٨٤- كتاب السبعة في القراءات، لأبى بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي - تحقيق: د. شوقي ضيف - دار المعارف (القاهرة) الطبعة الثانية: ١٤٠٠هـ.

٨٥- كتاب العين، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، و د. إبراهيم السامرائي ــ دار ومكتبة الهلال.

٨٦- كتاب الكليات، لأبى البقاء الكفومى - مؤسسة الرسالة - بيروت: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٨٧- الكتاب، لسيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة: ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٨٨- كشاف القناع عن متن الإقناع، لمنصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتى الحنبلى (ت: ١٠٥١هـ) دار الكتب العلمية.

٨٩- الكشف والبيان، للثعلبى - دار إحياء التراث العربي - بيروت الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

٩٠- لسان العرب، لابن منظور المصرى ــ دار صادر - بيروت، الطبعة الأولى.

٩١- لغة تميم، د. ضاحى عبد الباقى- الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ١٩٨٥م.

٩٢- اللباب فى علوم الكتاب، لأبى حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي ــ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض (ت: ٧٧٥هـ) دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى: ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٩٣ - اللهجات العربية د هلال ــ مكتبة وهبة (القاهرة) الطبعة الثانية: ١٩٩٣م.

٩٤- مباحث في علوم القرآن، لمناع بن خليل القطان (المتوفى: ١٤٢٠هـ) مكتبة المعارف للنشر والتوزيع - الطبعة الثالثة: ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

٩٥- المبسوط في القراءات العشر، لأحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ (ت ٣٨١هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي ــ مجمع اللغة العربية دمشق ١٩٨١ م.

٩٦- مجموع أشعار العرب، ويحتوى على ديوان رؤبة بن العجاج – دار ابن قتيبة (الكويت).

٩٧- المجموع شرح المهذب، لمحيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ) دار الفكر.

٩٨- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جنى (ت ٣٩٢هـ) المجلس الأعلى للشئون الإسلامية: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

٩٩- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لأبى محمد عبد الحق بن عطية الأندلسي ــ تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد – دار النشر: دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٤١٣هـ ــ ١٩٩٣م .

١٠٠- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي ــ دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى:١٤٢١ هـ ٢٠٠٠ م.

١٠١- مختار الصحاح، لأبى بكر الرازى (ت ٦٦٦هـ) المكتبة العصرية الدار النموذجية، بيروت – صيدا – الطبعة الخامسة: ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م.

١٠٢ – المخصص، لابن سيده (ت ٤٥٨هـ) تحقيق: خليل إبراهيم جفال الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

١٠٣- المدارس النحوية، لشوقي ضيف (ت ١٤٢٦هـ) دار المعارف.

١٠٤- المذكر والمؤنث، لابن التسترى ــ مكتبة الخانجى (القاهرة).

١٠٥- المذكر والمؤنث، للفراء ــ المطبعة العلمية (حلب) ١٣٤٥هـ.

١٠٦- المزهر في علوم اللغة، للسيوطى (ت ٩١١هـ) تحقيق: فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية ــ الطبعة الأولى: ١٩٩٨م.

١٠٧- المصباح المنير فى غريب الشرح الكبير، للفيومى (ت ٧٧٠ هـ) المكتبة العلمية (بيروت).

١٠٨- المطلع على أبوات المقنع، لمحمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي تحقيق: محمد بشير الأدلبي ــ المكتب الإسلامي - بيروت: ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

١٠٩- معانى القرآن، للفراء ــ تحقيق: أحمد يوسف نجاتى، وآخرون الدار المصرية للتأليف والترجمة.

١١٠- المعجم المفصل فى شواهد العربية د. إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية – الطبعة الأولى: ١٩٩٦م.

١١١- المعجم الوسيط ــ دار الدعوة.

١١٢- المغرب في ترتيب المعرب، لبرهان الدين الخوارزمي المُطَرِّزِيّ (ت ٦١٠هـ) تحقيق: محمد الدالي ــ دار الكتاب العربي.

١١٣- مغني اللبيب، لابن هشام المصرى (ت ٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك، ومحمد علي حمد الله ــ دار الفكر - دمشق ــ الطبعة السادسة: ١٩٨٥م.

١١٤- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، لمحمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني (المتوفى بعد ٥٦٣هـ) دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج دار ابن حزم - الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

١١٥- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشرى (ت ٥٣٨هـ) تحقيق: د. علي بوملحم - مكتبة الهلال – بيروت ــ الطبعة الأولى: ١٩٩٣.

١١٦- مقاييس اللغة لابن فارس ــ تحقيق: عبد السَّلام محمد هَارُون اتحاد الكتاب العرب ــ ١٤٢٣ هــ - ٢٠٠٢م

١١٧- المقتضب، للمبرد (ت ٢٨٥هــ) تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب.

١١٨- المنخول من تعليقات الأصول، لأبى حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (ت ٥٠٥هــ) دار الفكر المعاصر: بيروت، دار الفكر: دمشق الطبعة الثالثة: ١٤١٩ هــ - ١٩٩٨ م.

١١٩- المنصف لابن جني ــ دار إحياء التراث القديم ــ الطبعة الأولى: ١٣٧٣هــ ١٩٥٤م.

١٢٠- الموجز في قواعد اللغة العربية، لسعيد بن محمد بن أحمد الأفغاني (ت ١٤١٧هــ) دار الفكر: ١٤٢٤هــ - ٢٠٠٣م.

١٢١- الموسوعة الفقهية الكويتية الصادر عن وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت - دار السلاسل - الكويت ــ الطبعة الثانية.

١٢٢- النهاية في غريب الأثر، لابن الأثير - تحقيق: طاهر أحمد الزاوى ومحمود محمد الطناحي ــ المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هــ - ١٩٧٩م.

١٢٣- نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج، لشمس الدين محمد بن أبي العباس شهاب الدين الرملي (ت: ١٠٠٤هــ) دار الفكر، بيروت: ١٤٠٤هــ/١٩٨٤م.

١٢٤- نيل الأوطار، للشوكانى (ت ١٢٥٠هــ) تحقيق: عصام الدين الصبابطي - دار الحديث، مصر ــ الطبعة الأولى: ١٤١٣هــ - ١٩٩٣م.

فهرس الموضوعات

م	الموضوع	رقم الصفحة
١	المقدمة	٦٥٩
٢	التمهيد: التعريف ببنى تميم	٦٦٦
٣	الفصل الأول: الظواهر الصوتية للغة تميم فى كتب الفقه	٦٧٣
٤	المبحث الأول: الإبدال، وفيه ست مسائل: المسألة الأولى: الإبدال بين الفتح والكسر	٦٧٣ ٦٧٣
٥	المسألة الثانية: الإبدال بين الضم والكسر	٦٧٨
٦	المسألة الثالثة: الإبدال بين الضم والفتح	٦٨٥
٧	المسألة الرابعة: اجتماع أكثر من صورة للإبدال بين الحركات والمخالفة بالحذف	٦٩١
٨	المسألة الخامسة: المثلث اللغوي	٦٩٦
٩	المبحث الثانى، وينقسم إلى مسألتين: المسألة الأولى: المخالفة بالإبدال	٧٠٠ ٧٠٠
١٠	المسألة الثالنية: المخالفة بالحذف:	٧٠٢

	أ- المخالفة بحذف صامت	٧٠٢
١١	ب- المخالفة بحذف حركة	٧٠٥
١٢	المبحث الثالث: الإدغام والفك (هلم)	٧١١
١٣	الفصل الثانى: الظواهر الصرفية للهجة بنى تميم فى كتب الفقه المبحث الأول: فعل وأفعل	٧١٥ ٧١٥
١٤	المبحث الثانى: التذكير والتأنيث	٧٢٢
١٥	المبحث الثالث: تداخل اللغات	٧٢٧
١٦	المبحث الرابع: مد المقصور وقصر الممدود	٧٣٢
١٧	المبحث الخامس: إتمام اسم المفعول من الفعل الأجوف: المعتل العين	٧٣٣
١٨	المبحث السادس: لام (فعلى) اسمًا وصفة	٧٣٥
١٩	الفصل الثالث: الظواهر النحوية للهجة بنى تميم فى كتب الفقه المبحث الأول: التردد بين الإعراب والبناء	٧٣٩ ٧٣٩
٢٠	المبحث الثانى: حكم المستثنى فى الاستثناء المنقطع	٧٤٥

٢١	المبحث الثالث: تعدي الفعل بنفسه أو بحرف الجر	٧٤٩
٢٢	المبحث الرابع: إعراب (ما) الواقعة موقع (ليس)	٧٥١
٢٣	المبحث الخامس: حكم حذف خبر (لا) النافية للجنس	٧٥٣
٢٤	**الفصل الرابع:** من الظواهر الدلالية للهجة بني تميم في كتب الفقه التضاد	٧٥٥
٢٥	الخاتمة	٧٥٧
٢٦	فهرس القبائل	٧٦٠
٢٧	فهرس البلدان والأماكن	٧٦١
٢٨	فهرس الكلمات التي اشتملت على لغة تميم	٧٦٢
٢٩	مراجع البحث	٧٦٤
٣٠	الفهرس العام للبحث	٧٧٧